



السود

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاثنين 16 ربيع الآخر 1432هـ الموافق 21 مارس 2011 العدد (270) Mon. 16/4/1432 - 21 march 2011 70 ريالاً 16 صفحة



راقب معثك في مجلس النواب وتواصل معه
مرصد البرلمان اليمني www.yppwatch.org
● تقارير يومية ودورية ● استطلاعات رأي ● موسوعة تشريعية..

الغرب يعتبر أن هناك مسؤولية سياسية عن مذبحه الجمعة

علي محسن الأحمر يمسك بالمعارضة والمعارضة تتحدث عن نصر وشيك للثورة الشعبية

في 22 مايو 1990، كما برز اسم علي محسن الأحمر في حروب صعده ضد جماعة الحوثيين، خصوصاً في الحروب الخمس الأولى. لكن هذه الشخصية العسكرية المثيرة للجدل، تمتع على الدوام بعلاقة وثيقة بجماعة الإخوان المسلمين ثم بالتجمع اليمني للإصلاح. علاوة على علاقته بالجهاديين الذين لم يخف بعضهم ثقته به، كما فعل أبو الحسن المحضار قائد جيش عدن - ابين الإسلامي خلال محاكمته بتهمة قتل سواح غربيين عام 1998، إذ قال للقاضي الذي يحاكمه إنه أثناء حصار قوات الأمن له ولجماعته ومعهم السواح الرهائن، قرر الاتصال بعلي محسن الأحمر لأنه الوحيد الذي يثق به بين رجال الدولة.

ولد علي محسن الأحمر في قرية بيت الأحمر بمديرية سنحان عام 1945، والتحق بالجيش عام 1961، وبرز اسمه عام 1978 مع وصول ابن قريته علي عبدالله صالح إلى سدة الحكم، وشارك في تأسيس حزب المؤتمر الشعبي العام في 1982، وكان عضواً في اللجنة الدائمة لعدة دورات.

وخلال الثمانينيات والتسعينيات نسج علاقات مع قيادات حزبية من تيارات مختلفة، لكنه ظل محسوباً على جماعة الإخوان المسلمين، وفي عقد التسعينيات ظهر اسم الأحمر كراع، وأحياناً ممول، لأحزاب سياسية تم تفريخها في مطابخ السلطة للتشويش على الحياة الحزبية، وبدأ وكأنه يفقد الكثير من قوته مع تدشين مرحلة التوريث نهاية التسعينيات عندما تم الدفع بأحمد علي عبدالله النجل الأكبر للرئيس إلى غمار السياسة عبر مجلس النواب، ثم ترقبته سريعا داخل المؤسسة العسكرية ليتولى قيادة الحرس الجمهوري الذي حاز على اهتمام بالغ في الإعداد والتسليح طيلة العقد الماضي.

ورغم المخاوف المعلنة لقوى وفئات مدنية على مسار الثورة الشعبية جراء الدور المرتقب لعلي محسن الأحمر في المرحلة المقبلة، فقد قللت مصادر خاصة لها اتصالاتها به من شأن هذه المخاوف، مشيرة إلى أن العميد الأحمر واجه حرب تحجيم طيلة السنوات الماضية من الرئيس صالح وأبنائه، وجل طموحه الآن هو إعادة الاعتبار لشخصه كرجل يصعب تجاوزه من أي كان.



أخرى مساء الثلاثاء الماضي، وتامل قيادات في اللقاء المشترك أن تجري عملية انتقال سلس للسلطة تجنب البلد انهياراً شاملاً للمؤسسات يؤدي إلى فوضى. واعتبر محمد الصبري الناطق الرسمي للجنة التحضيرية للحوار الوطني أن إقالة الحكومة دليل واضح على أن ثورة الشعب تسير نحو النصر المبين، وأن اليمنيين ينتظرون الآن الجملة الأخيرة التي يعلن فيها صالح تنحيه عن الحكم. وشدد في تصريح صحفي وزعه المركز الإعلامي للحوار الوطني ليل أمس، على أن اللقاء المشترك يعمل في خدمة الثورة حتى تصل إلى أهدافها ولا يدعي شرف قيادة هذه الثورة.

وأثيرت مخاوف في ساحات التغيير والحرية في صنعاء وعدن وتعز ومدن أخرى من الأبناء عن دور قادم للعميد علي محسن الأحمر الذي يعتبر أحد أبرز رجال نظام الرئيس علي عبدالله صالح، وارتبط بملفات ساخنة منذ نهاية السبعينيات أبرزها المساهمة في إدارة الصراع مع الناصريين (أكتوبر 1978) وقوى اليسار مطلع الثمانينيات، وملف الأزمة السياسية بعد الوحدة

الحكومة بأنه خطوة استباقية من الرئيس للحوار دون المزيد من استقالات الوزراء؛ لكن مصادر خاصة أكدت لـ«النداء» أن قرار إقالة الحكومة يندرج في حزمة قرارات بينها سحب وحدات الأمن المركزي، وانتشار وحدات الفرقة الأولى التي يقودها العميد علي محسن الأحمر الشخصية العسكرية المرشحة للعب دور فاعل في المرحلة القادمة.

وظهر ارتياح في أوساط اللقاء المشترك واللجنة التحضيرية للحوار الوطني التي يرأسها محمد سالم باسندوة جراء تطورات يوم الأحد.

فقد صعد المشترك نبيرته أمس إذ اعتبر قرار الرئيس إعلان حالة الطوارئ مساء الجمعة يفتقر إلى الشرعية التي زالت أصلاً عن الرئيس، كما يفتقر إلى الأساس القانوني.

ودعا بيان المشترك القوات المسلحة إلى الوقوف إلى جانب الشعب ورفض المشاركة في سفك الدماء.

وانخرط علي محسن الأحمر في اتصالات مع المعارضة مؤخراً، كما كان ضمن وفد يمثل الرئيس في لقاء مع ياسين سعيد نعمان أمين عام الحزب الاشتراكي ومحمد قحطان الناطق الرسمي للقاء المشترك وقيادات معارضة

انتشرت وحدات من الفرقة الأولى مدرع أمس الأحد في العاصمة صنعاء، وبخاصة في مداخل ساحة التغيير بجامعة صنعاء، لتحل محل قوات الأمن المركزي التي تم سحبها بعد اتهامها بالمسؤولية عن استشهاد أكثر من 50 شخصاً في واحدة من أفظع الجرائم التي شهدتها اليمن منذ عقود.

ويأتي هذا الانتشار عقب انتقادات حادة لنظام الرئيس علي عبدالله صالح، خصوصاً من عواصم غربية مؤثرة أبرزها واشنطن ولندن.

وبالتزامن مع انتشار الفرقة الأولى مدرع في العاصمة شهدت صنعاء اتصالات ولقاءات مهمة أبرزها لقاء الرئيس صالح بسفراء دول الاتحاد الأوروبي، فضلاً على اتصالات أخرى بين قياديين من اللقاء المشترك وديبلوماسيين غربيين بينهم السفير الأميركي.

وحسب مصادر موثوق بها فإن واشنطن ولندن تخلتا منذ مساء الجمعة عن حذرهما حيال مقاربة الأزمة، وبدأتا بتشديد الضغط الدبلوماسي على الرئيس صالح لإقناعه بتقديم تنازلات جوهرية للمعارضة.

وتتعامل واشنطن ولندن مع مذبحه الجمعة باعتبار أن المسؤولية عنها سياسية وليست جنائية فقط، متورطاً بها قادة أمنيين وعسكريين.

وعلمت «النداء» أن السفير البريطاني شدد خلال اللقاء بالرئيس أمس الأحد على أن المسؤولية عما حدث ظهر الجمعة الماضية هي سياسية بامتياز الأمر الذي أثار غضب الرئيس.

وأدت المذبحه إلى صدوع قوية في نظام الرئيس صالح، أبرزها استقالة 3 وزراء وعشرات من الدبلوماسيين والإعلاميين البارزين وقيادات في حزب المؤتمر الشعبي العام بينهم محمد عبدالمجيد قباطي رئيس دائرة العلاقات الخارجية الذي أعلن استقالته ليل الجمعة أثناء تواجده في لندن.

على أن الاستقالة الأشد أثراً كانت تلك التي أعلنها سفير اليمن لدى الأمم المتحدة عبدالله الصابدي.

وأعلن مساء أمس قرار الرئيس صالح بإقالة حكومة المهندس علي مجور في خطوة تؤشر على أن الساحة اليمنية ستشهد متغيرات مهمة خلال الأيام القادمة. وقسرت منابر إعلامية قريبة من المشترك قرار إقالة

سباقون تقدم عرضاً معيماً لمشركي الخطوط مسبقاً الدفع الأوفياء الذين رافقوا مسيرتها الطويلة، بإمكان المشتركين الذين انضموا إلينا منذ عام ٢٠٠١ إلى ٢٠١٠ أن يستفيدوا من الأسعار الجديدة المنخفضة الخاصة بخدمة ليالي،

ملاحظة:

- لا يسري العرض على الرسائل القصيرة SMS
- لا يسري العرض على عروض الشركات، سوبر ليالي، بلا وبلفيس
- ساعات ليالي من ١١ ليلاً إلى ٧ صباحاً.

لمزيد من المعلومات، يرجى إرسال رسالة قصيرة SMS مجانية بكلمتي «تعرف ليالي» إلى الرقم ٢١١ أو زيارة www.sabafon.com



خليك معنا تكسب أكثر!

لوفاء فوائده. الآن وفر أكثر على مكالماتك من ١١ ليلاً إلى ٧ صباحاً.



المشغل الأول والأكبر للهاتف النقال في اليمن

- أهالي "حي الجامعة" يعلنون "براءتهم" وأهالي الشهداء رفضوا عشرات ملايين عرضها النظام لإغرائهم بعدم تشييعهم من ساحة التغيير
- تواطؤ أمني، واستشهاد 52 بينهم طفل بعمر 4 سنوات إضافة إلى جرح ما يزيد عن 200 حالة 60 منهم خطيرة جداً
- لحظات ملحمية عاشها الثوار الذين استطاعوا القبض على بعض منفذي الجريمة كانوا يتحصنون في منازل مسؤولين وضباط

جمعة صنعاء المروعة



وسط حزن عميق، شيع مئات الآلاف، ظهر أمس الأحد، جناحين ضحايا مجزرة ساحة التغيير بالعاصمة صنعاء، التي ارتكبتها قنصاة بلباس مدني بعد صلاة الجمعة الفائتة.

تمت الصلاة على جناحين 52 شهيداً يؤمهم القاضي أحمد الشامسي الذي قتل نجله الأصغر عيسى في الأحداث، ونقل 35 من الشهداء إلى مقبرة سواد حنش، فيما نقل الآخرون للدفن خارج العاصمة.

وفي الأثناء انطلقت الكهراء في أغلب محافظات الجمهورية أكثر من ساعتين، متزامناً مع البث المباشر لقناة الجزيرة لتشييع الشهداء، كما قرأ أحد أهالي الحارات التي بجوار ساحة التغيير، بياناً أمام المعتصمين باسم أهالي "حي الجامعة"، أفاد بأنهم يعلنون "براءتهم" من القتل الذي تعرض له المعتصمون، مؤكداً أنهم تعرضوا لخديعة كبرى نفذها الأمن وشخصيات أمنية بخطة محكمة في سبيل تلقين تهم القتل علينا والقيام بقتلة داخلية.

كان مشهداً جنائزياً مهيباً هو الأول من نوعه في اليمن، حيث بدأت مسيرة التشييع من مستشفى جامعة العلوم والتكنولوجيا، ونقلت الجناحين على أكتاف آلاف تناقلوها حتى أوصلوها منصة ساحة الاعتصام، مسجدة بالعلم الوطني.

"النداء" لاحظت نساء المنازل المجاورة لساحة التغيير يقذفن بالورد ورياح الماء على المشيعين لجناز الشهداء، فيما تمت حراسة موكب التشييع من قبل جنود الفرقة الأولى مدرع التي حلت بشكل فجائي محل قوات الأمن المركزي على مداخل الساحة وفي عديد أماكن ومنشآت حيوية في العاصمة.

وعقب الانتهاء من دفن جثث الشهداء، تعالت الهتافات المختلفة مطالبة بالقصاص والمحكمة ورحيل الرئيس علي عبدالله صالح.

المعتصمون في ساحة التغيير كانوا رفضوا دعوة صالح الحداد، وقالوا في بيان عنهم إنه لن يفلت من المحاكمة والعقاب هو وانصاره ممن ارتكبوا المجزرة حسب تعبيرهم. بينما أفاد عدد من أهالي الشهداء بأنهم رفضوا عشرات الملايين التي عرضها النظام لإغرائهم بعدم تشييع الشهداء من ساحة التغيير.

النائب العام الدكتور عبدالله العلفي كان وصل إلى الساحة أيضاً صباح أمس، وادلى بتصريح لوسائل الإعلام قال فيه إن النيابة العامة بدأت في التحقيق بالحادثة وستتواصل بإذن الله إلى معرفة الجناة المشيعين.

يتفق شهود عيان أنه على طول الطرق المؤدية إلى الساحة كانت ثمة لجان شعبية بدأت تتركز في كل تقاطع قبل الجمعة الدامية بإيام قليلة، تكونت من أهالي الحارات، وبينهم بعض رجال الأمن -حسب اعتقادهم- باللباس المدني، يقومون بقيادة وتوجيه هذه اللجان، كما أنه في كل لجنة شعبية نشوه بعض الذين يحملون (كلاشينكوف رقم 47 ومسدسات مكروفر 9 ملي)، وآخرون يحملون العصي.

وقال أحد الذين شهدوا حادثة الجمعة المروعة من الذين حاولوا أن يعبروا تلك الحارات للوصول إلى الساحة، إنه لا يسع لأي أحد بالتصوير بأية كاميرا كانت أو بالتلفون، ومن يتم القبض عليه وهو يصور يتم الاعتداء عليه من قبل اللجان الشعبية، وضربه ضرباً مبرحاً، ومن ثم كسر كاميراته أو تلفونه وما بداخلها من فيلم أو شريحة.

وفي ظهر الجمعة كانت ما تسمى باللجنة الشعبية في

التقاطع قبل الأخير من ناحية المستشفى الإيراني بالخطف، تقوم بمنع أي أحد ليس من المنطقة، من المرور إلى داخل المنطقة التي تم فيها الاعتداء، ما يؤدي إلى عدم وجود أي شهود عيان قبل بدء إطلاق النار.

ولقد تم إطلاق النار أولاً من قبل المتمركزين عند مطعم الفاخر في الخط الدائري قبل تقاطع الرقاص، على المتظاهرين العزل في تقاطع الرقاص أمام الجدار الأسمنتي العازل بينهم وبين الساحة، ليتوالى إطلاق النار أيضاً من متمركزين في أسقف المباني المحيطة داخل الساحة كذلك، وبالتحديد ما بين تقاطع شارع الرقاص وتقاطع جولة القادسية.

إطلاق النار الذي استمر لقرابة 3 ساعات، تخللته فترات انقطاع، أودى في الربع الساعة الأولى إلى جرح العشرات ومقتل أكثر من 30 متظاهراً، وكانت المحصلة الفاجعة استشهاد 52 بينهم طفل بعمر 4 سنوات كان مع والده في الساحة لتنادية الصلاة، إضافة إلى جرح ما يزيد عن 200 حالة 60 منهم خطيرة جداً.

وحسب الشهود فإن عمليات القنص من أسطح المنازل لم تكن عشوائية، وإنما كانت على يد متدربين تدريباً عالياً (قناصين) وبطريقة منظمة جداً، بما يعني أن المجرمين كانوا يتمركزون في الموقع المناسب للإطلاق والتتبع والتصويب بشكل محكم، بينما جاءت الأهداف في الرأس والعنق

كان الهلع هو سيد الموقف، خصوصاً من الذين يزورون الساحة ل أداء صلاة الجمعة، والأطفال الذين مع ذويهم، في حين كانت معنويات الغالبية من الشباب في حالة استنفار معنوي من أجل الصمود والثبات وتبديد الهلع بالتكبيرات وهاتافات ثورتهم السلمية.

وتفيد الشهود بأنه لم يكن هناك أي فرق من الجيش أو الأمن بتاتا كما يحسمو المتظاهرين غير فرقة واحدة صغيرة تتكون من ضابط و5 جنود كانوا عزل أيضاً ليس لديهم غير العصي، وقد حاولوا إيقاف إطلاق النار من ناحية إحدى اللجان الشعبية، ولكنهم لم يمتنعوا، بل قاموا بالهجوم على الفرقة، مما أدى إلى تراجعها وترك الموقع تماماً لرصاص القناصة المتمركزين في أسطح المنازل وصور الشباب العارية.

المبهر أن الشباب عند احتدام الإطلاق المكثف للنار، ركضوا باتجاهه على نحو بطولي يندر، وكان ذلك عقب وقوع 41 قتيلاً أو أكثر و180 جريحاً على الأرجح. حينها وصلت فرق الأمن للموقع، لكن وصولهم كما أفاد الشهود كان عشوائياً تماماً، وبدون قيادة أو ضباط (جنود فقط)، أو حتى تعليمات بحماية المتظاهرين، بل إن هؤلاء قاموا بالهجوم على المتظاهرين بالعصي. وما إن أفاق المتظاهرون سريعاً من صدمتهم بالأمن حتى وصلت قاذفات المياه للموقع وبدأ قذفهم بالماء مع استمرار إطلاق النار طبعاً.

إلا أن الثوار استطاعوا في هذه اللحظات الملحمية القبض على بعض منفذي الجريمة ضدهم كانوا يتحصنون في منازل مطلة على الساحة وعند مداخل بعض الحواري المحصنة بالجران الأسمنتية التي أنشأها حديثاً موالون للرئيس بإشراف جهات أمنية وعقال الحارات، من أجل إعاقة وصول المطالبين برحيل النظام إلى الساحة، لكن الشباب استطاعوا هدم بعضها رغم حراستها من البلطجة، كما حاصروا المنازل التي اعتلاها المسلحون القناصة، من بينها منزل محافظ المحويت أحمد علي محسن، ومنزل ضابط أمني. ثم بعد أن داموا موقع هؤلاء القناصة المشاركين في

وحدة وطنية ملهمة في قوائم شهداء عاصمة اليمنيين

حسين علي العريفي 9. حمير محمد علي نصر علوي، الحديدة 10. خالد علي محمد الحزمي، تعز القاهرة 11. صادق عبدالله عبده 12. صقر أحمد الشيخ 13. صلاح عبدالله الشرماني 14. عادل حسين موسى 15. عبدالباسط عبدالغفور المشولي 16. عرفات محمد الحمزة، إصابة في الرأس 17. علاء حسين موسى عبدالغني 18. علوي علي الشهاري 19. علي أحمد محمد الفلاح، الحداء بني فلاح، ذمار 20. علي علي الشهاري 21. عمرو محمد حسن الشيباني 22. عمرو محمد سعيد البريهي 23. عوض البافعي 24. عيسى أحمد الشامسي 25. قيس شوغي المليكلي 26. كمال محمد حسين سعيد 27. ماجد عبدالله علي الشايف 28. محمد أحمد مثنى محمد العزب 30. محمد حسين الثاليا -صحفي 31. محمد صالح سعيد جريبة 32. محمد عبدالواحد العريفي 33. محمد علي الوصابي 34. محمد قناف مرشد عظيم 35. محمد محمد علي مصلح الطويلي، ذمار عنس محمد محمد فياء، خمر عمران 37. محمد محمد مطهر الجيا 38. محمد مرشد أحمد مثنى 39. محمد يحيى محمد القالي، بني مطر 40. محمد يوسف 41. معين علي أحمد العريفي، تعز 42. منيب يفوز الصغير 43. ناظم شهاب 44. نشوان عبدالرحمن عبدالكريم 45. نور الدين أحمد صالح.

خطراً بممارساته غير الوطنية على أهم ركيزة ركائز وجدان اليمنيين بشكل خاص. في السياق، تعد ثورة اليمنيين السلمية التي فجرها الشباب والطلاب، ويحافظ عليها الشعب، بمثابة الوصفة العلنية على ترابط المكونات الثورية في عقل المجتمع اليمني وتفكيره، بحسب ما قاله ل النداء الصحفي السياسي إبراهيم غانم، ما يعني أن مستوى التجانس الوطني الحالي في أسمى تجلياته بفعل هذه الثورة، على عكس الأخطار التي كانت تحيق به بفعل مكائد النظام وما نتج عنها من استقواء واستعلاء لفة ضد فئة، وصولاً إلى اندلاع منطقيات مهمشة ضد منطقيات مسيطرة على المال والثروة والقرار السياسي. أسماء بعض الشهداء الذين سقطوا جراء مجزرة قوات الأمن اليمنية التي راح ضحيتها 52 قتيلاً، و670 جريحاً يوم الجمعة 18 مارس الجاري، وهي الأسماء التي حصلت عليها مدونة ثورة البن من المستشفى الميداني التالي:

1. إبراهيم محمد علي القادري 2. أسامة علي يحيى الأشول 3. إسماعيل صالح أحمد المعصري، عمران شهارة 4. أمين أحمد علي العريفي، المحويت الرجم 5. أنور عبدالواحد صالح 6. جمال أحمد عبدالعليم الشرعبي، الرونة تعز 7. حامد عبدالله علي شايف 8.

عمران أو صعدة أو مارب أو المحويت أو حجة أو الحديدة أو لحج أو البيضاء أو شبوة. الحاضل إنها مرحلة مفصلية في حياة هذا الشعب العظيم حتماً، حتى إنها تدرأ المفاصد الوطنية التي أنتجها النظام القائم على مدى عقود، بحسب تأكيد الناشط الطلابي عمر القاضي أحد أبرز قيادات حركة 15 يناير، التي بدأت المظاهرات المطالبة بإسقاط النظام بعد انطلاقها من جامعة صنعاء عقب نجاح الثورة التونسية مباشرة.

يقول القاضي لقد مثلت [أرحل] بقظة عارمة ضد مشاريع صغيرة طالما انتقصت من المواطنة في اليمن، كما أن اليمن ليست على عبدالله صالح أو أنجاله أو أقربائه فقط، مضيفاً: نحن الآن على موعد حاسم مع اليمن كدولة لكل اليمنيين، لأن المسألة أولاً وأخيراً هي [وطن أو لا وطن].

على أن الوحدة تضرب بجذورها في أعماق الشخصية اليمنية، بتعبير الناشط الطلابي معتصم إبراهيم، موضحاً أن ساحة التغيير في صنعاء مثال رائع لهذه الوحدة، وبالذات على ذلك النحو الطبيعي التلقائي المبهج دون مؤشرات سياسية أو مصلحة ضيقة، لأن الجميع يحملونهما واحداً من أجل يمن جديد، كما أن الجميع يسعون لفتح نظام سبيء كاد يدمر العاطفة الوجدانية، بعد أن صار يشكل

ثم إن الوحدة ليست إذلاً أو إكراهاً، وإنما احتراماً وتآزرًا، كما يرى الناشط المدني والتربوي علي فريد، معتبراً أن الإحساس العظيم بها في ساحة التغيير كمثال هو أهم مكتسب من مكتسبات الثورة. وإضافة إلى الجبهة الداخلية المتماسكة وطنياً في عموم البلاد، هناك مكونات الثورة المنصهرة مع بعضها باعتبارها ضماناً أساسية لتفاقم زخمها على أكمل وجه: الشباب والطلاب، اللقاء المشترك بتبايناته الحزبية المختلفة، القبائل، الجنوبيون، النقابات والمجتمع المدني والمستقلون، الحوثيون... إلخ.

يقول هاني الزريقي، أحد المعتصمين في ساحة التغيير أمام جامعة صنعاء، إن أكثر ما أبهره في مختلف الشباب المعتصمين هو تلبيتهم الفورية لنداء الهبة من أجل الحفاظ على مداخل الساحة لحظات المداهمة من قبل بلاطجة النظام أو قوات الأمن، بحيث يلجون حسهم الوطني محل الإشادة والترحيب والإعجاب المذهل. مضيفاً: هناك رأيت القبلي والمدني في حالة اتحاد هيبسة لا تتكرر، وهم يدافعون بكل طاقتهم الثورية السلمية عن مصلحة اليمن لا غير، في الوقت الذي شحرت فيه أن الشباب الذين من الضالغ أو إب أو تعز أو عدن أو الجوف أو أبين أو ذمار متمزجون تماماً مع هموم وأمنيات الشباب الذين من

فتح أبو النصر:

تعبير قوائم قتلى وجرحى الثورة السلمية التي تشهدها العاصمة -مختلف مدن البلاد- منذ أسابيع، عن وحدة وطنية ملهمة تمثل عودة لروح الكفاح الجمعي لليمنيين ضد الطغاة والاستبداد. يشير ذلك إلى قوة الروابط النفسية بين اليمنيين، إضافة إلى عدم هشاشة توافقات حلمهم الجمعي بإسقاط النظام. فهؤلاء الشباب الذين يرزولون عرشه حاملين تطلمات العدل والحرية والقانون والكرامة والمواطنة المتساوية، يؤكدون أن صنعاء التي يحاول النظام تقييدها على مصالح كياناته المغلقة فقط ليست صنعاء الحقيقية التي تفتتح على مشاعر اليمن من أقصاها إلى أقصاها، بحيث إن قوائم شهدائها تشعير اليمنيين بأهمية تكاتفهم ضد القهر والظلم. العاصمة كسند روحي، وكمكان غير منتم بالصيغ المناطقيه التي حاول النظام اللعب بها في ما سبق، العاصمة التي يفترض أن تشكل أنسا وطنية سليمة، لا أن تطيح بهذه الأسس حسبما يريد لها النظام من خلال ممارساته الهمجية غير الوطنية بصيغه السياسية الابتذالية التي تقوض معنى الوطن المبهج المتحقق.



يتبادلون الآراء السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية والحقوقية، ويشكلون خارطة البلد الذي يحلمون به كيف يقضي معتصمو ساحة الحرية في تعز أوقاتهم؟

المخاوف من أن تؤدي إلى إزعاج المعتصمين، خصوصاً أن كثيراً من الخيام تقع على أراضٍ ترابية منخفضة أو على الإسفلت في منطقة منخفضة، إلا أن هطول الأمطار، مساء الثلاثاء الماضي، زاد من حماس المعتصمين الذين صمدوا وسط الأمطار، وارتفعت أصواتهم بالهتاف ضد الرئيس صالح والقذافي، وجابوا الساحة طويلاً وعرضوا حاملين الأعلام، ومرمدين الهتافات وسط المطر. وانشغل عشرات المعتصمين بحماية الخيام من تسرب المياه من أرضياتها، ودهمها بجواز ترابية لحمايتها، وحماية أمتعتهم من البلل.

الجنوب في صدارة الاهتمام

لا يخفى على أي متابع أو مشارك للأنشطة اليومية، أن وحدة اليمن والقضية الجنوبية تتصدر اهتمامات المعتصمين، ويستتسل المتحدثون في الساحة، والمناقشون في التجمعات والخيام التي أصبحت أشبه بمنشآت سياسية إلى التأكيد على وحدوية أبناء الجنوب، وأن إسقاط النظام لن يقود إلى الانفصال بقدر ما سيرسخ الوحدة، ويشعر الجنوبيين بالدولة التي كانوا يحلمون بها.. هو الهاجس الحاضر الذي يبقى قائماً، ويعقد الأمل على العهد الجديد في إزالة الآثار التي أفرزت النزعة الانفصالية لدى كثير من أبناء المحافظات الجنوبية.

تعز في الساحة

يلتئم في ساحة الحرية بتعز ممثلون لكل المديرات والمناطق والكيانات والفعاليات في المحافظة.. يتفاعل المعتصمون مع كل التفاصيل سواء على المنصة أو على الشاشتين اللتين نصبتا في ضفتي الساحة. هنا في الساحة يرتفع سقف الخطاب الموجه للنظام الحاكم والرئيس والمقربين منه إلى اللاسقف، سوى ما قد يتعارض مع أهداف الثورة. لجان تعمل على مراجعة المشاركات المكتوبة وتنظيم المشاركين الذين ينتظرون ربما في الساحة ليوم كامل حتى يصل دورهم.

وكما تتجلى في الساحة كثير من الإيجابيات، إلا أن هناك الكثير من الاحتكاك بين المكونات الشبابية والسياسية المختلفة.. بيد أنها لا تؤثر على الجو العام للاعتصام، ولا يعرف عنها المشاركون إلا أنها تبقى هوموماً يومية تؤثر على جهود اللجان النظامية المختلفة، بسبب التجاذبات والتهامات المتبادلة حول الاستحواذ على المنصة واللجان، كما أن الألاف من المعتصمين يظلون جسيبي الخيام ليلاً ونهاراً، ونادراً ما يغادرونها إلى الساحة للمشاركة في فعاليات مختلفة، وزيادة العدد في أقل التقديرات.

غير أن الساحة تبقى أمل الغالبية العظمى من المشاركين الذين يتعاملون مع سقوط النظام باعتباره مسألة وقت لا أكثر، ويزداد وعيهم وإصرارهم كل يوم على البقاء هنا حتى يتحقق مطلبهم بإسقاط النظام وبناء دولة مدنية حديثة تقوم على العدل والمساواة والعدالة الاجتماعية والمواطنة المتساوية.



المشاركات حماساً زائداً في ترديد الهتافات والحضور الكثيف في أوقات ضعف الإقبال الذكوري، خصوصاً في الفترة الصباحية. ويستمر تواجد عشرات الفتيات حتى المساء.

تجارة مزدهرة أيضاً

خلافاً لما كان متوقفاً في البداية ربما، ازدهرت حركة البيع والشراء لمعظم المحلات التجارية في ساحة الاعتصام، ويؤكد العاملون في البقالات ومحلات الهاتف النقال، والغسالات والمطاعم والباعة المتجولون وبائعو الصور والإعلام الوطنية أن حركة المبيعات ارتفعت أضعافاً كثيرة خصوصاً بعد الأسبوع الأول.

خيام المناطق والكيانات

تنتشر بطول الساحة وعرضها، عشرات الخيام متفاوتة في الحجم.. غالبيتها تشير إلى جغرافيا معينة قررت إسقاط النظام، وتشير الأخرى إلى كيانات عمالية واجتماعية مختلفة انضمت إلى المطالبين برحيل النظام.

الأمطار زادت الحماس

رغم أن هاجس سقوط الأمطار كان يشغل الكثيرين في ظل

وحال بلاطجة مسلحون، وفي وجود قوات الأمن، دون استمرار مسيرة لطالبات قرب مدرسة زيد الموسكي تقصد ساحة الحرية، وأصيب العديد منهم جراء إطلاق النار، وهو ما حدا بالمئات من المعتصمين التوجه إلى المدرسة لمساعدتهم والتضامن معهم، وشكلت قوات الأمن سباجاً فاصلاً بين الطرفين، وبشرت إطلاق القنابل الدخانية على المعتصمين، بحجة منع حدوث الاشتباك، ويؤكد المعتصمون أن إطلاق القنابل وصل إلى أطراف الساحة، حيث أصيب العشرات هناك. فيما تكرر الرواية الرسمية الأمر بأن قوات الأمن أطلقت الرصاص في الهواء والقنابل المسيلة للدموع، وهي قنابل عادية، وتؤكد أن المعتصمين ذهبوا لإخراج الطالبات من المدارس بالقوة، وأن ما حدث هو احتكاكهم بأولياء الأمور، ما استدعى قوات الأمن لإطلاق النار في الهواء والقنابل المسيلة للدموع لتفريق الاشتباك بين الطرفين.. تلك هي الرواية الرسمية.

وأثناء زيارتنا للعبادة الطبية وسط ساحة الاعتصام، تبين أن معظم المصابين كانوا من الشباب بين الفئة العمرية 18 - 30 عاماً.. وكان العدد مرشحاً للتفاقم لولا أن المئات من المعتصمين وأعضاء اللجان الأمنية والنظامية كانوا قد احتاطوا باستخدام الكمادات وقطع الأسفنج على وجوههم.

برنامج المنصة

يتداول المنصة يومياً عشرات المشاركين من مختلف الأعمار والميول والاتجاهات السياسية والثقافية والاجتماعية، ومداخلات تتفاوت بين إلقاء الكلمات التي تعبر عن الرأي، والقصائد الشعرية متفاوتة بين الجيدة والرديئة، والخطب الدينية الشبيهة بخطب الجمعة، والمسرحيات، والأناشيد والأغاني التي يلقيها المشاركون، وتتخللها إذاعة أناشيد مسجلة، وأغان وطنية، وإعلانات عن مفقودات، وتحذيرات من مندسين ومثشورات لا تعبر عن المعتصمين.

لجان الاعتصام

يشترك مئات الشباب على مدار الساعة في حراسة محيط ساحة الاعتصام، التي تضم آلاف المعتصمين ومئات الخيام المتوسطة والكبيرة والصغيرة. ويتولى آخرون مهام التنظيم والإعلام والنظافة والعلاج. وتشارك عشرات الفتيات في تلك اللجان.

وتوجد عدة أطر تتقاسم أعضاء لجان الاعتصام، تضم كيانات شباب الثورة، وأحزاب اللقاء المشترك. ورغم وجود حساسيات تطفو على السطح من حين لآخر بين تلك المكونات، إلا أنها لا تؤثر في الغالب على الجو العام للمعتصمين غير المحتكين باللجان.

حضور نسائي

تتواجد المرأة بكثافة في الطرف الغربي للساحة، وتتولى فتيات مؤطرات في لجنة النظام تفتيش المشاركات. وتبدي

■ تعز - سامي نعمان:

يتواصل الليل بالنهار في ساحة الحرية بتعز، التي باتت أشبه بمنطقة حرة، لكن لغرض آخر غير التجارة.. إنها منطقة لتبادل الآراء السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية والحقوقية، وحتى الدينية والفنية، وتصب كلها في خانة واحدة ذات الهدف الأوحى والملح ممثلاً في إسقاط النظام كهدف يختزل كل المشاكل المتعلقة بالمجالات السابقة، وتطلعات الناس لوضع مختلف يكون أقرب إلى المثالية في تصورهم لمستقبل البلاد.

يتوافد عشرات الألاف يومياً إلى ساحة الحرية وسط تعز، من مختلف أنحاء المحافظة الأكبر سكانياً، وكذا مختلف الشرائخ والمكونات الإجتماعية.. لا تكاد الحركة تنقطع عن الساحة دخولاً وخروجاً من الساحة، ويصل عدد المعتصمين الذروة يومياً في الفترة المسائية، عدا الجمعة التي تشهد صلاتها أكبر حشد بشري في اليمن تكسر أحياناً حاجز المليون في بعض التقديرات، كما حدث الجمعة الماضية التي تزامنت مع مجزرة دامية في صنعاء سقط فيها زهاء 50 قتيلاً في إصابات مباشرة من قبل قناصة اعتلوا بعض المنازل، إضافة إلى مئات الجرحى بعضهم في حالة حرجة. وفي تعز طغت فاجعة المجزرة على أجواء الاعتصام، إذ تضاعف عدد الماكثين في الساحة، وتصدرت مجزرة صنعاء البرنامج اليومي لمنصة الاعتصام، وتعالق الهتافات التضامنية مع المعتصمين بساحة التغيير بصنعاء. وواصل عشرات الألاف من الوافدين على الساحة بقاءهم في الساحة حتى وقت متأخر من مساء الجمعة.

إصابات واستعداد للأسوأ

لا يرى المعتصمون أنفسهم بمنأى عن هجوم مشابه، رغم تأكيدات قيادة محافظة تعز على حماية المتظاهرين، خصوصاً أنهم قد تعرضوا لهجمات بالرصاص الحي والقنابل الدخانية السامة حسب تأكيداتهم، فضلاً عن استشهاد أحد شباب الثورة وإصابة يزيد من 80 آخرين بجروح في هجوم يقبله على جموع المعتصمين في فبراير الماضي. وتحدثت بعض وسائل الإعلام عن انتشار مسلحين وقناصة في مبان محيطة بالساحة، وهو ما نفتته السلطات الأمنية في المحافظة.

والخمس الماضي أصيب 20 شخصاً بجروح جراء تعرضهم لإطلاق رصاص حي من مسلحين بزني مدني، وأصيب قرابة 450 آخرين، اثنان منهم بحالة حرجة، بحالات اختناق جراء إطلاق قوات الأمن لقنابل دخانية تقول قوات الأمن إنها مسيلة للدموع، لكن المصابين بها يتعرضون لتشنجات عصبية، واختناق وانهايار للجهاز العصبي والتنفسي، وهي تأثيرات لا تورثها القنابل العادية، وفقاً لأطباء وأخصائيين في المستشفى الميداني.

وفي كثير من الحالات لم تجد الأدوية المتوفرة في المخيم الطبي نفعاً في إنهاء آثار استنشاق الأبخرة، حيث تعود النوبات العصبية وضيق التنفس للمصابين بشكل متكرر، بعد بضع دقائق، وأحياناً بعد يوم.

● تخلي القبائل عن السلاح وحميميته واللجوء إلى ميادين الحرية والتغيير تهتف "سلمية

سلمية مية بالمية" يثبت كم هذا الشعب عظيم

● الرحيل اليوم لم يعد خياراً يليق بل يجب ملاحقة النظام ومحاكمته هو وكل الضالعين في الجرائم

الشعب لم تعد ترهبه الطوارئ أو السجن أو حتى القتل



● حاشد

■ ما تعليقك على الأحداث الدموية التي ارتكبت في ساحة التغيير بصنعاء وساحات الحرية في كافة المحافظات، على المعتصمين سلمياً المطلبين بإسقاط النظام؟

– إنها مأساة كبيرة وفاجعة تنتعلع وطناً.. جرائم وأفعال غارقة بالحماقة وكاشفة عن حقيقة وجوه هذا الحاكم ومدى بشاعته وقبحه.. فعل يكشف كم هو مستبد ومجرم ومتشبه للدم والحكم.. فعل لم يبق ورقة توت تستر عورته ودمامته.. لكم هي مفردات اللغة عاجزة عن وصف مبلغ أفعاله وجرائمه وجرائمه.

■ لم يكن هناك ردود فعل قوية من قبل المعتصمين تجاه تلك الأحداث، خاصة التي حدثت في ساحة التغيير.. ما هو السبب؟

– ربما هي لحظة الغرق بالذمهور من هول الفاجعة والصدمة.. وربما من أجل حشد الطاقات والجهود أكثر لفعل أكبر. وقبل كل شيء فإن خيار النضال السلمى الذي اختاره المعتصمون كان السبب الرئيسى لعدم تحول مشاعر الألم والسخط إلى أفعال انتقامية عنيفة ضد السلطة.. إذ يعي الجميع أن النضال السلمى هو خيار حضارى ومدنى لا يمكن النظام من تحويل القضية إلى صراعات محلية طالما أجاد اللعب بها. كما أن خيار النضال السلمى يشكل ركيزة مهمة للدولة المدنية التي يطمح اليمنيون إلى بنائها عقب رحيل نظام صالح.

كما أن وحشية السلطة ولجوءها إلى العنف قد أخرج الكثير ممن كان لا يزال يراهن أو يراوح في المنطقة الرمادية، إلى منطقة الفعل والتغيير، وقطع الطريق على من كان لا يزال يفكر بالعودة للوراء بساحة التغيير خلسة. وبنفس القدر وضعت استحالة حقيقية في أن تستمر هذه السلطة بحكم الشعب في المستقبل.. إن التغيير قائم ووشيك لا محالة.

■ رغم أن اعتصاماتكم ترفع شعار "سلمية سلمية" إلا أنك لم تسلموا من الهجمات المتكررة التي تستخدم فيها قوات الأمن الرصاص الحي بكافة الأسلحة والقنابل المحرمة دولياً، كما تقولون، هل يعني ذلك أنك لن تدافعوا عن أنفسكم ولن تتخذوا أي إجراءات تصعيدية أبعد من الاعتصام داخل الساحات؟

– كما سبق وأخبرتكم، فإن السلطة تسعى حثيثاً ومن خلال استخدامها لشد أدوات القمع، أن تجر الشعب إلى مربع العنف، ولكن يبدو أن الشعب قد فهم ما ترمي له السلطة، وقرر أن يطيح بها من خلال أدوات النضال السلمى المحض.. حتى القبائل تخلت عن السلاح وحميميته، وأنت إلى ميادين الحرية وساحة التغيير تهتف سلمية سلمية مية بالمية.. تتصدى لرصاص الجناء بصور عارية.. فعل جدير بالتأمل، ويثبت بالواقع والملموس كم هذا الشعب كبير وعظيم.

■ المذابح والجرائم التي ارتكبت بحق المعتصمين والمحتجين سلمياً ستلقي باثرها وتداعياتها على المشهد السياسى.. فالشروع والتصدعات التي حدثت في بنية السلطة كبيرة، واحتمالات انهيار الحكم باتت راجحة، بل وأكيدة.. وبالمقابل نجد كل يوم إرادة الشعب وعزمته تقوى للإطاحة بهذه السلطة المثقلة بعبء التاريخ ودم الضحايا.

■ بالتأكيد هناك إجراءات تصعيدية ستتم في المستقبل القريب. إن التراكمات الكمية ستفضي بالتأكيد إلى تحولات نوعية مهمة. إنه قانون فلسفى شامل لا يفعل فعله في الطبيعة فقط، ولكن أيضاً يفعل فعله في الوعي والمجتمع. نعم هذا ما يحدث الآن في اليمن. إنني على قناعة أن المستقبل سينتصر قريباً، وأن مخاض الولادة سيأتي حتماً بمولود.. أتمنى أن يكون هذا المولود جميلاً وقوياً ومعافى.

■ باعتقادك ماذا يريد النظام والرئيس من تلك المجازر؟ – إنه يريد أن يجر الشعب إلى مربع العنف الذي ألفه واعتاد عليه وعلى التعامل والتعاطي معه.. ولكنه اليوم يفشل وينتكب رغم فداحة المصائب وجسامته المذبحة.

■ بعد مجزرة الجمعة، هل ارتفع سقف مطالبكم أم ما زالت تتنادون برحيل الرئيس وأسرتة فقط؟

– إن الرحيل اليوم لم يعد بخيار يليق.. بل يجب ملاحقة النظام ومحاكمته هو وكل الضالعين في الجرائم المرتكبة بحق الشعب والوطن. إن الشعب جدير بأن يحقق ذلك.. وسينتصر دم الضحايا على سيف الجلال وغروره وجنونه.

■ الجمعة الماضية خرج الرئيس ليعن عن حالة طوارئ، برأيكم ماذا يريد النظام من ذلك؟

– إنه فعل البائس.. ورقة أخيرة أو ما قبل الأخيرة.. خطوة أو حالة ستستغنى صلاحيتها مع أول تصعيد قائم إن لم تكن بالفعل قد استنفدت جدواها. الشعب لم تعد ترهبه الطوارئ

قال النائب البرلماني المستقل أحمد سيف حاشد إن ما حدث الجمعة الماضية، يكشف كم أن الرئيس "مستبد ومجرم ومتشبه للدم والحكم". واعتبر ذلك محاولة بائسة منه لجر المعتصمين إلى مربع العنف، لكن هؤلاء يعون أن النضال السلمى هو خيار حضارى مدنى لا يمكن التخلي عنه.

ولفت إلى أن الاعتصامات داخل الساحات ليست إهداراً للوقت. مؤكداً أن الاستمرار داخل الساحات حتى لو فترة أطول "يدخل في إطار إنضاج الثورة.. كل يوم يمر يقصر من عمر السلطة".

أو السجن أو حتى القتل.. انظر عندما تطلق الرصاص على ساحات التغيير كيف يهرع الشباب ويتسابقون نحوها.. انظر كيف يتلف المعتصمون القتلى والجرحى منهم ويسلمونهم إلى زملائهم ويستحثون الخطى للعودة والمقاومة.. إنهم ثوار وشجعان بالفعل وصانعو ثورة مجيدة.

من جهة أخرى، يدرك كل الوسط السياسى، بمن فيهم الرئيس، أن إعلان حظر الطوارئ لا يمتلك أية شرعية، وقد قوبل بالرفض من قبل عموم النخب السياسية والجمهور اليمنى.

■ برأيكم هل سيتحرك المجتمع الدولي لإيقاف النظام عن تنفيذ مثل هذه الجرائم؟

– هذا ما أمل حدوثه.. هناك بالفعل كثير من الضغوط المحلية والدولية لإيقاف تنفيذ مثل تلك المجازر.. هناك أيضاً قد وجد أساس قانونى جلي لملاحقة المجرمين دولياً في المستقبل. أتوقع فعلاً خارجياً مؤثراً في حال استمرار السلطة في إيغالها بالقمع والقتل. وإنه لمن المؤكد أن الملاحقة القضائية والقانونية ستتم بعد رحيله، ورحيله صار أيضاً مؤكداً وعلى مرمى حجر.

■ ماذا لو لم يتحرك؟

– من الملاحظ أن المجتمع الدولي قد بدأ فعلياً بالضغط سياسياً على النظام، وصلت أغلبها إلى إدانة صريحة لما حدث من قمع للاعتصام السلمى، وبالتالي فإنني متأكد أن المجتمع الدولي يقدر أهمية الأيدع نظام صالح يكر ما حدث في ليبيا.

■ وقبل كل شيء، هذه ثورة شعبية عارمة، والشعب قادر أن يفرض أجندته على الداخل والخارج.. يستطيع أن يفرض على الآخر أن يتعاطى مع قضاياهم.. هذا يتوقف على مدى إرادته وعزمته واستمرار صلابته.. وعلى حد وصف الشاعر التونسي: "إذا الشعب يوماً أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر".

■ شاركت مع الطلاب في المسيرات والتظاهرات المطالبة بإسقاط النظام منذ اليوم الأول، الآن بعد مرور نحو شهرين على بداياتكم الأولى، ما هي قراءتك للوضع؟ – إنها ثورة.. لقد كنت أدرك ذلك منذ يومها الأول في 16 يناير، فيما كان ينظر لنا البعض أننا مجانين أو مغامرون نفقد الحد الأدنى من العقل والحكمة. هذه الثورة لن تنتهي بالإطاحة بالرئيس.. بل ستستمر كما هو الحال في نموذج الثورة المصرية.. ستستمر حتى اقتلاع هذا النظام

من جذوره.. ستستمر في مرحلتها الثانية في الضغط لبناء دولة مدنية حديثة قائمة على المساواة والعدل واحترام الديمقراطية وحقوق الإنسان.

■ إن الشعب اليمنى خلال هذه الفترة قد أكد بخيار السلمية على تأكيد الخيار المدنى، وهو يعي خطورة القوى التقليدية والمتخلفة على ثورته، فالخطر على الثورة لا يأتي اليوم وغداً من السلطة المترنحة، ولكن من القوى الأكثر تخلفاً وعصبية. إن الثورة لن تنجز مهمتها التاريخية إلا ببناء دولتها المدنية والوطنية والعصرية الحديثة. على قوى الحداثة، وأنصار بناء الدولة العصرية أن يستفيدوا مما مضى، وينظموا أنفسهم في مكونات فاعلة، ويكونوا جاهزين ومستعدين لإنجاز مهام الثورة الملحة والقادمة.

■ هل لديكم أي مؤشرات تشير إلى أن الرئيس سيرحل؟ وهل سيرحل قريباً أم تعتقد أنه سيرتكب الكثير من المجازر قبل رحيله؟

– مهما كان عنيداً أو استحوذ الغباء والحمق على عقله وبصره، فإنني مؤمن بأن الشعب الذي خرج للساحات قادر على جعله يدرك حقيقة ضرورة رحيله، وأن كل رهانته سقطت وكل أوقاره حرقت وكل حيله استنفدت، وأن الموضوع لا يعدو أكثر من مسألة وقت، وأن خياراته تضيق كل يوم حتى باتت قاب قوسين أو أدنى، ومنحصرة بين أن تطاله العدالة أو الانتحار.

■ لكنه لم يقدم أي تنازلات للشعب؟

– المستبدون لا يعون ولا يتخلون عن سلطاتهم طوعاً، بل يستمتعون من أجلها، ولا يستطيعون العيش دونها، ولا يتنازلون عنها حتى تقصم الحقيقة ظهورهم.. هذا ما سيحدث في اليمن أيضاً.

■ يقال إنك تتعرض لمضايقات وتهديدات بالتصفية، هل ما زالت مستمرة؟ وهل أضعفت موقفك وقلقت من حماسك الثوري المطالب برحيل النظام؟

– نعم أتعرض لمضايقات وتهديدات، ولكني لا أعيرها اهتماماً.. القضية أهم والهدف أكبر، وما دونه يهون ويصغر.. لم يضعف حماسي يوماً، ولكن أحياناً لا بأس من استراحة المحارب. وحماسي مع الناس إلى النهاية، ولا أعتقد اني يمكن أن أكل أو أمل بسهولة.

■ إهدار الوقت على الاعتصامات داخل الساحات قد



واعتبر حاشد الاستقالات المتوالية من الحزب الحاكم "تصدعاً وشروخاً وعلامات انهيار للسلطة القائمة.. سفينة يتقاذف منها الناس للنجاة". وقال إن أصحاب مصالح باتت مهددة يبحثون عن مكان جديد وآمن في النظام الجديد القادم.

■ حوار: هلال الجمرة

يخدم الطرف الآخر، أنت كقيايدي في ثورة الشباب، هل لديكم خطوات تصعيدية تسرع في تحقيق هدفكم في إسقاط النظام؟

– أولاً أسمح لي أن أؤكد لك، من وجهة نظري، أن الاعتصامات ليست إهداراً للوقت، حتى ولو طال اعتصامنا لبعض الوقت. ربما ما يحدث حتى الآن يدخل في إطار إنضاج الثورة.. كل يوم يقصر من عمر السلطة.

لا زال الحال يسير لصالح المعتصمين.. أخطاء وخطايا السلطة القائمة تتكاثر وتكبر. وإعادة تنظيم الشباب في ظل هذه الفترة والاستفادة منها مهم من أجل وجود كيان شبابي مدنى يستطيع أن يصنع الحدث في المستقبل، ويكون ضماناً لنجاح الثورة وتحقيق غايتها في بناء دولة وطنية حديثة وعصرية. بالتأكيد هناك خطوات تصعيدية قائمة.. انتصار الثورة في مرحلتها الأولى صار الآن على مرمى حجر.

■ يُشاع عن وجود انقسامات وفرقة داخل ساحات التغيير والحرية، وعن وجود سيطرة من قبل طرف معين على الساحات، هل هذه الإشاعة التي تروج لها وسائل الإعلام الرسمية صحيحة؟

– نعم يوجد اختلافات في وجهات النظر، وهذا شيء إيجابى، إذ إن هذه الاختلافات لم تصل لحد وجود انقسام حاد، فالمعتصمون بكل اختلافهم مجمعون على نفس الهدف، وهو إسقاط النظام. هذا الهدف مشترك قوي بين الجميع. لا أنكر أن كثيرين، وأنا منهم، نبدى قلقاً من محاولة طرف بعينه تشعير أنه يريد أن يحرف مسار الثورة، ويحاول احتواؤها في المستقبل.

■ بالتأكيد هناك طرف إقصائى مستحوذ في الساحة لا زال متقللاً بثقافة الماضي. طرف يقصى الآخرين ولا يريد أن يسمع إلا قوله ولا يرى إلا فعله. هناك من يريد أن يكون في المستقبل إنها يقصى ويحرم ويحرم من يخالفه. لذلك لابد للقوى المدنية والقوى الحية أن تآلف وتتحالف ضد الإقصاء، وضد إعادة إنتاج الماضي البائد. لابد أن تتحالف من أجل عدم احتواء الثورة من قبل القوى التقليدية والمتخلفة. إن الشباب المستنير هم صمام أمان الثورة، ولذلك لابد من أن ينظموا في كيان شبابى قوى وفعال من أجل القدرة على صياغة المستقبل بفاعلية وإثمار.

■ إنني أبدأ جهداً في الساحة من أجل هذا. هناك التحالف المدنى للثورة الشبابية، أتوقع أن يفعل شيئاً من هذا، وموعد إظهاره سيكون خلال الأيام القليلة القادمة. أتمنى من كل الأطراف الشبابية المدنية التي تريد بناء دولة يمنية حديثة، أن تكون منضوية تحت هذا التحالف لتقوى حتى تستطيع تحقيق الهدف.

■ ومن جهة أخرى، فإنني أتحالف مع الأطراف التي تحاول الاستحواذ أن تعتبر مما يحدث، وأن تنتبه إلى حقيقة ومعنى خروج الناس إلى الساحات، رفضاً للاستحواذ والإقصاء اللذين تمارسهما السلطة الحالية. وأتمنى من هذه القوى أن تكون شريكاً في بناء وطن أفضل، ولا أتمنى أن يخرج الناس ضدها إلى الساحات في حال لم تع الدرس.

■ كيف تلمس الحماس والانسجام بين المعتصمين داخل الساحات؟

– الحماس منقطع النظير بين كل المعتصمين في الساحات، إذ يجمعهم هدف إسقاط النظام.

■ الاختلاف أمر طبيعى، غير أن غير الطبيعى هو محاولة بعض الكيانات التي يديرها أشخاص نافذون أو أحزاب من خلف الكواليس، أن تفرض نفسها على الآخرين، وتعلي تصوراتها وأجندتها بإرغام وبسبب. هناك في الساحة من يحاول فرض أمر واقع على الآخرين، ويعمل بداب على إقصائهم، وهو مستمرى هذا الوضع، ويعمل على تكريس.

■ كثير من المعتصمين يرون في محاولة تسديد الخطاب الدينى للساحات، عملية إقصاء لا تتفق مع روح الثورة، وهي بالفعل لا تتفق معها، إذ يجب أن تتعدد الأصوات، وأن تبدأ من حقيقتنا، وليس مجرد شعارات ومغالطات. وأعتقد أن أي طرف سيغتر ويعتقد بقدرته على القفز على أهداف الثورة، سينال نفس ما يناله النظام القائم.

■ هل أصبح لدى الثورة ائتلاف موحد يتحدث باسمها؟

– هناك كيانات شبابية وتعبيرات سياسية وفكرية كثيرة، ودعني أحدثك عن 3 نماذج منها. الأول هو التحالف المدنى للثورة الشبابية الذي بدأ يتبلور ويتحد ويكبر، وأمل أن يكون إطاراً جامعاً لكل المكونات الشبابية التي تهدف إلى بناء يمن جديد وحديث وعصرى.

■ وفي المقابل هناك كيان آخر لا يقود ولكنه يقاد بحزب أو شخص، يتشرب ثقافته، ويريد أن يرغم الآخرين أن يشربوا

محمد قحطان - المناطق الرسمية لتكتل اللقاء المشترك؛

الحرب الأهلية مستبعدة ومطلبنا يتمثل برحيل الرئيس



● قحطان

أكد القيادي المعارض في اليمن محمد قحطان أن مطالب الشعب اليمني وتكتل المعارضة تتمثل في رحيل الرئيس علي عبدالله صالح، معتبراً أن فرصة الحوار غير واردة في الوقت الراهن نهائياً كون الرئيس من انقلب على كافة الحوارات السابقة.

ونفى المناطق الرسمية لتكتل اللقاء المشترك المعارض، عضو الهيئة العليا لحزب الإصلاح الإسلامي، في حوار مع "الخليج"، لقاء جمع المعارضة بقيادات عسكرية بهدف زحزحة الأزمنة وتقريب الطرفين للعودة إلى الحوار، مؤكداً أنه أن الوقت لرحيل الرئيس، ونفى أن يكون حزب التجمع اليمني للإصلاح الذي يتزعمه هو نفسه حركة الإخوان المسلمين.

وتحدث في الحوار عن ثورة الشباب اليمني وغيرها من القضايا:

الشارع..
- هذا يعتبر شرفاً ندعيه جميعاً ونعلنه ونردده، وتنادي عبر صحيفة الخليج شباب وشابات اليمن وكافة فئات المجتمع أن يهبوا للاعتصام، يناضلوا نضالاً سلمياً حتى يسقط النظام ويرحل الرئيس، وقد أن رحيله وطفح الكيل..

الأطراف الأخرى، حيث سنطرحها على طاولة الحوار ويتم مناقشتها.

حالياً، أين المعارضة من مطالب الشارع؟
- الشارع تعبير عن الشعب الذي بعد الملك والمتصرف وصاحب المصلحة الحقيقية من التغيير، واليوم خرج الشعب وقال كلمته بإسقاط النظام، ونحن جزء أصيل من هذا الشارع.

ماذا عن علاقتكم بمعارضة الخارج؟ ألا يوجد تواصل معهم؟
- نحن في المعارضة ممثلة بتكتل المشترك، قد فتحنا خطوط تواصل مع كافة ألوان الطيف السياسي بما فيها السلطة.

كيف ترى المشهد اليمني في ظل الاعتصامات والتظاهرات المطالبة بإسقاط النظام؟
- المشهد اليوم يتكون من طرفين، الأول يقف فيه رموز الفساد في السلطة، والثاني يقف الشعب بكل فئاته ومكوناته منهم الصامتون الذين يطالبون برحيل الرئيس علي عبدالله صالح، وحتى مناصرو الحزب الحاكم خرجوا بمسيرات تؤيد مبادرات رئيس الجمهورية المتضمنة رحيله عن الحكم ولن يورث ويمدد، خرجوا تاييداً لهذا الرحيل، والخلاف هو خلاف زمني متى سيرحل الرئيس. وإذا كان هناك إجماع بين اليمنيين فهو على رحيل الرئيس، واعتقد أن أوانه ليرحل الذي نعتقد أنه أصبح مطلب الشباب وكافة أبناء الشعب من نساء ورجال المحتشدين في ساحات الحرية والتغيير، والمعارضة ممثلة بتكتل اللقاء المشترك منازح إلى مطلبهم للرحيل العاجل للنظام.

ألا توجد فرصة لاستجابة المعارضة لدعوات الرئيس صالح المتكررة بالعودة إلى طاولة الحوار مع الحزب الحاكم؟
- لا توجد أية فرصة، فالرئيس هو من أوقف الحوار خلال 7 محطات، كان هو الذي يوقف الحوار منذ ما بعد الانتخابات الرئاسية حتى آخر محطة، فما الذي يجعلني أصدق أنه قد أصبح جادا هذه المرة، وقد غير جلده، وأنه خلق خلقاً آخر، وأنه صار شخصاً غير الرئيس صالح الذي نعرفه؟

لماذا رفضت المعارضة مبادرة الرئيس صالح الأخيرة التي تشمل نظاماً برلمانياً وإصلاحات كنتم تطالبون بها؟

- من الصعب تسميتها مبادرة، فهي أفكار أولية ذات طبيعة يمنية لخطاب يقول فتمتكم وأعي مطالبكم، وأنا موافق على نظام برلماني وقائمة نسبية وغيرها من المطالب التي طرحتموها من قبل ورفضتها، فجاء اليوم يقول موافق عليها واعطيها لكم، نفس حكاية فهمتمكم وأعي مطالبكم.

هل سيتم بعد الرحيل تنفيذ المقترحات التي شملتها مبادرة الرئيس صالح؟

- اليمنيون سيتحاورون ويتناقشون بصورة ليس فيها غلبة لطرف، حيث سيشارك فيها الحراك الجنوبي والحوثيون والمعارضة في الخارج وممثلو الشباب في الساحات وتكتل المشترك المعارض وشركاؤه، وتجلس كافة الأطراف إلى طاولة الحوار، ويديرون حواراً من شأنه أن يحدد خارطة طريق المستقبل اليمني.

ما بعد الرحيل

ما رؤيتكم لما بعد رحيل الرئيس صالح عن الحكم؟

- مثلاً حصل في كل بلاد الله التي رحلت فيها الأنظمة الفاسدة من أوكرانيا، إلى تونس ومصر وغيرها من البلدان، تقوم فترة انتقالية تدير حواراً وبعده يتم إجراء انتخابات، وعلى هذا ينتقل الناس إلى الوضع الطبيعي.

هل أنتم جاهزون لهذا الانتقال؟
- الشعب اليمني جاهز لكافة تبعات المرحلة المقبلة.

هل سيدخل الانتقال إلى النظام البرلماني ضمن خطة المعارضة لخريطة الطريق لمستقبل اليمن؟
- هذه رؤيتنا، لكنها ليست إلزاماً على

مما يشرب.

وتوجد أيضاً كياناً صغيرة وتفريخ بمسميات كثيرة صارت لا تعد ولا تحصى. أتمنى أن تعمل جاهدة على التوحد في أطر أكبر تكون قادرة على تمثيل خياراتها في المستقبل القريب.

ما هو رأيك بدور الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني والنقابات؟

- اعتقد أن الجميع يبذل قصارى الجهد، ويسهمون في إنجاح الثورة. إلا أنني أعتقد أنه ينبغي أن تاتلف كل قوى التحديث في اصطفاً واحداً وجبهة واحدة لضمان عدم حرف مسار الثورة في المستقبل، والحيلولة دون احتوائها من قبل القوى التقليدية والمتخلفة.

كيف تقرأ استقالات نواب ومسؤولين في الحزب الحاكم؟

- إنها تصوع وشروع وعلامات انهيار للسلطة القائمة.. سفينة يتقاذف منها الناس للنجاة.. أصحاب مصالح باتت مهددة يبحثون عن مكان جديد وأمن في النظام الجديد القادم.

ما رأيك بدور المؤسسة الأمنية والحرس الجمهوري؟
- لا يزال دورها سلبياً، إذ يفترض بها كمؤسسات وطنية أن تعمل على حماية مصالح الشعب وليس السلطة. يجب على الأمن والجيش أن يقوم بدوره الوطني، وأن يحمي خيارات الشعب اليمني، ويتحمل الجيش والأمن المسؤولية الكاملة في حال لم يقف في صف الشعب اليمني.

لا زال بإمكانها أن تؤدي دوراً معيناً لصالح السلطة، ولكنه لن يكون بمقدورها حسم الصراع لصالحها، حيث المتوقع أن تشهد تلك الوحدات تصدعاً وانحيازاً وانضمام ضباط وأفراد إلى صفوف المحتجين.. وربما نشهد تمرد بعض الوحدات على قياداتها في مرحلة ما وهامة من الصراع القائم بين الشعب والسلطة.

ماذا بشأن الجيش؟ هل تعتقد أنه سيتدخل؟ وإلى جانب من سيفتح؟

- أتوقع في البداية انقساماً في الجيش إما وفق سيناريو متفق عليه أو وفق ولاءات محددة لقياداته، ولكن سينتهي الأمر في نهاية المطاف لصالح الشعب. وأنا أدعو الجيش، لأن يكون وطنياً، وأن يعلن في أسرع وقت انحيازها للشعب كما حدث في تونس ومصر.

هل تعتقد أن بقاء الرئيس سيطول؟

- لا أعتقد.. ربما نجد بعد فترة غير طويلة تطورات المشهد تسير بإيقاعات سريعة.. ولذلك أعتقد أن بقاء الرئيس لن يطول، لأن ضغوط الشارع تزداد بقوة من أجل تحجته. وكما نرى فإن استسهال الأمر ومضي الرئيس في غيه عمل على تحويل مطلب الجماهير من رحيله إلى المطالبة بمحاكمته.

المعتصمون في أوج غضبهم الآن، لكن جمعة الغضب ما زالت بعيدة لو نظرنا إلى تسمياتكم، متى ستدعون لجمعة الغضب؟

- أعتقد أننا لن نشهد أكثر من جمعيتين أو 3، وفي أسوأ الأحوال أظن لن يطول بقاء هذه السلطة أكثر من شهر ونصف، إلا إذا تدخل عامل قوي لم يكن في الحسبان، وربما تقل وربما تزيد المدة بحسب الحال وتأثير ذلك العامل أو الظروف.

كلمة توجهها للشباب المعتصمين في الساحات، وللشباب الذين لم ينضموا حتى الآن..

- وحسوا أظنكم وصوصوكم في تحالف أو إطار أو ائتلاف مدني كبير لتكونوا قوة فاعلة ومؤثرة في صناعة قرار اليمن في المستقبل. ولا تملوا ولا تنتالوا عن تغيير كامل للنظام، وعن بناء دولة وطنية ومدنية حديثة وعصرية. أنا من جهتي أعلن أنني مع خيار الدولة المدنية، وأنتي سأستمر مع كل من يؤمن مثلي بهذا الحلم في الساحات حتى تحقيقه.

كلمة توجهها للقادة الأمنيين والعسكريين..

- أقول لهم اختاروا المستقبل.. انحازوا إلى الشعب.. عندما تأتي لحظة الحسم كونوا شجعان وميامين.. اختاروا الاصطفاً على جانب شعبيكم والانتماء إليه.. عندما تضيق الخيارات عليكم اختاروا أباكم وإخوانكم وذويكم في ساحة التغيير.. اختاروا شعبيكم لأنه صار كبيراً وعظيماً.. ومن اختار غيره سيكون عليه الدرس قاسياً وعظيماً.

كلمة أخيرة توجهها للرئيس..

- نتج ونج أقاربك عن السلطة في أيام أو أسابيع قليلة. نج من عرفهم من المفسدين والفاسدين في السلطة.. أعد للشعب حقوقه المنهوبة في الخارج والداخل. اعتذر لشعبك في الشمال والجنوب، فربما غفر لك ولو بعد زمن طويل. لا أظنك تفعل لأن المستبد لا يطيقون مثل هذا الفعل والاعتذار، ولا يصحون إلا بعد فوات الأوان، وبعد أن تقصم الحقيقة ظهورهم.

أمريكا والزندان

عادت مجدداً الولايات المتحدة عبر سفيرها باليمن تطالب بالشيخ عبدالمجيد الزداني الذي أدرج اسمه ضمن قائمة المطلوبين على ذمة الإرهاب، برأيك لماذا جاء الطلب في هذه الفترة خاصة أنه اختلف مع الرئيس صالح؟

- هذا كلام غير صحيح تروج له السلطة في الوقت الضائع، وهو يبهر لي كشخص لماذا كان الشيخ عبدالمجيد في الفترة الماضية لصالح الرئيس وتهرب من انتخاب منافس صالح وكنت الومه، لكن بعد هذا الحديث من قبل السلطة أدركت مقدار ما كان يتعرض له الزداني من ضغوط، وعزته باتر رجعي.

يعني أنت لم تأخذ ما جاء عن السفير الأمريكي..

- لم يتحدث السفير الأمريكي ولم يطلب تسليم الشيخ الزداني للولايات المتحدة، هذا كلام قالته السلطة.

مستقبل اليمن

كيف ترى مستقبل اليمن في ظل هذه الاحتجاجات والاعتصامات المطالبة برحيل الرئيس صالح؟

- أشعر أن هذه الثورة السلمية للشعب ستوصل اليمن إلى دولة مدنية ديمقراطية ومؤسسية، دولة لكل اليمنيين لا تغلب فيها مجموعة على أخرى، ومؤشر ذلك أن الشعب كله قد نهض وخرج إلى الشارع، وتحدث اليوم وأبناء محافظة الحديدة يتصدون بصورهم العارية للغازات السامة والرصاص الحي ولتصرفات البلطجية، وقبلهم قد فعلها أبناء كافة



المدن اليمنية، عندما ينطق الشعب دليل على وجود إرادة للانتقال الديمقراطي التي لم تقم بها نخبة نيابة عنه، بل قام بها الشعب اليمني بنفسه، ولم تحدث مثل هذه الظاهرة في التاريخ الإنساني إلا مدخلاً لنهضة الشعوب ولبناء سلطة وطنية مسؤولة أمام الشعب وتحرق رقابة الرأي العام اليقظ، وهو شرط أساس من شروط التحول الديمقراطي. هذه الحركة والثورة السلمية تؤكد أن هناك رأياً عاماً يقظاً مثل ما حدث في تونس ومصر.

مراقبون يقولون إن الأمريكيين منحوا الضوء الأخضر للرئيس صالح لاستخدام العنف ضد المعتصمين؟

- الأمريكيون لم يعطوا الضوء الأخضر لصالح لاستخدام العنف كون الإدارة الأمريكية برئاسة أوباما حريصة على تحسين سمعتها داخل العالم الإسلامي، وتبذل جهوداً في هذا الجانب، وتعلن صراحة وقوفها مع الشعوب في مطالبها، كما أعلنوا في مصر وتونس واليمن، وهذا الموقف سوف يفتح باباً جديداً بين العالم الإسلامي والغرب بصورة عامة، وكانت دعوتهم للحوار هي دعوة نابعة عن حرص صادق. واعتقد أن السلطات اليمنية حاولت استغلال الدعوة للحوار لتعثرها إننا لإطلاق النار على المعتصمين.

هل من الممكن أن تتنازل أمريكا عن حليفها الرئيس صالح وتقف مع إرادة الشعب اليمني؟
- لا أعتقد أن أية إدارة أمريكية تستطيع أن تتخذ هذا القرار حتى ولو راي عام من الشعب الأمريكي ورقابة وشفافية، وإذا تبين تورط تلك الإدارة أنها أعطت الضوء الأخضر لرئيس ما كي يمارس العنف ضد شعبه، اعتقد أنه سيتعرض لتعبئة سياسية في بلده.

هناك تخوف لدى الشارع اليمني من أن يؤدي استمرار التظاهرات والاعتصامات إلى حرب أهلية، ما رأيك؟

- النظام هو من يسوق لهذه المسألة، ويصور للشعب أن الثورة الشعبية السلمية ستتحول إلى حرب أهلية، والشعب اليمني شعب حضاري لا يمكن أن ينجر إلى مثل هذه الدعوات، والشعب اليمني شعب أصيل حضاري لا يقل عن أشقائه في تونس ومصر، بل إننا أصل العروبة، والمصريون عندما يتصرفون ذلك التصرف نعتبرهم امتداداً لنا ونحن امتداد لهم، وسنستعين بهم إذا لزم الأمر في أية ثورة قادمة، وهم اليوم يشكلوا لنا مصدر إلهام في هذه الثورة القادمة استدعاء التجربة.

ولدى شباب اليمن القدرة الكافية من الوعي والإدراك، ما يجعلهم أكثر قدرة على إدارة الدولة من هؤلاء الرموز ورموز الفساد الذين تعفنت البلاد من فسادهم.

قال إن النظام لا يملك الآلية لتنفيذ حالة الطوارئ

الشيخ ناصر أحمد عباد شريف يتحدث لـ«النداء»:

هناك اصطفاة شعبي واسع مؤيد لرحيل الرئيس وإسقاط نظامه



• شريف

- أحد كبار مشايخ بكيل وشيخ بنى ضبيان، يتحدث في هذا الحوار لـ«النداء» عن راهن المشهد السياسي الساخن بفعل الاحتجاجات والاعتصامات التي تعم المدن اليمينية للمطالبة برحيل الرئيس، مسلطاً الضوء على دور أبناء القبائل في مثل هذه القضايا؛

■ حوار: أمين الورافي

■ نظامنا هش ونتوقع رحيله في أية لحظة

■ إعلان حالة الطوارئ ينطوي على نوايا سيئة تجاه الاحتجاجات وتكثيف الأفواه

■ ما عمله النظام يوم الجمعة أفقده الشرعية وتبريراته لا تنطلي حتى على الأطفال

نشد الدولة المدنية التي نفتقدنا: دولة النظام والقانون. الهدف وطني وهو الإشتراك في هذا الحدث التاريخي لتغيير كل ما هو سيء في واقعنا الحالي المتمثل في النظام الحاكم اليوم الذي يقوده علي عبدالله صالح الذي يعتمد سياسة الإقصاء والتهميش فإساءة للأرض والإنسان.

كما أننا سنعينا من خلال المشاركة في الاعتصامات إلى أن نظهر الوجه الحقيقي للقبيلة غير الصورة المألوفة لدى الناس والمجتمع المدني وهي الصورة التي حاول النظام طوال 30 عاما تكريسها عنا، مع أننا نتمتع بالكثير من القيم النبيلة.

■ وماذا بشأن الاختناقات التي تتهم قبيلتكم بمارستها؟

- كان لوالدي ولاخي عبدالقوي ولي دور كبير في فك أسر كثير من الأجانب المختطفين، وساهمنا أسهاما كبيرا في الحد من هذه الظاهرة التي كانت عبارة عن قضايا فردية نتيجة لحرب السلطة على قبيلتنا وتعمد التجهيل والتهميش الذي مورس ضد أبنائنا، وكان على قبيلتنا تعميم أممي يجدي في كل مرة.

قلت منطقتنا مغلقة، حرمتها النظام من الخدمات والتعليم والتمثيل السياسي والنيابي، كان علينا -كشخصيات ومشايخ- خط أحمر.

■ هل نستطيع القول إن الاختناقات انتهت كظاهرة في منطقتكم؟

- أسهمت أسهاماً كبيراً في إنهاءها أو الحد منها وحل الكثير من قضاياها، وهي تظل حالات فردية.

■ عقب إعلان حالة الطوارئ، ماهي الخطوات التي تتوقع أن يتخذها الرئيس خلال الأيام المقبلة؟

- بالنسبة للرئيس علي عبدالله صالح، اعتقد أنه سيناور بعض الوقت للبقاء في السلطة، لكن خياراته أصبحت محدودة جداً، وأنصح -كأحد أفراد شعبه- أن يقدم مبادرة شجاعة ويقدم آلية حقيقية لتسليم السلطة. لا مجال للمناورات والتكتيك والمماطلة. أما قضية المشاكل فليست في صالح الجميع ويجب على الآخرين وكل من يصطف مع هذا النظام فليس من صالحه ذلك، ولا من صالح مستقبل اليمن المرجو. لأن كل الذين خرجوا ضد النظام خرجوا من أجل التغير البنيني ومستقبل بلادهم، وليسوا ضد علي عبدالله صالح شخصياً.

■ تدعو الرئيس لأن يسلم السلطة، لمن يسلم السلطة؟

- يوم ما يقرب ويكون جادا -واضح أن يحدث هذا في القريب العاجل- سيليقي من شباب الثورة من مختلف أطراف العملية السياسية وحتى من المؤسسة العسكرية كمؤسسة وطنية فريقاً واحداً يستلم منه السلطة.

■ وماذا بشأن إجراء انتخابات نيابية أو رئاسية مبكرة، يعني أن يسلمها رئيس منتخب أو حكومة منتخبة؟

هذا كجانب مؤقت كما حصل في مصر لإعداد دستور جديد وتمهيد الأرضية للانتخابات، واعتقد أن الظروف الحالية في اليمن ليست مؤهلة لإجراء انتخابات ولكن فليكن هناك مجلس حكم انتقالي مؤقت يستلم السلطة لمدة محددة حتى تصلح الأوضاع لإجراء انتخابات حرة ونزيهة.

لا تعدد أسئلة كثيراً؛ الأخير ليس من المعقول أن شباب الثورة السلمية وكل الفاعلين السياسيين في الساحة عاجزون عن استلام السلطة، يجب أن نطمئن الآخرين في الداخل والخارج أن شباب الثورة وكل القوى السياسية قادرين على ذلك.

على الرئيس أن يبدي الآلية والقرار بحيث يعين استعداداه لنقل السلطة سلمياً.

■ قد يقال إن هذه النظرة مغرقة في التفاؤل، لأن الرئيس مازل يحظى بالتأييد ومازال قادراً على حشد الجماهير؟

يا سيدي هذه المظاهرات التي نراها تخرج تاييداً للرئيس في المحافظات إنما تخرج بالمال وبالتهريب حيناً والترغيب أحياناً أخرى.

المؤتمر فيه من خيرة أبناء اليمن وأعتبره حزباً ليس حاكماً، الذين يخرجون هي عبارة عن عملية دفع. والقول أن الرئيس يتمتع بشعبية كبيرة غير دقيق، اعتقد أن الرئيس كان يتمتع بشعبية كبيرة وأوضاع فرصاً كثيرة ففي 94 كان يستطيع حينها أن يبني دولة ذات مداميك راسخة، كما أضع فرصة في 2006 بتراجعه عن عدم الترشح وكان سيدخل بها التاريخ. أما قضية أنه يتمتع بشعبية، فانت تعرف الإعلام وتعرف زيفه في كل وسائلنا الرسمية لا نستطيع أن نجزم أنه لا يتمتع بشعبية قط أكيد أن له مناصرين. لكن اعتقد أنها مسألة متواضعة.

استمر هذا العنف أننا لسنا قادرين على التغيير، كل الأطراف مع هذا المطلب سلمياً أدعو كل من يناصر هذا المطلب الذي يقود إلى نظام أفضل أن يلتزم بالطابع السلمي حتى رحيل هذا النظام ويتفق الناس على صيغة دولة تتسع للجميع لأن المشاكل والفوضى لا تخدم أحداً.

■ ألا تلاحظ أن أغلب كبار مشايخ القبائل مازلوا صامتين حتى الآن إزاء ما يجري في الساحة؟

- بالعكس هناك الكثير من المواقف بالنسبة لشباب القبائل السابقين منذ الوهلة الأولى للاتحاق بصفوف المعتصمين في ساحات التغيير المختلفة.

أما بالنسبة لكبار الشخصيات ومشايخ القبائل فقد تعالت أصوات كثيرة منددة بالمجزرة، أمثال صادق الأحمر، أمين العكيمي، أحمد عباد شريف، محمد علي أبو لحوم، علي عبدربه القاضي، علي ناجي الصلاحي، سلطان العرادة، خالد العواضي، مفرح يحيى، خالد القيري، وغيرهم الكثير لا يتسع المجال لذكرهم جميعاً.

■ لكن هؤلاء المشايخ لم يصدر عنهم حتى الآن موقف جماعي موحد مما حدث ويحدث في الساحة؟

- اعتقد أن هناك اتصالات لتوحيد الجهود الرامية لاتخاذ موقف موحد إزاء ما يحصل في الساحة اليمينية.

■ مازال هناك الكثير من المشايخ المؤيدين للرئيس وللمبارته الأخيرة؟

- أنا اعتقد أن هناك من هو صامت وهو مؤيد للثورة السلمية وسوف يعلن موقفه المؤيد للثورة قريباً، وهناك أقلية أرجو منهم أن يتفهموا حقائق تصرفات النظام تجاه شعبه.

والاحظ أن الكثير من الشخصيات في النظام يدؤوا يحددون مواقفهم وهذا شيء طيب وأنا احببهم عليه.

■ ماهي أهم القبائل التي انضمت حتى الآن لساحة التغيير؟

- هناك قبائل مختلفة مثل قبائل بكيل في الجوف وعلى رأسهم الشيخ أمين العكيمي، وقبائل حاشد، وقبائل من البيضاء، ومراد، وعمران. وكنا قد استقبلنا قبائل خولان بفروعها السبعة الذين أتوا إلى ساحة التغيير وترجعوا بمبالغ مالية للمعتصمين وعلى رأسهم الشيخ خالد القيري، والشيخ خالد العريوشان والشيخ عبدالله عبدالعزيز الدبا، والشيخ خالد اليميني وغيرهم.

■ ماهي قراءتك للاستقالات المتتامة في صفوف السلطة وحزبها الحاكم؟

- هذا دليل على عدم تماسك نظام الحكم، أو النظام السياسي الحالي كونه نظاماً هشاً، ولذلك فإن نظام الحكم يتناكل من هذا داخله.

وحتى الذين لم يستقبلوا فإن حسهم الوطني سيدفعهم إلى أن يبادروا بتقديم استقالاتهم تبعاً، وهناك من يريد أن ينأي بنفسه عن هذا النظام.

■ يقال إن الدولة مارست ضد قبيلة بنى ضبيان نوعاً من التمييز والمضايقات التي وصلت حد محاولة اغتيال والدكم الشيخ أحمد عباد شريف، هل لذلك علاقة بخروجكم للمطالبة بإسقاط النظام؟

- دوافعا للمطالبة بإسقاط النظام ليست شخصية وإنما هي دوافع وطنية عامة. نحن جزء من هذا الوطن، ويتواجد أبنائنا في ساحة التغيير مثلهم مثل باقي المواطنين في الساحة.

ونحن لا ننكر أن الدولة ظلمتنا وهمشتنا وحرمتنا حتى من التمثيل النيابي في مجلس النواب ومن المشاريع التنموية نظراً لمواقفنا الوطنية وخياراتنا السياسية. ووجهنا بحرب شعواء من قبل النظام، مع ذلك فهذه ليست أسبابنا على الإطلاق؛ نحن

هل سيقد هذا إلى استخدام عنف مصاد! ماذا سيكون ردكم كأبناء قبائل مسلحة؟

- أصبح لدى أبناء القبائل وعقائهم ثقافة تغيير سلمية، ومن خلال التضحيات بالدم، لا يحق لأي إنسان أياً كان ومن أي شريحة في المجتمع استخدام السلاح، والخروج عن الطابع السلمي للثورة.

مختلف أبناء القبائل موجودون في الساحة وقد تروضا على ثقافة اللاعنف وتشرّبوا بمبادئ الثورة السلمية، ولن ينجروا وراء النظام بالر على العنف بالعنف.

■ حتى إذا سقط منهم كثير من الضحايا؟

- حتى الآن سقط من أبناء القبائل الكثير من القتلى والمصابين، ومع ذلك فهم يمارسون ضبط النفس شأنهم شأن غيرهم من المعتصمين وهذا يمثل أكبر رسالة لما تبقى من النظام.

■ ألا يعد ما يحصل الآن في مأرب والجوف من اشتباكات بين القبائل من جهة والسلطات من جهة أخرى مؤشراً على السير نحو العنف؟

- بالنسبة لآل المشبواني فقضيتهم مع الدولة معروفة، أما بالنسبة للشباب المعتصمين في مأرب المتبئين لثورة الشباب، فاعتقد أنهم ملتزمون بالطابع السلمي، ونحن على تواصل معهم بهذا الشأن.

لأن الفوضى لا تخدم أحداً، واعتقد أن النظام هو من يخلق بعض الحوادث التي تكثسي طابعاً عنفياً لجر المعتصمين في المحافظتين إلى العنف. وقد تحدث حوادث فردية وهذه ترجع إلى طبيعة البشر في هذه المناطق ومن الطبيعي أن تجري فيها بعض المخالفات لأننا بشر وليس هناك شيء صواب 100% في مناطق قبيلية مسلحة وليس للدولة فيها وجود منذ قيام الثورة حتى الآن وبالتالي فلها خصوصية ولا نستطيع أن نطبق الجانب المدني فيها 100% تحتاج لوقت. اعتقد أن ما حدث لمحافظ مأرب كان نوعاً من المشادة بين ناس من قبيلة عبدة والمحافظ.

وبدات عندما تجمع منهم أناس محتجون لهم مطالب معينة بمشاريع شخصية وغيرها وليس من بينها المطالبة بإسقاط النظام. وحصلت مشادة أو ما نسميها عندما «هذه مستثارة» بين المحافظ ومجموعة من قبائل عبدة نجم عنها جرح المحافظ وعدد من مرافقيه وأكثر من 30 مصاباً من المواطنين.

■ اتهمت السلطة اللقاء المشترك والحوثين باحتلال مبنى محافظة الجوف بمدينة الحزم، ما مدى صحة ذلك؟

- لا علم لي بدقة عن دور اللقاء المشترك في الأحداث رغم أنهم يمثلون أغلبية في السلطة المحلية، لكن شباب الثورة السلمية في الجوف كانوا من المبادرين في الاعتصامات والاحتجاجات المطالبة بسقوط النظام.

الحوثيون متواجدون في بعض المديرية، لكنهم مؤخرأ أرسلوا رسائل كانت ممتازة بالنسبة للثورة السلمية، أنهم ملتزمون بطابعها السلمي وصدرت عنهم عدة بيانات نالت استحسان شباب الثورة.

■ إلى ماذا تدعو الشباب المعتصمين في الجوف ومأرب؟

- أدعوهم إلى الالتزام بالتهنئة وعدم جر الأوضاع والاعتصامات السلمية في هاتين المحافظتين إلى مربع العنف وأن يستمروا في اعتصاماتهم السلمية وأن لا ينجروا إلى ما قد توقعهم فيه السلطة من مزالق وحوادث تقود إلى العنف فليس من مصلحة الثورة أو مصلحة البلاد بشكل عام السير في هذا الطريق. نحن ندعو إلى دولة مدنية حديثة ونظام وقانون.

عملية الإرباك تخدم النظام الحالي وهو ما كان يراهن عليه أننا كدعاة تغيير لا يلبى احتياجاتنا ما حصل وسيثبت إذا

بعد أحداث الجمعة الدامية والتكثيف والقتل الذي تعرض له المعتصمون، إلى أين أنتم سائرون في اعتصاماتكم؟

- اسمح لي في البداية أن أتحدث عن أرواح الشهداء الأبرياء من المعتصمين وأن أتوجه إلى ذويهم باصدق التعازي والمواساة.

كما أقدم بالشكر الجزيل لكل المنظمات والهيئات ووسائل الإعلام التي فضحت هذه الجريمة البشعة، وكذا لكل الدول التي استنكرتها وفي المقدمة دولة قطر الشقيقة.

نحن مستمرون في اعتصاماتنا وسنواصل نضالنا السلمي حتى إسقاط النظام، وما حصل الجمعة يزيدنا إصراراً وعزيمة على المضي في مطالبنا السلمية المشروعة بإسقاط النظام ورحيله. سوف نتواصل ونحث القبائل على المزيد من الحضور إلى ساحة التغيير لرفد الثورة السلمية للخلاص من هذا النظام الدموي البائس.

■ لكن إعلان حالة الطوارئ يوم الجمعة يعني أن السلطة عازمة على فض الاعتصامات ومنع هذه الاحتجاجات، بالقوة؟

- الدولة لا تمتلك الآلية لتنفيذ حالة الطوارئ، فهو نظام هش ونتوقع له الرحيل في أي لحظة، وهناك اصطفاة شعبي واسع وكبير مؤيد لرحيل الرئيس وسقوط نظامه، واجزم أن ما عمله يوم الجمعة أفقده الشرعية.

فقهاء القانون أجمعوا أن حالة الطوارئ ليست قانونية ولا مبررة كونها لا تسوغ إلا في حالة وجود حرب أهلية أو حصول عدوان خارجي وهو غير متوافر في ظروفنا الراهنة هذا من حيث المسوغ، أما من حيث الإجراءات المتبعة لإعلانها فقد جاءت مخالفة لما هو مشروط في الدستور حيث أن من الواجب عرضها على مجلس النواب أولاً وبعد أسبوع يصدر بها قرار جمهوري وهذه إجراءات لم تتبعها السلطة؛ حيث أعلن الرئيس الجمعة أن مجلس الدفاع الوطني قرر إعلان حالة الطوارئ ثم أصدر قراراً جمهورياً بذلك في اليوم نفسه.

■ واعتقد أن إعلان حالة الطوارئ تعبر عن نوايا سيئة وهي دليل على أن النظام لا يبني الاستجابة للمطالب السلمية، وإنما يريد مواصلة القمع والقضاء على الاحتجاجات السلمية.

■ قلت إن ما عمله النظام يوم الجمعة أفقده الشرعية، لكن الرواية الرسمية تقول غير ذلك ونفى الرئيس شخصياً وجود الشرطة في الساحة ساعة وقوع الاعتداءات، وقال إن الشرطة لم تطلق رصاصة واحدة على المعتصمين؟

- عدم وجود الشرطة حتى على الأطفال. ما حصل الجمعة من قتل وتكثيف بالمعتصمين جريمة بشعة هزت العالم وأنهت الجميع في الداخل والخارج، وهي تدل دلالة قاطعة على أن هذا النظام غير مؤهل لقيادة البلاد، لأنه يقود حرب إبادة ضد الأبرياء من أبناء شعبه، لا يستطيع أحد توصيف تلك الجريمة الكراه بحق المعتصمين العزل، إلا بأنها نوع من إرهاب الدولة.

■ أقول للرئيس أنه لا مجال للتكثيف والمناورة، وأفضل طريقة له هي تسليم السلطة سلمياً وتجنب الناس مزيداً من سفك الدماء.

■ لكن هناك من يحاجج بأن لا وجود لأي دليل ملموس على ضلوع النظام في تلك الجريمة؟

- لدينا معلومات كشباب ثورة ومعتصمين سلميين أن نجل محافظ الحويت قام بإيعاز من بعض الأجهزة القمعية التابعة للسلطة بتوزيع قناتصا قبل أيام من الواقعة، وبدواوا بالإعداد لهذا العدوان منذ عدة أيام.

■ ثم إن الرئيس التزم بحماية المعتصمين وهذا أكبر دليل ضده، علاوة على أن الإصابات كان أغلبها في الرأس والصدر وهذا دليل ضافي على أن من نفذوا الاعتداءات كانوا أشخاصاً مدبرين ومحترفين على القنص.

■ نحن كقبائل نعرف أن الاشتباكات وتبادل إطلاق الإبرية النارية لا تصيب الراس أو العنق أو الصدر تحديداً، وإنما تصيب أجزاء مختلفة في الجسم، ولا ينجم عنها هذا العدد الكبير من القتلى والإصابات الخطيرة.

■ ثانياً: لماذا تقوم الحكومة بطرد المراسلين الأجانب الذين نعتبرهم شهداء على ما يجري اخرهم مراسلي الجزيرة عبدالحق ضافع وأحمد زيدان، ولماذا تمنع الحكومة وصول أي مراسل أجنبي إلى اليمن، ليس هذا دليلاً كافياً على أنها تريد التغطية على جرائمها والتعتيم الإعلامي.

■ في حال قامت السلطة بإخلاء ساحات التغيير بالقوة،



أكثر من 15 ألف طالب وآلاف المعلمين ينضمون إلى شباب الثورة في إب



■ إب - إبراهيم البعداني:

أكثر من 15 ألف طالبة من طالبات مدارس مدينة إب، خرجن بعد ظهر السبت، في مسيرات غاضبة احتجاجاً على المجزرة البشعة التي شهدتها ساحة التغيير في صنعاء، وراح ضحيتها العشرات من المعتصمين السلميين.

وطالبت المسيرة الغاضبة بإسقاط النظام ومحكمة السفاحين المتورطين في هذه الجريمة. وجابت المسيرة شوارع المدينة، يتقدمهن مدرسات وناشطات حقوقية رفعن الشعارات واللافتات وصور الشهداء.

وأعلنت المسيرة النسائية أنها ستواصل الاعتصامات والمسيرات بشكل يومي حتى يتحقق مطلب الشعب بإسقاط النظام ومحكمة أعوانه.

إلى ذلك، خرج أكثر من 10 آلاف طالب ومدرس في مسيرة غاضبة تطالب بإسقاط النظام ودعم ثورة الشباب. وشدت المتظاهرون على ضرورة التصعيد السلمي حتى يسقط النظام ومحكمة جميع الأجهزة القمعية.

من جهة أخرى، تحول الاعتصام الذي نفذته قرابة 10

الآلاف معلم من معلمي محافظة إب، صباح الأحد، إلى مسيرة غاضبة جابت شوارع المدينة تطالب بمقاضاة الجناة الذين لطموا أيديهم بدماء الأبرياء، وارتكبوا مذبحه الجمعة الماضية بحق شباب الثورة السلمية بميدان التغيير بصنعاء.

وكان المعلمون في إب نفذوا اعتصاماً أمام مكتب محافظ إب الذي رفض مقابلتهم والاستماع لمطالبهم المشروعة، مطالبين بالكف عن الممارسات اللاقانونية المتمثلة في التهديدات والفصل من الوظيفة العامة والخصيمات أو النقل إلى مناطق نائية أو عزل مدرء ووكلاء المدارس أو صرف وعود كاذبة.

وصدر عن المعلمين المعتصمين بيان حذرهم فيه من أي مساس بأرزاق المعلمين وأرزاق أبنائهم أو توقيف مرتباتهم. ودعا البيان إلى إيقاف الإجراءات القمعية التي وصلت في بعض المديرية إلى السجن. وطالب البيان بسرعة إطلاق أي معلم أو طالب سجين، وتعويضه عن الأضرار المادية والمعنوية التي لحقت بهم.

إصرار تهامي للخلاص من ديكتاتوريات عديدة

حديقة الشعب تحتضن ثورته وتتمدد على رحي الحرية

وهم يمثلون اليمنى المسالم، لكنهم أصبحوا ضحايا النهب والابتزاز والانتهاك بمساعدة الديكتاتوريات المصغرة في مديرياتهم والديكتاتور الأكبر في رأس الدولة، طبقاً لتعبير البعض.

كل ذلك ساعد لقيام الثورة الشبابية، فنجاحها يعني لهم سقوط ديكتاتوريات عديدة. ومن حديقة الشعب التي اعتمدها الرئيس إبراهيم الحمدي، يطالبون بدولة مدنية تحفظ حقوقهم كما كانت في عهد الحمدي. ويؤمنون بأنهم الآن يشكلون الجيل الجديد، ويصنعون تهامة الخصبة والغنية بمواردها.

إلى ثورة الشباب. جمعة الكرامة الماضية، أدى مئات الآلاف صلاة الجمعة في ساحة الاعتصام، وألقى الخطبة فيهم الشيخ محمد علي عجلان، مذكياً روح النضال لدى الشباب، ومؤكداً شرعية هذه الاعتصامات السلمية باعتبارها وجهاً من وجوه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر -حد قوله.

وعقب الصلاة توجه بعض الشباب في مسيرة نحو القصر الجمهوري، رغم النداء من المنصة لهم بعدم الخروج من ساحة الاعتصام، وفور اقتراب المسيرة من القصر قابلهم أفراد الأمن مطلقين النار في الهواء لتفريقهم والحيلولة دون وصولهم.

اعتصام الشباب بالحديقة، وهو يدخل أسبوعه السبع، يستمر مطلب الجميع فيه رجالاً ونساءً وأطفالاً، موحداً، وهو تغيير النظام، رافضين أي حوارات أو مبادرات إلا بعد رحيل الرئيس كما يهتفون. ومعلوم أن قبائل تهامة يواجهون ضغوطاً وانتهاكات من مشايخ القبيلة الذين يحكمونهم بيد من حديد، ويقدمونهم كقطع انتخابي للتصويت لصالح الحزب الحاكم. لكن المواطنين انفجروا في وجوه مستبدتهم، وخرجوا إلى الشارع للمطالبة بحقوقهم. ومحافظة الحديدة الكثيفة في عدد السكان، ويتسمون بالطيبة ورقة القلب ولين الأفئدة،

■ الحديدة - عبدالصمد درويش

يوماً تلو آخر تبدو ساحة الحرية في مدينة الحديدة في توسع ملحوظ. فمنذ نفذ بلاطجة الحزب الحاكم الهجوم القاسي على المعتصمين بقيادة وزير الأوقاف حمود عباد، الأربعاء الماضي، ونتج عنه جرح أكثر من 200 معتصم، علاوة على حالات اختناق، بدأ العشرات يتوافدون على الساحة بشكل لافت.

وانضمت مجاميع أخرى عقب المجزرة التي حدثت في ساحة التغيير بصنعاء، الجمعة الماضية، للتضامن مع المعتصمين في صنعاء والتضامن بما حدث. وقدمت مجاميع من أهالي قبائل تهامة من مختلف مديريات الحديدة، إلى ساحة الاعتصام بجانب حديقة الشعب، بعد أن كسروا حاجز الخوف ولم يعد يخيفهم أي شيء.

وتتسع ساحة الاعتصام يوماً وبتشهد زخماً غير عادي. وتستقبل عشرات من الوافدين من محافظات أخرى مثل محافظة ريمة، إذ قدم إليها النائب البرلماني فضل الأبارة وأحد مشايخ ريمة ومعهما جموع مواطنين من أبناء محافظة ريمة. يتزامن ذلك مع تقديم العديد من الأشخاص استقالاتهم من الحزب الحاكم، آخرهم كانت استقالة جماعية لعدد من أكاديميي ودكاترة جامعة الحديدة، منددين بذلك المجازر والاعتداءات التي يتعرض لها المعتصمون سلمياً معلنين انضمامهم



تنديداً بالمجزرة بحق المعتصمين في ساحة التغيير بصنعاء

مسيرات جماهيرية حاشدة في محافظة صعدة

بعد يوم على المجزرة التي وقعت في ساحة التغيير أمام جامعة صنعاء عقب صلاة الجمعة، وراح ضحيتها أكثر من 52 شهيداً ومئات الجرحى، على يد قوات الأمن، خرجت مسيرات جماهيرية حاشدة في مختلف مديريات محافظة صعدة، تنديداً بتلك الجريمة.

لا تراجع لا تواني.. حتى نقتص من الجاني، إعلان حالة الطوارئ تمهيداً لارتكاب المزيد من المجازر، وعهداً يا شهداءنا سنحمل أرواحنا على أكفنا وفاء لدمائكم، بالإضافة إلى صور الشهداء الذين سقطوا؛ لافتات رفعت في المسيرات التي شارك فيها عشرات الآلاف من المواطنين الذين نددوا بالمجزرة وتوعدوا النظام بالسقوط والمحكمة العادلة، وعبروا عن تضامنهم مع المعتصمين في ساحة التغيير بصنعاء، ورفضهم كل أشكال القمع، والدعوة إلى محاكمة الجرمين.

وعبر المتظاهرون عن أسفهم البالغ لما حدث ويحدث من مجازر وقتل بكل عنجهية وكبرياء وتسلط، دون مراعاة لحرمة الدم والعرض، منادين الشعب اليمني إلى أن يرص الصف ويوحد الهدف لمواجهة هذه الاعتداءات بتوحيد المسار ومواصلة النضال السلمي حتى إسقاط النظام.



النداء

أسبوعية.. سياسية.. عامة

الناشر رئيس التحرير

سامي غالب

مدير التحرير

هلال الجعمره

سكرتير التحرير

حمدي الحسامي

صنعاء - شارع الزبيري - مقابل سبأفون

عمارة البشيرى

تلفاكس: (536504) ص.ب: (12070)

التوزيع: سيار 734658242

www.alndaa.net

Alndaa.yemen@gmail.com



عين الثورة تحكي.. الأمن حين يستدب نهاراً!

لم يستطع الأمن الانتظار إلى المساء كما هي عادته، خاصة مع الوجبة الدسمة التي ملأت ساحة التغيير ظهر الجمعة. قرر أن يصنع ليلة بيده فأحرق مجموعة من الإطارات لتغطي جوعه! "هناك الآن دخان كثيف، كثيف، يتصاعد من جولة القادسية". ذلك الصوت اللاهث الذي تلقته سماعة هاتفي الواحدة و20 دقيقة ظهراً، لم يكن يعرف ما الذي يحدث حينها؛ "والله مش عارف أيش في بالضبط. لكن الدخان كثيف بشكل لا تتخيليه". الاقتراب من الدخان المتصاعد بخطى متعثرة بمئات الآلاف من المصلين، كان خيار المتصل: "أنا الآن أنتحرك لهنالك وباشوف أيش في. لكن زحمة جداً". ضجة الخوف والصدمة كانت تعج بالمكان وتصل ذبذباتها عبر الهاتف. كانت تخمن خطاه بأنها تتجه لإطارات أو خيام محروقة "احتمال يكون البلاطجة أحرقتوا إطارات، أو يكون الأمن أحرقت الخيام من تلك الجهة". صعب على ماجد الشيباني أن يسرد ما ترصده عيناه وياجد طريقه بين آلاف الأجساد في نفس اللحظة؛ لذا وجب إنهاء المكالمة؛ "لما أوصل باتصل مرة ثاني".



• نذير القدسي رئيس لجنة الخدمات

بشرى العنسي

boshrasahali@yahoo.com

لم أعد أتذكر عدد المرات التي انقطعت فيها المكالمة الهاتفية والدقائق الفاصلة لعودتها؛ لكني أتذكر أن هذه المكالمة بالذات كانت تعرف أخيراً منبع القتل: إطلاق النار من قبل قناصة من على أسطح المنازل. أرقام الشهداء والجرحى أخذت بالارتفاع بطريقة غير مصدقة وغير قابلة للعد حينها أكثر من 5 قتلى الآن وعشرات الجرحى.

عمارة البنك اليمني للإنشاء والتعمير كانت إحدى تلك المباني التي عددها المتصل على عجلة مع مطر الرصاص الذي لم ينقطع. الفترات الفاصلة لسرد الأحداث عبر الهاتف بدأت تطول رويداً رويداً؛ وكل اتصال يكشف سرا جديداً: مسكنا الآن أحد البلاطجة، ومسكنا معه مسدسات ورصاص. الأنفاس كانت أسرع من الرصاصات التي تعرف

لم تمض دقائق لعودة الأنفاس المتلاحقة من جديد، فما كان ينتظرهم أكثر رعباً من الدخان "إطلاق نار كثيف الآن". الذهول كان طاغياً على صوته؛ وأكد تكرار العبارة "إطلاق نار كثيف، إطلاق نار كثيف". الصيحات المتلاطمة في الساحة كانت أكثر وضوحاً.

ومع الطلقات تلك ظلت الحيرة مهيمنة؛ فمصدرها كان مجهولاً. الدخان الأسود قام بدوره على أكمل وجه؛ إطلاق نار كثيف، ومش عارفين من فين، جدار عازل وسحابة متنامية وفتت بين المعتصمين وقائليهم، لتنتهي المكالمة مرة أخرى.

"الآن في جريح" من بين كلمات متزاحمة وصرخات تائهة كانت تلك الجملة فقط هي ما استوضحتهما أندي؛ لكن بدا واضحاً أيضاً أن ماجد بشرح حالة ذلك الجريح ونبرة صوته تؤكد استشهاده بطريقة بشعة.



• تذكارات الثورة وبشاعة النظام



• البحث عن فتحات جديدة للمجاري



• يحيى الضلاع خلف ضماداته



• ماجد الشيباني بشموخ الثورة



• عبدالرؤوف مصاب من اللجنة الأمنية

قبل فترة كان نذير ضمن اللجنة المالية، وفي إحدى الليالي اعتدى عليه 4 مسلحين: كانوا 4 مسلحين، وقفوني أمام جامعة العلوم والتكنولوجيا للبنات، وطلبوا مني أسماء المتبرعين. أعطاهم نذير أسماء وأماكن وهمية، فأنطلقوا مهددين بحسابه الذي سيأتي بعدين.

قبل أن أنطلق أنا أيضاً مغادرة الساحة، جلب ماجد رصاصتين ضمن الرصاص التي احتجزوها في هجوم الجمعة، والتي أطلقت على المعتصمين، ليؤكد أن الرصاص المستخدم لم يكن مطاطياً كما بررت بعض الجهات، فقررت أن احتفظ بالرصاصتين كذكرى لـ "النداء"، توثق بشاعة النظام.

لشيء. يده أيضاً تلقت سلام عسكري حصلت ضربة بيدي.

أثناء التجوال لم تكف أصوات آلات الحفر عن الزمجرة؛ حينها أشار إليها الشيباني، وقال: "سدوا علينا المجاري، ونحن الآن نحاول نعمل فتحة أخرى بدل التي سدت".

نذير القدسي رئيس لجنة الخدمات، كان يقوم بجولته أيضاً، فوجبت التحية بين الشبابين. كل شخص هناك تقف خلفه قصة تهديد ووعيد، ونذير منهم: "تلقيت تهديد بالهاتفون ومن رقم خاص 4 أو 5 مرات بالتصفية الجسدية وإحراق سيارتي". مطلب المتصل كان مغادرة الساحة، وترك رئاسة اللجنة.

انباتته: "أشعر باحتراق في صدري، ودوخه وخمول"، وليوصل لي معاناته قال: "أشعر بعيوني ثقيلة وكان العين الواحدة رطل، وكان فوق صدري 5 أرطال. حينها ضحك ماجد ويحيى من الأرقام التي طرحت بعفوية. مع تزايد الهجوم بالقبائل المسيلة للدموع وغازات غير معروفة، استطاع المعتصمون أن يجدوا لهم طرقاً شعبية للتخفيف عن أنفسهم، اختلفت بين الخل والبصل وأشياء أخرى.

في إحدى الخيام كان يجلس عبدالرؤوف أحمد محمد يمد سنينه الـ19، وساقه المخترقة بالرصاص. فهو كان أحد عناصر اللجان الأمنية في المدخل الذي أطلق منه الرصاص "الدخان كان كثيف من خلف الجدار ولم تنتبه

طريقها جيداً! فحجبت معلومات كثيرة لتصل أصداء فقط كلما حاول شاهد العيان أن يرفع صوته. "اقتحمنا الآن عمارتين فيهما قناصة، وحصلنا معهم معدلات. تصدقي! مش مسدسات عادية معدلات".

استمر الإطلاق والسيحات، وسقط المزيد من الشهداء والجرحى، وهدم الشباب الجدار العازل، واقتحمت البنايات الغادرة ومنها منزل ابن محافظ المحويت. أخذ الأمر وقتاً طويلاً وأرواحاً أكثر، قبل أن يبدأ الأمن رش الهائجين بالمياه والغازات: "الأمن بدأ يهاجمنا الآن بالمياه والغازات السامة".

استمر إطلاق النار وبشكل متقطع حتى الخامسة عصراً، ثم بدأ الأمن بإطلاق رائحته الكريهة: "استمر إطلاق الرصاص إلى خمس، وبعدين هاجمونا بالغاز. الشهداء والجرحى كانوا بالمئات مما تطلب نقلهم وقتاً أطول: "استمر نقل الإصابات إلى ما بعد العشاء".

شهادات لاحقة

السبت كان كأي يوم عادي من أيام الثورة. المتجول في الساحة لا يكاد يصدق أن مجزرة وقعت هنا بالأمس، عدا التواجد الطفيف للأمن.

كان لابد من البحث عن ماجد نائب المسؤول المالي في الساحة، لاستوضح ما حجبه الصيحات في اليوم النازف.

ومما حكاها حينها، قبضهم على 4 من القناصة على بناية البنك اليمني للإنشاء والتعمير مع مسدسات روسية الصنع. هو شهد أيضاً على أن الضرب الشديد كان قادماً من منزل ابن محافظ المحويت.

ما أذهل الشباب حال اقتحامهم المنزل انتشار المتاريس في البناء، وخاصة على شبابيكه: "كان في متاريس بالشبابيك، وهناك أمسكتنا شخص واحد فقط. الشخص المعني لم يكن الوحيد حال وصولهم، لكن خراطيم المياه الغاضبة ساعدت على هروب البقية: "رشتنا سيارات الأمن بالماء وغطت خروجهم".

هربت الأجساد وبقيت الآلات تشهد على مجزرة كانت مدبرة بإتقان "حصلنا معدلات ورشاشات. متناقياً مع ما جاء بالتصريحات الرسمية لدرء التهمة الذين مسكناهم كانوا لإبسين مدني، وواحد منهم كان معه بطاقة قوات خاصة. ومتناقياً أيضاً مع المزاعم التي تقول بأن الأهالي هم من أطلقوا النار بعض الشباب الذي كانوا يرمون بالحجارة انضموا لنا ودلونا على البيوت التي تطلق الرصاص. النساء أيضاً خرجن من منازلهن وانضممن اللجان الطبية حسب التوضيح.

هناك مكان للضحك أيضاً

مع المشاهد المفزعة التي اخترنّها عقله لم ينس أن يتذكر هبة الجميع لمساعدة إخوانهم: "التبرعات الطبية كانت كبيرة جداً. ثم أخذ بكل عفوية يسرد المبالغ التي وصلت وجرامات الذهب.

التجوال مع ماجد في الساحة وعبر الخيام تخبرك كم هو محبوب هذا الشخص، الجميع يتلقفه بالتحية والابتسامة، والجميع لديه شيء ليهمس به لأن ماجد إجاباته كان يبدو أنها تسعد الجميع فتركونه راضين. استطاع أن يتفاهم مع جميع الأمزجة هناك. هو أيضاً لم يكن يبخل عليهم بالابتسامة والمعاملة الحسنة. كتحلة يتنقل هنا وهناك. كل الخيام مفتوحة أمامه ولضيوفه أيضاً. كلامه مسموع وتوجيهاته كذلك.

أثناء الحديث جاء يحيى ناصر الضلاع، فهو أيضاً لديه شيء لأن ماجد الضمادات كانت تملؤه، فأتضح أنه ممن استنشقوا رائحة الحكومة، وسلمت عليه عصبهم.

"أصبحت بالغاز 3 مرات، وإلى الآن ما زلت تعبان، لما أمشي يجيء لي ضيق تنفس. وعن الأعراض التي

سماح.. فتاة تستحق أن تذكر

المدرسة التي قضت فيها سماح سنة الخدمة دمرت أيضاً، وهو ما أثر فيها كثيراً: "كنت مدرسة بعد الثانوية في مدرسة الحسن البصري، ولما رجعت في إحدى زيارتي كانت المدرسة مدمرة".

مسبحة سماح وأرشيفها

ليست كبقية الفتيات، وما يزين عنقها ليس عقداً من الذهب أو اللؤلؤ. فلا تتحرك هذه الفتاة إلا وعقدها الخاص يطوق رقبتها أو كما أسمته هي "حقي المسبحة"، قلم وبخاخ للاختناقات، وقطرة عين وبخاخ لإيقاف النزيف، هي حبات تلك المسبحة وعقدها الثمين.

كنت أكلّمها وأشعر بالحزن عليها! فهي لم تعد تلك الفتاة التي التقيتها بداية الثورة. لاشيء فيها على حاله، لكنها مصدر فخر أيضاً.

ما مر على طالبة الطب ليس بقليل، فهي الآن تختزن في عقلها الرقيق حكايات من الألم والأسى، والكثير من الدم.

من تلك المواقف الهجوم الذي حدث فجر السبت قبل الماضي، والذي بدأ بخيمة الأطباء في جولة القادسية التي سوّيت بمعداتها الطبية بالأرض، من قبل الأمن.

هرعت سماح مع زميلاتها إلى المستشفى الميداني، وبدأت تتلقى مع الأطباء القلائل الجرحى والشهداء: "كان كل ولي أمر أول ما يشوف طبيب يشده عشان يشوف مريضه. وعدد الأطباء قليل فكان موقف محزن".

شباب كان يصير على إسماعها وصيته، كان مشهداً لن تنساه أيضاً: «حاولت أساعد أحد الشباب، وكانت حالته صعبة جداً، لكن رفض يفتح فمه عشان البخاخ، وظل يحفظني اسمه ومن حين هو، ويطلب مني أقول لأهله إنه جاهد واستشهد".

اختناقات متكررة، وتوقف التنفس لفترة استدعى معها تنفساً صناعياً من الأطباء، فكانت حالة ذلك الشاب مستقرة.

سماح ما هي إلا واحد من رموز الفخر في ساحة التغيير، وهبت وقتها للثورة، ومعه راحة بالها. تغالب هلع والدتها بالطمينات الدائمة، ويقابل أهلها قرارها بالاحترام.

الإرهاق كان واضحاً على وجهها الشاحب كصوتها. بدا جسدها نحيلاً وعيناها غائرتين من التعب، واكتسب وجهها لون الشمس. سماح عبدالكافي.. هل لا زلت تتذكرون طالبة السنة الأخيرة طب؟ تلك الفتاة في الصفوف الخلفية. الفتاة التي حملت معها كتبها إلى الخيمة لتجمع بين العلم والثورة.

مشوار سماح الثوري بدأ في ساحة التغيير من الخيمة البسيطة للخدمات بالتحديد. كانت تساعد بقدر المطلوب منها. تقضي معظم وقتها هناك. لتغادر منتصف الليل نحو منزلها ثم تعود صباحاً لتواصل جهادها.

أيام قلائل على بداية الثورة الشبابية، ثم فاجأتنا بأنها ترغب بالمبيت في الساحة، وأخذت تبحث عن مؤسس لها بينما. صعب على الجميع اتخاذ مواقف شجاعة كذلك التي تبنتها سماح، خاصة في ظل المجتمع اليمني الذي تقيده العادات والتقاليد.

تخاذلتنا لم يحبط عزميتها. لقد اتخذت القرار وانتهى! في ذلك الوقت كانت الأمور شبه هادئة. مع هجوم مرتقب مساء كل يوم للبلاطجة. بين لجنة الخدمات واللجنة الأمنية تنقلت. كلما نادى الميكرفون بطلب متبرعات لشيء معين، تجدها أول اللبيات.

عندما اشتدت الأوضاع تأزماً وبدأ هجوم البلاطجة، ارتدت سماح ثوبها الذي تعرفه، وبدأت بمساعدة الجرحى. هي اتخذت من الخيمة الخاصة باللجنة الطبية النسائية بيتها الدائم.

المجازر التي تحدث الآن ليست بغريبة عليها فقد شهدت قبلًا خلال الحروب في صعدة، وهي ما دفعت بها لساحة التغيير: "كنت في الإعدادية عندما انتقلت مع أسرتي لصعدة بسبب عمل أبي". أسرته لا زالت تسكن صعدة في حين حضرت سماح مع أخيها إلى صنعاء كي تنهي دراستها الجامعية.

ذاكرتها مثقلة بالكثير: "كنت أجي صنعاء عشان الدراسة، ولما أرجع بالعطل وأسأل أهلي على ناس يقولوا ماتوا". إحدى صديقاتها كانت هي الناجية الوحيدة من أسيرة قتلت بأكملها "صديقة لي هي الوحيدة التي عاشت من أسيرة كاملة قتلت. قصفوا منزلهم رغم أنهم مش حوثيين، لكن الحرب كانت حرب إبادة"، وما هي سماح الآن مع حرب إبادة أخرى.



• سماح ترتدي ثوبها وعقدها الثمين



• قوارير الخل الفارغة بعد الهجمات

ملتقى أبناء عدن يطالب المجتمع الدولي بحماية المحتجين من القتل المنهج الأمّن يقتحم مخيم العلا ويصيب عددا من المعتصمين



محكمة مرتكبي تلك الجريمة. إلى ذلك، شهدت مديريات عدن في اليومين الماضيين انتشارا كثيفا لوحدات من الجيش خصوصا في المنصورة وخور مكسر، ويأتي ذلك في ضوء توقعات أن ينسحب الأمن من عدن ليحل الجيش محله في مواجهة المحتجين وفعاليتهم، سيما بعد توسع الفعاليات الاحتجاجية وإنشاء مخيمات جديدة في كل من الشيخ عثمان ودار سعد، إضافة لمخيمات كريتر والمنصورة والمعلا التي يقصدها الآلاف من مختلف أحياء المحافظة.

مواجهة من وصفهم بـ"أعداء الشعب والإنسانية"، ورفض حالة الطوارئ التي يُراد منها واد الإردة الشعبية، حسب البيان. وكانت عدن شهدت الجمعة الماضية مظاهرات حاشدة للمطالبة بإسقاط النظام أثناء مشاركة الآلاف في تشييع جثمان جلال ناصر؛ أحد شهداء الثورة في مديرية دار سعد. كما شهدت عدد من مديريات وأحياء عدن فعاليات منمّدة بمجزرة الجمعة التي طالبت المعتصمين في ساحة التغيير بصنعاء، وأودت بحياة أكثر من 50 شهيدا ومئات الجرحى. وطالبت المظاهرات

عبدالله صالح وأبنائه وإخوته وأقربائه، قد اندرجت في إطار جرائم ضد الإنسانية، وجرائم القتل الجماعي المجرم من قبل القانون الدولي. وأضاف البيان: "كما شهدت عدن والحديدة الأيام الماضية وشهدته صنعاء وتعز يوم الجمعة 18 مارس 2011، من قتل مُمنهج، دعائنا للتوجه مباشرة لمنظمات وهيئات المجتمع العربي والإسلامي والدولي، للتدخل لمنع الجرائم التي يرتكبها علي عبدالله صالح ضد شعبه لمجرد تظاهرهم واعتصامهم السلميين للتعبير بالمطالبة برحيله وزبائنه، لذلك فإن ملتقى أبناء عدن، يطالب المجتمع العربي والإسلامي والدولي بحماية المدنيين من عمليات القتل الجماعي المبرمج. واختتم بالقول: "إن ملتقى أبناء عدن يهيب بكافة أبناء الشعب اليمني شمالا وجنوبا، التضامن للتصدي للهجمة الشرسة بالخروج سلميا وصفا واحدا في كل مناطق اليمن ومدنها للتسريع بإسقاط النظام وبشل حركته بالتوجه إلى معال الأجهزة التي تمارس القتل والقمع في مواجهة التعبير السلمي. وناشد الملتقى المعتصمين الصمود في

محمد العبد، وأصيب بالاختناق 4 آخرون هم: إسماعيل أبو بكر، عبدالله الخزان، إبراهيم الشعيبي، وريدان محمد أحمد. المنظمة اليمنية للدفاع عن حقوق الإنسان والحريات الديمقراطية دانت الإقتحام وعدته انتهاكا صارخا لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني. وأشارت المنظمة في بيان أصدرته أمس الأول، إلى أن هذه الحادثة ليست الأولى، وطالبت مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة بتشكيل لجنة لتقصي الحقائق، وناشدت المنظمات الدولية إدانة استخدام ما وصفته بـ"القوة المفرطة ضد المعتصمين العزل، وإحالة مرتكبيها إلى القضاء الدولي. من جهته، دعا بيان صادر عن ملتقى أبناء عدن، أبناء الشعب اليمني في الشمال والجنوب للتصدي لما أطلق عليها "أعمال القتل التي تمارسها قوات الأمن التابعة للنظام ضد المحتجين". ونقل موقع "عدن الغد" عن البيان الصادر عن الملتقى أمس الأحد، قوله: "إن ما تشهده بلادنا اليوم من عمليات قتل مُنظم ومُتعمد من قبل أجهزة السلطة اليمنية التابعة للرئيس علي

■ عدن - فؤاد مسعد:

أصيب 9 مواطنين في المعلا برصاص أطلقها جنود الأمن المركزي والشرطة العسكرية أثناء اقتحام المخيم، أمس الأول السبت، وقال المعتصمون إن الجنود استخدموا الرصاص الحي والقنابل المسيلة للدموع. وفيما ندد المواطنون بالإقتحام الذي وصفوه بالاعتداء السافر، بررت السلطة تلك العملية بمحاولة فتح الطريق العام في المعلا. وكان الشارع الرئيس في المعلا أغلق منذ أواخر الشهر الفائت، بعد ما عرف بالجمعة الدامية التي شهدتها المعلا في 25 فبراير، والتي نجم عنها مقتل وإصابة العشرات. وقبل أيام بدأ الشباب فتح الشارع الرئيس وأبقوا بعض الشوارع مغلقة خصوصا مكان الاعتصام. وفوجئ المعتصمون صباح السبت بقوة أمنية وعسكرية تجتاز الشارع وتطلق الرصاص الحي والقنابل المسيلة للدموع بشكل عشوائي، وأصيب بالرصاص كل من: محمد علي قاسم، ناصر محمد عبدالرحمن، أيمن علي سيف، محمد توفيق مبارك، والخضر

شباب أنس يدعون إخوانهم في القوات المسلحة والأمن إلى التزام الحياد وعدم تنفيذ أوامر القتل والاعتداء على المعتصمين والمتظاهرين، وذمار تسحب الجنسية عن عباد

الرئيس يعد بإنشاء محافظة لمنطقة أنس، فيما ينضم معظم أبنائها للمطالبة بإسقاط نظامه

السماوات التي اعتاد عليها الأهالي في ذمار بفكاهتهم التي لا تتوقف، بل إنها زادت سخرية مما يحدث في اليمن، خاصة بعد إصرار الرئيس على تعيين حمود عباد وزيراً للأوقاف والإرشاد، بدلا عن الشباب والرياضة، مما استدعى سحب الجنسية الذمارية منه، بسبب وقوفه -كما يقولون- خلف عشرات الاعتداءات التي طالبت المعتصمين في محافظة الحديدة. الاعتداء على المعتصمين، اختفى منذ أول يوم اعتصام، فالיום الأول شهد مواجهات عنيفة تسببت بإصابة عدد كبير من المعتصمين ومن الموالين للرئيس علي عبدالله صالح، كان أحدهم مدير عام مديرية ذمار محمد السيقل، الذي كان يقود تظاهرة موالية للرئيس توجهت إلى مكان الاعتصام، لكن في وقت مبكر من صباح الجمعة، اختلقت تلك القاعدة، بإطلاق قنابل صوتية وبحرق مجهولين عدداً من خيام المعتصمين المساندة لسور مدرسة بلقيس للبنات، حيث أحرقت النار 3 خيام وكل ما كان موجوداً بها، مع ذلك لم يصب أي من قاطنيها بأذى. ذمار، كغيرها من مدن اليمن، عمقتها حالة الحزن في صفوف جموع المعتصمين الذين أكدوا "سلبية الثورة"، عقب حادث الجمعة الدامية، فقد توقف البرنامج المسائي للاعتصام، لينطلق صباح اليوم التالي بما يشبه الانتفاضة بعشرات القصائد والزوامل الشعبية، ومئات المعتصمين الجدد.

والأمنية عن 150 ألف جندي، مع ذلك يؤكد هؤلاء أنه لم يعين منهم قائد عسكري واحد وكانهم رعا على أسرة علي عبدالله صالح، التي تسمى نفسها حكومة، وفقاً للأنس. قبل يومين، احتشد في قلب قبيلة أنس، وتحديداً في منطقة الجمعة؛ مركز مديرية جبل الشرق، العديد من شباب أنس، وساروا في مسيرة غاضبة طالبوا فيها برحيل النظام الأسري الوراقي، واستقرت في ميدان واسع. وقد حذر الشباب السلطة من التصادي في الاستخدام المفرط للقوة ضد المعتصمين في ساحات الحرية والتغيير في مختلف محافظات الجمهورية. ووصف الشباب في مهرجان أقيم بمركز مديرية جبل الشرق، أمس، أعمال القمع والتنكيل بالشباب، التي تتنافى وقيم ديننا الحنيف والدستور والأعراف، وتتناقض مع التأكيدات المتكررة لرئيس الجمهورية بتأمين وحماية المعتصمين. مشيرين إلى أن السلطة تتحمل المسؤولية الكاملة عما يجري من انتهاك وسفك لدماء الشباب في ساحات الحرية والتغيير. وإذ أيد الشباب كافة مطالب واهداف ثورة الشباب، وطالبوا بإسقاط النظام، فقد دعوا في بيان صادر عن المهرجان، منتسبي القوات المسلحة والأمن من أبناء أنس، إلى التزام الحياد وعدم تنفيذ أوامر القتل والاعتداء على المعتصمين والمتظاهرين. ولم يكن الأمر مختلفا تماما هنا، لكنه يحمل الكثير من

الأحمد علي الأنسي، الذي انضم إلى الاعتصام صباح أمس. كانت الجموع تهتف بزامل شعبي بصوت عال: "جينا مع الثوار من أنس نشارك وأعلن معه انضمام، ونشارك أفواج الشباب هذه المعارك السلمية والاعتصام، والشعب للتغيير الثورة يبارك ويطلب بإسقاط النظام، انضمام يعني الكثير للمشاركين، الذين استقر بهم الحال قرب المركز الثقافي للمدينة في مخيم للمئات من شباب ذمار بساحة بات يطلق عليها "ساحة التغيير"، يشارك بها المئات يتقاسمون كل شيء حتى لسعات البرد القارص. أبناء أنس لم يعودوا مرتاحين لحكم صالح، ويقولون إنهم يريدون إسقاطه قبل غيرهم. ومعلوم أن أبناء أنس هم من أشد القبائل وفاء للرئيس، ولم يتخلوا عنه في أي من أزماته، لكنهم قرروا أن تكون وقتهم في هذه المرحلة للشعب وحده. يزداد عدد أبناء أنس المنضوين في المؤسسات العسكرية

■ صنعاء - "النداء":
ذمار - صقر أبو حسن:

عندما وقف الرئيس علي عبدالله صالح، ليبشّر عشرات من قبيلة أنس محافظة ذمار، زاروه أمس إلى جامع الصالح بصنعاء، بأنه سيجعل "أنس" محافظة لو وقفوا إلى جواره، كانت جموع غفيرة أكثر عددا وأعلى وعيا، قد تجاوزت بوابة الاعتصام، وانضمت إلى ساحة الحرية بذمار للمطالبة بإسقاط عرشه.

لم يعد هناك وقت للوود. فانس التي تتكون من 4 مديريات: المنار، جبل الشرق، صوران، وجهران، خدمت الرئيس بما فيه الكفاية، وهي الآن تبحث عن التغيير. أما من زاروه إلى جامعهم، فلا يبحثون سوى عما تبقى من فترات قبل أن يرحل، طبقا



الصديق وقت الضيق!

خدمة سلفني لمشاركي الدفع المسبق، -

- يمكنك من إجراء مكالمات في حال عدم وجود رصيد كاف.
- يتم متحك رصيد 100 ريال سلفة مع فترة صلاحية يومين.
- يخصم مبلغ السلفة عند إعادة تعبئة الرصيد.
- لطلب السلفة اتصل على رمز الخدمة 100 * مجاناً.



معنا .. اتصالك أسهل

هذا عصر الشعوب

ثريا منقوش

أيها الحكام افهموها جيداً، فهذا عصر الشعوب، ستتفجر الثورات حينما تشعر بالظلم أية جماعة عرقية أو قومية أو لونية أو جنسية، أو أية جماعة مهمشة أو طبقات دونية في أي مكان، ومن حق الناس أن يطالبوا بحقوقهم التي دونت في كل الدساتير، بعضها مجارة لمواثيق المنظمة الدولية، وبعضها ليقال إن دستور الدولة الفلانية عصري وتقدمي، وهو يعطي لكل الناس حقوقهم. وما دون في الدساتير ما هو إلا حبر على ورق، بل وقد يستغل لتؤلب جماعة على جماعة بسبب المفاهيم والقيم التي ترسخت في الوجدان الجمعي للمجتمع، والتي أكل الدهر منها وشرب، وهي من بقايا عصور خلت، عصور العبودية والإقطاع وتملك الناس كالدواب، صور لم تعد في المجتمع الإنساني المنحصر إلا في خبر كان، أما نحن فما زلنا نجتريها، وأن الأوان أن تعنتها هذه الثورة، وأن الأوان أن تترسخ في مجتمعنا قيم إنسانية جديدة تقوم على احترام إنسانية الإنسان بصرف النظر عن لونه أو عرقه أو جنسه، فهو أولاً وأخيراً إنسان.

نحن أيها الشباب كنا في أيامنا ستينيات وسبعينيات القرن المنصرم، ونحن نخوض النضال ضد الاستعمار والصهيونية، شجعان، لكنني أعترف أننا لم نكن بشجاعكم أتم شباب الثورة العظمى، وأقول عظمى ربما لأن الله عز وجل يريد أن يغير هذا الواقع بكم، فمحمك كل القوة والثبات في قلوبكم، يريد تبارك وتعالى أن يحدث بكم الانقلاب العظيم لهذا الواقع المتعفن، والذي تآكسد بالظلم والطغيان لحكام فجرة وقوى استنكار وشركات نهب واستحواض متواطئة مع حكام تركوا شعوبهم جماعة محرومة مكرومة، تشعر بالذل وتعيش المهانة وتقتات الهوان، لا حاضر لها ولا مستقبل بعد أن صادروه لهم ولأولادهم وحاشيتهم وأجهزتهم وأدوات قمعهم التي لا تتوانى عن إتيان أقيح وأفحش الأعمال التي عرفناها من سابق من استباحة عرض واتجار بمخدرات إلى بيع الإنسان قطع غيار، وكانت عبقرتهم الأخيرة الغازات السامة في ميدان التغيير وفي الليادين الأخرى في طول وعرض اليمن.

أنتم الذين يريد الله بكم أن يصنع إرادته العظيمة في إحداث الانقلاب الكوني الذي بشرني الله به، وأتى اليوم الذي أجد في نفسي القوة التي أستطيعها منكم بعد الله لأن أبلغكم إياها أن علينا أولاً أن نتحرر ونحرر أنفسنا من كل بقايا الماضي التعيس والمتخلف، لأننا نعيش هذا العصر وهو عصر الشعوب، ولا يمكن أن نبقي خلفها، بل على العكس فإرادة الله سبحانه الذي يمن على المستضعفين ليجعلهم أئمة، يريد الآن تبارك وتعالى أن يجعلنا أئمة للبشرية، وأن يجعلنا الوارثين لكل الحضارة الإنسانية، فاملأوا قلوبكم إيماناً وثقة وقوة وصبراً، فإننا على موعد مع التاريخ.

لن يتمكنوا من إجهاض ثورتكم، ولا غيرهم من الطغاة إجهاض ثورات شعوبهم مهما كذبوا وضربوا بشراسة وقسوة، وأنا أدعو أبناءهم وشبابهم بل وحتى أنفسهم أن يتركوا القسوة في التعامل من أبناء وطنهم، وأن يتركوا الظلم، وأن يعيدوا ما سرقوه من أموال وثروات إلى المظلومين والمحرومين الذين سرقوا منهم حقوقهم وحقهم من خيرات أرضهم، خاصة في المناطق التي تفيض ذهباً أسود وأهلها فقراء محتاجون ومعوزون، جنوب اليمن ومأرب، جنوب السودان ودارفور، شرق ليبيا وجنوبها، شرق الجزيرة العربية وجنوبها.. الخ. والغريب أن الناس في كل مناطق النفط من الوطن العربي يعيشون الفقر والقهر بكل صنوفه والوانه، والحاكم في العاصمة مع حاشيته وأعوانه، والشركات ومن يحرسونها ويحرسونه من قوى الاستكبار يعيشون البذخ والإسراف بكل ألوانه وأشكاله، وتمتلك خزائهم وحساباتهم بالمليارات، وهم الآن يحاولون أن يعيشوا انتفاضات الشعوب الحاملة والمتمتنة لقمة عيش شريفة وكرامة انتفضوها بمنهجية بعد أن صادروا حقها في الثروة وفي اختيار نمط حياتها وأسلوب حكمها.

وإنني إذ أدعو الجميع للعودة إلى الحق، ولتبداروا الأمور، وليعلموا جيداً أن هذا العصر هو عصر الشعوب التي أراد الله تبارك وتعالى لها أن تنتفض وتثور لكرامتها وحقها في الحياة، فافهموها جيداً أن الزمن ليس زمنكم، وأن الوقت ليس ملكاً لكم، كما هي الثروة والسلطة، فكونوا مع الناس، فالعصر عصر الشعوب النواقة إلى الحرية والعدالة والمساواة والسلام.

لا رؤية بعد سقوط النظام سوى رؤية بإرادة الشباب / الشعب

عزراء الحريري*

نزاعات لا نهاية لها، فمن قال "بان المشترك أو غيره له حق في هذه الوصاية" ومن هو الذي حدد شخصيات المرحلة الانتقالية، وتولى التعبير على رضا الشعب عنها؟ ومن هو الذي قرر عن السكان والشعب في الجنوب أن لهم الحصة الأقل، لأنهم الأقل عدداً؟ وأن الحوثيين والحراك يقتصمهم فقط الاعتراف بهم؟

انتبهوا أيها الكرام في المعارضة، وتحديد المشترك، رؤية كبهذه ستمد الثورة بعد حبوها جنبياً، وهي بلا شك ستبكر، وإن كانت هذه الرؤية حقيقية فسند ثورات أخرى في ما بينها البين، فما زالت هناك حقوق لا تسقط بالتقدم، حقوق حرب 1994 ومن شارك فيها وأفتى بالفيد والصيد، حقوق المواطنة غير المتساوية في كل مناطق اليمن ومواطنة أهل الجنوب خاصة عدن، وحقوق الجنوب الأرض والثروة، وحق الحراك في الجنوب، ويانه أول من أشعل ثورة 2007/7/7 للمطالبة بالحقوق واستردادها والتعويض والضحايا وأيام الحصار، وحق أهل صعدة برد الاعتبار، وحقوق النساء التي سلبت في تحتل التطرف الديني، وهن الأكثر ضحايا في ظل ما يسمى النظام القائم، وهن الأكثر تضحية دائماً، فهؤلاء الشباب صنع الثورة هم الأبناء والإخوة والأبناء. إنني لا أشعل فتنة، ولكن التنبيه لتفادي الأسوأ هو الأهم، ومن يمتلك رؤية لا ينبغي الاحتفاظ بها، ومن ثم فرضها من منظور أنه الأقوى مالا ونفوذاً وقبيلة وعدة وعتادا وتعدادا في القواعد، وأن جميع الشركاء ضعفاء بمن فيهم الشباب/ الشعب، وأن الشركاء لا يمتلك كل ذلك فعليه أن يرضخ لأنه الأضعف، فزمن تلك الأنظمة قد ولى ومضى ورحل، إنه زمن سلطة الشعب وإرادته واختياره، زمن ثورة الشباب والديمقراطية، وحقوق الإنسان التي لا تسقط بالتقدم.

* محامية وناشطة حقوقية

بـ4 شخصيات شكلية لا تمتك حق الحسم والربط والحزم، بمعنى آخر السيادة والقيادة، ويعود ذلك اعتباراً للكثافة السكانية، حيث يشكل الجنوبيون 20% لا غير من عدد السكان. وقد أشقت الرؤية على الحوثيين والحراك بانها اعترفت بهما، وتبرعت الرؤية بـ4 مقاعد في الحكومة للنساء، وتجاهلت منظمات المجتمع المدني. ولم تحدد الرؤية نوع النظام سوى أنه برلماني... انظروا الرؤية.

بغض النظر إن كان هذا التسريب الإخباري صحيحاً أو غير صحيح، وكانت الرؤية حقيقية أو زائفة، وكما أشرت سلفاً "لا توجد نار بدون دخان"، فينبغي علينا الإصاحح علناً (وإنما هنا لا أمل نفسي، ولكن على الأقل أدرك أن العديد والكثير من الشباب/ الشبابات لا يختلفون/ يختلفن معي في الرأي)، أن على المعارضة مشتركة أو منفصلة، أن تضع في حساباتها أننا شباب وشعب ليس بحاجة إلى وصاية، ولسنا شباباً وشعباً جاهلاً، بل دليل أننا لم نرد على العنف بالعنف في ظل وجود السلاح مع العديد من السكان (الشعب)، بما في ذلك القبائل، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الجميع يتفق على هدف واحد: أولاً إسقاط النظام، ثانياً آليات السقوط وهذا الهدف يحمل في طياته معنى آخر: إن يكون هناك نظام حقيقي تعود ملكية السلطة فيه إلى الشعب، أي أن الشعب سيحتاج إلى الاستفتاء على كل أسس النظام الجديد "محاسبة الفاسدين، استرداد الثروة، صياغة الدستور الجديد، شكل النظام، آلية وضع أسس النظام، من هم الأشخاص الذين سيتولون ذلك، ضمانات عدم هزيمة الثورة، وانتكاسات الشباب، الأمن/ الأمان، الاستقرار، ثبات ميزانية الدولة الحديثة، الحفاظ على العملة وتدعيمها... الخ، وما دون ذلك فإنه أضغاث أحلام ووهم، لأن وجود مثل هذه الرؤية معناه جر الشعب إلى

مصلحتها سيلحقها الضرر أجلاً أو عاجلاً. والتلويح بالصوملة والافغنة أصبحت راية مهترئة، بالية.

تبقى الآن للجميع في اليمن أن يعيد حساباته ويدرسها بإمعان وليس على عجلة على مستوى المحلي/ الداخلي، وعلى المستوى الدولي/ الخارجي، أما الإقليمي العربي فليهتم بشؤونه أولاً.. لأن مد الثورات لا يقف عند حد، ولا أظن أنهم تناسوا كيف بدأت دولهم ومملكتهم؟

تلك المقدمة ما هي إلا إخطار للشعب عامة، وللشباب خاصة، مستلهمة إياها من تسريب إخباري تحت عنوان رؤية المعارضة للمرحلة الانتقالية/ ما بعد صالح، وصل إلي عبر الإنترنت، وما كنت أتوقعه بحسب قراءة ما يحدث في ساحات الاعتصامات، وجدته في ذلك التسريب "لا توجد نار من غير دخان"، لذلك أجد نفسي مضطرة لعدم إخفاؤه على الشباب/ والشعب، ملخصة له ذلك الخبر ببعض العبارات "مرفق التسريب مع المقالة"، أن الرؤية المطروحة تحتاج إلى رؤية بحد ذاتها، فإفصاح المعارضة "المشترك" الذي سقط سهواً في أحد اللقاءات، بان المشترك/ المعارضة هي التي جعلت الاعتصامات قوية، وهي من لها حق قيادتها وفقاً للقاعدة التي لديها، والتي عليها أن تحمل برنامجاً واجتدده حزبها فقط - أي حتى إنها لا تحمل الصفة المشتركة "المشترك" كما تسمى، لم تات من فراغ، فهل للقارئ أن يتخيل أن الحكومة الانتقالية ستحتفظ بـ3 وزراء، ويستأثر على حصة الأسد في المرحلة الانتقالية "السلطة" حزب التجمع اليمني للإصلاح والتنظيم الوحدوي الناصري، ولا يمتلك الاشتراكي سوى حصتين لشخصين ليس في الحكومة، ولا يشارك أي حزب آخر في المرحلة الانتقالية، كما توزع القسمة على مناصب الحقائق السيادية لبناء الشمال، وليس للجنوبيين نصيب في الشراكة إلا

ها قد تحدد النموذج لرحيل الرئيس العربي رقم 3، وماذا بعد؟ خيارات الرحيل التي ظهرت يمكن للنظام القائم أن يختار إحداها. والنتيجة واحدة: يبقى الوطن ويبقى الشعب، حتى القمع والعنف كانت له نهاية، حسمها المجتمع الدولي، ولهذا لن تختلف اليمن عن تونس ومصر وليبيا. غضب الشباب فانفجرت ثورة، توحدت فئات الشعب بكل أنواعها وأشكالها ومسمياتها، ثم سقطت الأنظمة وتجمدت الثروات وصودرت، وقدم الجميع للمحاكمة.

بحث المعارضة عن مكان لها لتمتلك السلطة بالتهديد أنها تمتلك القواعد الأكبر في الشارع كما سمعنا جهاراً، لا يجدي، لأنها ستخلق ثورة داخل الثورة، فإسقاط النظام تعني "ولادة" نظام جديد، لوطن وشعب تمثله دولة تمتلك مقومات الدولة من مؤسسات، وسلطات مستقلة، ونظام ديمقراطي، وحقوق في المواطنة متساوية، حتى القبائل أصبحت تدرك ذلك في مواقفها المشرفة، وكل ثروة هي من حق الشعب يجب أن تعود إليه دون أن تضطروا الشعب إلى تقديمكم للمحاكمة، أيا كان من معه هذه الثروة، وكلهم يعرفون أنفسهم/ أنفسهم، وقوائم الفساد تحوي أسماء كثيرة ابتداء بالصغار، مروراً بمن هم في الوسط، وانتهاء بالكبار. فلا يكفي تغيير النظام واستبداله بأخر مع الاحتفاظ بمنظومة الفساد بصور أخرى ومسمى آخر. ومن يبادر بوساطة الشقيقة الكبرى، التي لم يعد يعول عليها مهما قدمت من الدعم (الأسلحة بأنواعها)، لأنها ستجد نفسها في مازق، فالشعب وتحديد الشباب لم يعد يجهل دورها في أزمت اليمن خلال تاريخ طويل، وولية أمر حكائنا العرب "ماما أمريكا"، ستحافظ على مصلحتها إلى آخر لحظة، ولكنها في الأخير ستقبل الأمر الواقع حين تجد أن الشعب اليمني ليس باقل من شعب الليبي بصبره وجلالته واستعداده للتضحيات، وأن

الاستقلالات تكفي لإدانة جرائم الحاكم وأعوانه

صلاح السقدي

Bka951753@yahoo.com

الزعم صحيحاً لماذا لم نسمع موطناً واحداً يشكو من مضايق المعتمدين الموالين للنظام في "ميدان التحرير" وهم يحتلون قلب العاصمة، ووسط الأحياء التجارية، بل إنهم يحتلون تقاطع الطرق الرئيسية بالمدينة؟

فعلاً رأس الحكم وهو بوجه مرتزقته بإطلاق النار على المحتجين سلمياً، قد أمر من غير أن يشع بإطلاق رصاصة الرحمة على نظامه المتهاوي الذي يشيع نعشه بنفسه.

من العار ومن المخزي أن يقبل أي إنسان حر وشريف أن يظل بعد اليوم تحت حكم هذا النظام، ولا يسعى إلى المشاركة مع كل الأحرار على قلعه ورميه في مزبلة الطغاة والقتلة الفاسدين. ويكفي أن نستمع إلى الإدانات المتلاحقة التي تصدر من رجال ظلوا إلى ما قبل أيام يعتبرون من القريبين إليه ومن منظريه، ليكونوا اليوم شهداء على سوء هذا النظام وجرمه، وهم الذين يعرفون خباياه ويعرفون كيف يفكر رئيسه وكيف ومن يصنع القرارات داخله، فهؤلاء المستقلون الذين نحيبهم على موقفهم يعرفون قبلنا أنهم أمام عصابة أقرب منها إلى نظام حكم، ولهذا يتم التالي اليوم تباعاً عن هذه العصابة لتواجه مصيرها بحفنة من العناصر التي تستميت بالدفاع عن حكم أصبح الانتماء إليه مجلبة للعار والخزي.

خاتمة مع الشاعر الثائر أحمد مطر: الملايين على الجوع تنام وعلى الخوف تنام وعلى الصمت تنام. والملايين التي تسرق من جيب النيام تتهاوى فوقهم سيل بنادق ومشايق وقرارات اتهام. كلما نادوا بتطبيع زراعي كل سارق وبتوفير الطعام؛

الجرائم المروعة التي ترتكب باليمن من قبل رأس الحكم وأعوانه، لم تعد تحتاج إلى أدلة تؤكد أن النظام الحاكم باليمن هو وعصاباته من يقوم بها، فيكفي أن ننظر إلى الاستقلالات التي تتوالى تباعاً من صفوف المؤتمر الشعبي العام الذي يفترض أنه هو الحاكم، لنجد أن هذه الاستقلالات التي يقوم بها أعضاء مجلس نواب ووزراء وأعضاء مجالس محلية وحتى أعضاء عاديون، فضلاً عن الشيوخ، تثبت أن الإدانة لهذا النظام الحاكم على الجرائم التي يرتكبها لم تات فقط من خارجه على كثرتها، بل تاتي هذه الإدانة من بين حنايا النظام نفسه، بصورة لم تدع مجالاً للشك من أن هذا النظام أصبح مداناً حتى أذنيه على جرائمه، على الرغم من أن إدانة هذا النظام لا يمكن أن يعدمها كل ذي عقل لبيب، ولكن ذلك زيادة للتأكيد لن ينطلي عليه خداع وتضليل إعلام الحاكم الذي يجيد براءة أساليب الكذب والمغالطات وتزييف الحقائق على كثير من البسطاء من عوام الناس محدودي التعليم ممن عمل هذا النظام على استنهايلهم والاستخفاف بعقولهم لعشرات السنين. جريمة ساحة التغيير التي ارتكبتها النظام عبر مرتزقته، أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك النوايا الإجرامية التي ظل يخفيها تارة ويعلنها تارة أخرى رأس الحكم، فالكل يتذكر العبارات التي يرددتها بقوله إن المعتمدين بساحة التغيير قد عطلوا حياة الناس، وسبوا لسكان الحى مضايقات بمنزلةهم وبمخلاتهم التجارية حسب قوله. فضلاً عن اللقاءات التي تقول الفضائية اليمنية إنها لسكان الحى، وهم حسب زعم هذه القناة أصبحوا يعانون من وجود المعتمدين بالقرب من منازلهم، وكيف يداب المذيعون في هذه القناة على توجيه الأسئلة التحريضية ضد على المعتمدين. وهنا نتساءل: إن كان هذا

صباح الثورة يا بجاش

فتحي أبو النصر

fathi_nasr@hotmail.com

■ فقط... إلى بجاش الأغبري بمناسبة خروجه من السجن.

تعم الثورة أرواح المتعبين، وأنت بوصلتهم إلى الإرادة الفارقة. تمد بسمتك إلى أقاصينا المهذورة، فتتوهم أحلامنا المتدافعة نحو الأفق المختلف. أيها النبيل الماهول بالتطبيق: كل سجين في داخله نوافذ وحدائق وأقمار. كانت روحك طليقة ولم يستطيعوا سجنها. كان السجن مساحة مثقلة بالانقراض، وكنت السجين الألف رغم الحنان الصعب. كنت الإنسان المتحقق تماماً بشرف النقشوة الثورية. أكثر أصالة تفوقت على القتل، كما على الخوف والسهو والوحشة والتعذيب والفقد. انتصرت على تدميرك من الداخل، وعلى شحوب الوقت، وذل الخيلة، وارتجاج الحراس، وتشوهات المعنى. إنها القيمة المعتبرة الأشد إلحاحاً ضد الاستبداد المهيم، ولا حدود لقهره. فالستبد غليظ الحس، وهو أصل القصد والكراهية وبشاعة انعدام الضمير. فيما من الصعب نسيان كل هذا الرب الأصفر ولو قليلاً، من الصعب أن تكف عن ملاحقتك مع كل لحظة من الذكريات حالة الحصار من أي حقوق، إضافة إلى وقائع الهلاك اليومي التي تراحت بسخاء عليك طوال 15 عاماً. لكنك خرجت بعافية الروح المقاومة العصبية على الانهزام، كما حولت الأحران - من فرط دأبك على الحب - إلى شفقة فائضة على جلايك بالمقابل.

15 عاماً من الإيمان المتسامي بقوة الحنين وجمالية الروح الصلبة. 15 عاماً بلا خيارات سوى العناد الرهيب والتشبث المغامر بالأمل. 15 عاماً من خبرة المعرفة برونق الوجع الإنساني الفظيع. 15 عاماً من الكبرياء الساحرة ومزاج الحرية الأعلى.

●●●

يعد بجاش الأغبري من السجناء السياسيين، قضى منذ عام 95 في السجن عقب تأسيسه آنذاك منظمة وطنية للعمل والمساواة، اعتبرتها السلطة تهمة تم على إثرها التكتيل به رغم إطلاقها سراح تجار المخدرات.. وبجاش الأغبري أحد المناضلين اليمنيين الذين كانوا في صفوف المقاومة الفلسطينية واللبنانية، في مستهل شبابه بالثمانينيات. كان قائداً الفصيلة في سرية الشهيد دلال المغربي، حيث قاتل ببسالة الإسرائيليين، كما قاتل بعد عودته في صفوف الحزب الاشتراكي خلال حرب 94 سبيئة الصبيت.. بعدها تم تسريحه قسراً ضمن عشرات الآلاف من العسكريين والمدنيين الجنوبيين المقاعدن بالقوة.. ولقد قام المعتصرون بنهب منزله المتواضع وسبائره وتشريدته، فيما اتهم بتشكيل عصابة مسلحة وإطلاق أمن الدولة، وتمت محاكمته في ظل انعدام أبسط الشروط القانونية؛ فصدر حكم بإعدامه تعزيراً بتهمة المساس بأمن الدولة، ثم خفف الحكم إلى السجن 20 عاماً، أمضى منها 15 عاماً ظلاماً وتعسفاً.. خصوصاً وأنه كان موضع تكتيل باوامر عليا كما صار معروفاً، حتى إن التكتيل هذا ازداد ضراوة بعد دعوة سمير القنطار عميد الأسرى في السجون الإسرائيلية، العام الماضي، علي عبدالله صالح، بالإفراج عن هذا المناضل النبيل.

في أول تصريح له عقب الإفراج عنه نهاية الأسبوع الماضي، أكد بجاش الأغبري أن هذا الإفراج "جاء بفضل الله ثم الثورة الشبابية التي أجبرت النظام على إطلاق سراح". ووجه الأغبري رسالته لشباب الثورة قائلاً "إنني أمضيت 15 عاماً من عمري من أجل الحرية والعدالة والمساواة، ومن أجل سيادة القانون، ومن أجل إنهاء القصد والكراهية. وأنا أنا على استعداد أن أدفع بقية عمري من أجل الدفاع عن المبادئ، مطالباً الشباب بـ"السمود والثبات حتى يتحقق النصر".

القذافي هدد وصالح نفذ!

شفيق العبد

Shfm733@hotmail.com

مساء الخميس الفائت، تعلق قلوب الجميع باتجاه مدينة بنغازي الليبية على خلفية التهديد الذي حملة الخطاب الإذاعي للدكتور معمر القذافي بسحق الثوار في ذات الليلة، وأن قواته لن ترجمهم، وأنها ستقتل كل بيت في عملية أسماها بـ"الإنسانية لإنقاذ شعب بنغازي".

أكف الضراعة ارتفعت، والأسنن ظلت تلجج بالدعاء، والعيون تسمرت أمام الشاشات، والأذان التصقت بالإذاعات، ظلوا هكذا حتى بزغ الفجر في انتظار فجر الحرية والتغيير!

ارتفعت الشمس في كبد السماء، ومعها ارتفع الخوف من أكباد وقلوب الجميع، وظنوا الخطر قد زال عن بنغازي، لم يكن يدور بخلدنا أن ما أعلنه الدكتاتور القذافي سيفنذه شقيقه الدكتاتور علي صالح في صنعاء!

القذافي يعلن ويهدد، وصالح ينفذ في صمت ثم يعبر عن استيائه وأسفه، ويعلن الحداد!

ما تعرض له المعتصمون في ساحة التغيير أمام جامعة صنعاء، جريمة حرب لن تسقط بالتقادم، حيث ميزت صالح عن غيره من نظرائه العرب، إذ لم يسقط هذا العدد (52 شهيداً وما يفوق الـ200 جريح)، وبذلك الطريقة الوحشية، في مدينة سيدي بوزيد بتونس، حيث احتشدت الجماهير للمطالبة برحيل زين العابدين، ولم يسقط أيضاً في ميدان التحرير بقاهرة المعز، حيث أسقط شباب ثورة 25 يناير مبارك ونظامه، كما لم تسقط قوات القذافي، وحدها قوات صالح سجلت هذا الإنجاز لها في سجلات النذالة، يضاف إلى سجلات مليئة بالجرائم على امتداد 33 عاماً، في المنطقة الوسطى والجنوب وصعدة، وما زالت شهيتها الدموية مفتوحة لتلتهم مزيداً من أصحاب الصدور العارية التطلعة لغد بلا دماء ولا مجازر لتلحق بأمالها وتطلعاتها نحو أفق أكثر سلماً وحباً وأماناً.

ديكتاتور يعلن وأخر ينفذ، هم يعدونه نصرًا مؤزرًا، ربما تبادلوا التهاني وارتفعت ضحكاتهم مججلة على أشلاء الضحايا.

أسف صالح لا معنى له سوى المزيد من الإهانة لدمائنا وأوجاعنا، وحده سخرية سافرة في وجوهنا، وتحذّر سافر لأصواتنا المرتفعة في الساحات مطالبة برحيله ومحاكمته وأركان حكمه على ما ارتكبوها من جرائم بحقنا!

بلا خجل ظهر صالح ليحمل معارضة حكمه المسؤولية، وبلا خجل أيضاً، وليغطي على جريمته، وصف الحادث بالاشتباك بين سكان الأحياء المجاورة لساحة الاعتصام والمعتصمين، ظهر كحاطب ليل -كعادته طوال فترة حكمه- لكنه في النهاية يسجل مزيداً من نقاط السقوط نحو الهاوية التي ستودي به قريباً.

بدلاً من الاستجابة لطلب الساحات ذهب مهزوماً -وإن بدا أكثر ضعفاً كما لم يبد من قبل- لإعلان حالة الطوارئ، غير معترف بالاستسور ولا البرلمان، متناسياً أن البلد يعيش حالة طوارئ غير معلنة منذ حرب صيف 94، وأنها لم تكن الناس عن مطالبهم بحقوقيهم والخروج للساحات العامة للتعبير عن حالة الرضا التي تسكنهم منذ 3 عقود، ولن يعودوا لحالة السكون مرة أخرى بعد أن ارتفعت أصواتهم مطالبة بالرحيل والمحاكمة العادلة.. وكفى.

قيران:

جثمان الشهيد أحمد الدرويش ما زال مسجى في ثلاجة الموتى في مستشفى الجمهورية التعليمي بمحافظة عدن، منذ اعتقاله وتعذيبه ومقتله في 25/6/2010 على أيدي قوات الأمن المركزي بمعينة السجان "مصطفى الحوري" بسجن البحث الجنائي.

الناس حملوا مدير أمن عدن السابق "عبدالله قيران" المسؤولية، وطلبوا بتقديمه للمحاكمة العادلة كجرم حرب على خلفية ما شهدته ساحات الحرية من قتل، لكن صالح أبي إلا أن يكرمه بتعيينه مديراً لأمن تعز، لإتاحة الفرصة أمامه لممارسة مزيد من القتل بحق المعتصمين في ساحة الحرية محطة صافر.

ربما للتعيين علاقة بحالة الخوف التي تسكن صالح من تعز، تعز التي حكمها 37 سنة، منها 4 قبل أن يصل لكرسي الرئاسة، لكنها تعز في النهاية ستسقط عرشه!

ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك

علي محسن حميد

من هذه الحملة لم يظهر وكأنه أكره على إجراء حواراته مع بعض المواطنين. قال هؤلاء: "والله لا نحرقهم. هم اللي جيو من آخر الدنيا (مفهوم ما تعنيه آخر الدنيا جغرافياً). واستنكر المتحدث أن يوصفوا بالبلاطجة وشباب ساحة التغيير بالسلميين، ثم قال: نحن نحمي أعراضنا (حماية العرض وقها كبير لدى المشاهد غير المدرك للحقيقة). يسيروا جامعة الإيمان. يسيروا العصيمات، ولكنه قبل أن ينطق بكلمة العصيمات التي لقت له، توقف طويلاً وكأنه كان يريد أن يذكر مناطق أخرى، ثم تذكر ردود أفعال ساخطة على دعوة سابقة قالها مسؤول كبير، بأن يذهب البراغلة إلى تعز ليعتصموا فيها، ثم أضاف: يسيروا عند حميد الأحمر. وتأييداً لاستخدام القوة قال متحدث: الدولة تستخدم معهم الأسلوب اللازم، وتتصرف معهم أي تصرف. وترديداً لما قاله الرئيس في أحد خطاباته بأن الخيام تزداد، قال الصدى: كل ساعة وهم يتوسعوا شويه وإحنا نتطارد معاهم في الشوارع (اقترب مني شاب مساء 2011/3/15 في شارع قريب من سبتي مارت، وأنا أقرأ يافطة تقول: "لا يجوز لمن يؤمن بالله واليوم الآخر إفساد حياتنا كمواطنين أمنين في بيوتنا وإفزاز نسائنا وأطفالنا"، وقال لي: هجموا علينا بالأوالي. سألته: هل تعني ما تقول؟ رد بنقته: ساروا شببات مثلك ليتحاكوا معاهم، هجموا عليهم بالأوالي، وأضاف بأن المعتصمين يخبئون أسلحة في خيامهم). أكمل ما تبثه الفضائية. هذا عمل تخريبي وليس له من الصحة، يقصد المتحدث الاعتصام. الصدى مرة ثانية: الرئيس دعاهم إلى التفاوض لحل الإشكال عبر طاولة الحوار. بيزجوا العوائل، بيطلقوا النار، الوطن فوق كل اعتبار. البلاطجة (شباب ساحة التغيير) بهجموا على العوائل، ليلبوا مبادرة الرئيس صانع الوحدة لما فيه مصلحة البلاد، إحنا ما نشتي إلا علي. بيراجمونا بالرصاص (تحول الرصاص إلى حجارة). الإصلاحيين بشتوا الصندوق وإحنا ما نشتي إلا الصندوق (لاحظ التركيز المتعمد على طرف سياسي بعينه). يطلوا الفوضى، نحن متضررين من المعتصمين، حاولنا نشر الأمن والأمان، ووقف المعتصمين من التقدم في الأماكن السكنية، بيقوموا بتفتيشات قهرية للنساء، ونعاني منهم خاصة بعد أن تقدموا إلى شارع الزراعة. بعضموا في منطقة ما فيها شي سكان. الحل بيد الدولة (تستخدم القوة). ما قد أسبرنا شي اعتصامات في شوارع ضيقة 10 متر. أربعونا وأربعونا أهالينا. أشكال مجرمة تفتج على جهالك منهم (لا تعليق). سلمية وأرحل، أرحل، إلى الساعة 3 بالليل (الساحة توقف نشاطها الإعلامي الساعة 11 مساء). أطل منهم الاعتصام خارج الدائري. برحلوا. يرحل هو (المعتصم). الدستور أعطاه الحق في أن يعصم خارج، مش هانا (المعتصمون في التحرير منذ 2011/2/2، يعتصمون في أرض خالية من السكان، وليست قلب صنعاء التجاري، ولا يوجد بها متاحف ومزارات سياحية وطرق تصل العاصمة ببعضها البعض). وبالمحافظات الأخرى، ولا يتلقون عوناً مالياً يومياً مع وجبات ثلاث من المال العام المستنفد). أكمل: أنا ادعوهم يخطوا بعد كلام الرئيس. حولوا شوارعنا مخازن للأسلحة، شفناهم بعيوننا (يخزنوا

تعدد المصقات والتعبيرات الفنية، وتكرر الهتافات اليومية التي تؤكد على أن شباب ساحة التغيير يقودون ثورة سلمية بيضاء، وأنهم يبنون العنف، ويقبلون بصدور عارية أن يكونوا ضحايا العنف الدموي الرسمي. سنقرأ أقوى التعبيرات في ساحة التغيير عن سلمية الثورة ونبل أهدافها في هذه الآية الكريمة "لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين" (المائدة: 28).

هؤلاء الشباب يخافون الله حقاً، على عكس من لا يخافه برغم مئات الآلاف من المصقات التي تظهر صورته وهو يرفع المصحف ومكتوب عليها: مرجعيتنا كتاب الله وسنة رسوله. شباب الثورة يلتزمون بما يؤمنون به، والرئيس يضرب بكل شيء عرض الحائط بما في ذلك كتاب الله ووعوده المتكررة بحماية المعتصمين.

ولم يقف الأمر عند انتهاك السلطة لمرجعياتها المستجدة بعد أن داست على الدستور ومواثيق حقوق الإنسان وكل القيم الإنسانية، بل بدأت بتسويق القتل رسمياً عن طريق مختلف وسائل الإعلام التي تحتكرها، والباططات المرفوعة في بعض الشوارع المجاورة لساحة التغيير.

في صباح السبت 2011/3/12، وبعد غزوة الفجر التي استشهد فيها شابان وجرح 80 شاباً، وبناء سور برلين الأسود الذي يقسم الخط الدائري إلى قسمين، رفعت يافطة كتبت كغيرها خارج الحي، تطالب الرئيس ووزير الداخلية بحل أممي لإخراج المعتصمين، وفي 3/13 رفعت مكانها يافطة أخرى تقول: نتأشدهم الرحيل حقناً للدماء، وكتبت الكلمتان الأخيرتان باللون الأحمر، وقد نشرت صحيفة "الثورة" هذه اليافطة، ولكنها أخفت كلمتي حقناً للدماء. سألت في نفس المكان شاباً ماذا تقصدون بحقناً للدماء؟ أجاب بعصبية والله لا نقتلهم. هذا بعض من مقدمات جمعة الدم في 2011/3/19.

وتتعدد الباططات، ومنها ما يوظف الدين لخدمة السياسة كذلك التي نصبت يوم الجمعة الدامية قرب شارع 20، وكتب عليها حديث شريف يقول: "ألا أخبركم بأفضل من الصلاة والصيام، قالوا بلى، قال إصلاح ذات البين، فإن إفساد ذات البين هي الحالفة". وبالقرب من اليافطة حاول دون جدوى مستاجرون منع المواطنين من العبور إلى ساحة التغيير لآداء صلاة الجمعة، لكي لا يكونوا شهداء على قتل 52 شاباً وجرح 200 شاب، على أيدي قناصة محترفين ومدربين من أسطح مباني يملكها نافذون في السلطة.

ولا يكتمل ما سبق بدون ذكر رسائل المحبة والسلام التي تبثها الفضائية اليمنية وافتتاحية صحيفة "الثورة"، ومنها تحكيم العقل والحكمة لتفويت الفرصة على من يترصبون بهذا الوطن ووحده وأمنه واستقراره وسكينته العامة، والحيلولة دون انزلاق اليمن إلى هاوية الفوضى والانقسام والتمزق والتشظي الداخلي الذي يتهدد وحدته الوطنية وسلمه الاجتماعي. ضع خطاً كبيراً على سلمه الاجتماعي. أما الفضائية فقد بثت مساء 2011/3/13 برنامجاً للكراهية والقتل، كان عنوانه على شريط ثابت هو: لقاءات مع الإخوة المتضررين من المعتصمين أمام جامعة صنعاء. المذيع في الوقت الذي شاهدت فيه جزءاً

الأسلحة). الصدى: أطلب منهم الاستماع إلى كلام الرئيس، ويقبلوا الحوار. من حق أبناء الحي الأمان. المرة ما تسترث تولد، كبار في السن على فراش الموت لا يستطيعون النوم. نطالب الرئيس بحماية حرماننا (طلب استخدام القوة لحماية أعز ما يحرص الإنسان عليه: العرض). النساء والأولاد لا يستطيعوا أن يخرجوا. هذا الفوضوي لو ما يمسك السلطة كيف يفعل؟

انتهى حديث أكثر من 5 مواطنين، وقد لاحظت أنهم من سكانه جيتور، وليسوا من سكان الحي الذي يضم يمينيين من كل المحافظات تقريباً، هذا إذا صدقنا أنهم يعبرون عن سكان الحي ويمثلونه، وفي هذا شك كبير، والصورة لا تكذب.

جمعة الدم: 19 مارس 2011:

مقدماتها: عشنا 3 جمع، الأولى جمعة الكرامة لكل شباب التغيير في مختلف الساحات اليمنية، وجمعة الأخوة والوفاق، وهي جمعة السلطة، ثم جمعة الدم في ساحة التغيير بصنعاء التي عبرت فيها السلطة أصداق تعبير عما تعنيه في يوم مبارك كهذا بالأخوة والوفاق.

بدأت نذر حمام الدم في الصباح الباكر، فقد لاحظت وجوها غريبة قبل جولة شارع 20، تتجمع وبايديها الهراوات الخشبية، ويتحدث معها شخص بشرب الشاي من أبناء الحي، ولاحظت تجمعات مماثلة في شوارع عدة بالقرب من ساحة التغيير، والشر يتطاير من أعينهم وكأنهم يستعدون لمعركة فاصلة مع عدو لا يفصله عنهم سوى الجدار الأسود (أسود بالفعل لأنه طلي بالقار كي يشتعل مع الإطارات المحاددة له، وينفذ ما قاله أحد المتحدثين وأقسم عليه، والله لا نحرقهم، إن اقتربوا منه وحاولوا هدمه)، وبعد فشل غارة فجر السبت 3/12 الغازية والسامة، وغارة الساعة الواحدة ليلاً من يوم 3/16، كان لابد من الإعداد لمعركة فاصلة تقصم وتهزم. لذلك ما إن اقترب مندسون ومعتصمون من جدار برلين حتى اشتعلت الإطارات وبدأ إطلاق الرصاص من أسطح منازل رصدت ومن قبل أشخاص يمكن التعرف عليهم ولو بصعوبة لأن صور بعضهم ملأت الشاشات.

حمام دم الجمعة السوداء كانت مخططاً له بعناية، ولا يجدي الإنكار ولا تشكيل لجنة تحقيق بعد تشكيل لجنة تحقيق في غزوة 3/12، لم تجتمع حتى الآن، وكانت تكفي لو أن السلطة تعني ما تقول وتحترم ما تعلن عنه. الحداد يوم 3/20 لا يقنع أحداً ببراءة السلطة، العالم كله يعرف الحقيقة التي تنكرها السلطة. التقارير الدبلوماسية والإعلامية تنصر شباب التغيير وتخذل السلطة لأنها تقول الحقيقة. الاستنكار الدولي للمجزرة لم يكن اعتباطياً.

نتائج المجزرة: 52 شهيداً، وبهم أصبح ما قدم فدأ للتغيير أكثر من 100 شهيد، أغلبهم في صنعاء وعدن، و200 جريح، كلهم يعرفون غريمهم ويؤمنون بأن النصر قريب وأكيد.

مرجعية الجزارين: كتاب الله وسنة رسوله. كل الكتاب وكل السنة.

مرجعية الشباب: ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك، آية واحدة.



يعتذر الاستاذ عبد الباري
ظاهر عن عدم كتابة
موضوعه لهذا العدد متواصلًا
العدد القادم إن شاء الله..

ماجدة المذحجي

maged231@yahoo.com

يمن بدون أي "علي"

ببساطة يجب رفض أي ركاب يحاولون الفرار من السفينة الغارقة لحجز مقعد متقدم في الرحلة الجديدة، وأي تشوهات قديمة يجب أن تغرق معها. إن الوصول إلى تسويات "برجماتية" لتحسين الصورة القديمة لعدد من رموز النظام المنقضي في اليمن، تحت مبرر الضرورة و"شوق صفوف النظام"، أمر مرفوض تمامًا، ورجل مثل علي محسن الأحمر كان أحد المتنافسين ببسالة على صدارة النقيب الأكبر في قتل اليمنيين والعبث بكل الأوراق الطائفية والمناطقية لضمان ديمومة هذا النظام، وأي حديث أو "إشاعة" عن تسوية معه ليرعى أو يضمن، بأي مستوى كان، انتقال اليمنيين نحو دولتهم الجديدة، يعني ببساطة فتح النافذة لعودة الاستبداد بكل صورته الدائمة.

إن علي محسن وآخرين كانوا دوما شركاء مخلصين في قهر اليمنيين، وعمدوا استتلاب الحرية والفساد

والظلم الذي عانينا منه، ولم يكونوا يوماً مستفيدين مؤقتين نراهن على حالة "زعل" مؤقتة بينهم وبين رأس النظام، ولذلك فإن الاعتماد على فكرة التحالف مع الشيطان لقلب الطاولة طالما كان المستفيد منها الشيطان فقط، بينما يخرج المراهن عليها بالندامة. لقد كان هذا الرجل ببساطة عنواناً دامياً لـ 6 فصول من العبث الدموي بأرواح الناس في صعدة، وشريكا في حرب 94 ضد الجنوب وفي نهبه، وفي سنوات الرصاص بين 91 و94 التي تم فيها اغتيال الكثيرين، علاوة على كونه أحد أبرز الوجوه المتحالفة مع التطرف الإسلامي، وأحد الناهبين الرئيسيين لثروات اليمن على مدى 33 عاماً.

لقد قتل أكثر من 50 يمينا في 18 مارس، بينما كان أفراد الأمن وجنود الفرقة الأولى يؤتمنون ساحة التغيير بالصمت وغض الطرف، تاركين القتلة يغصون

في لحم الشهداء وقلوبهم ليتربع لاحقا قادة الأجهزة الأمنية ووزير الداخلية وعلي محسن وآخرون المقاعد إلى جوار الرئيس في اجتماع مجلس الدفاع الوطني، في نفس الليلة، مسقطين أية إمكانية للتشويش على مدى الشراكة الدموية التي تجمع رموز النظام القديم وأعمدته.

يجب أن تفتح اليمن الجديدة النافذة على الدولة المدنية الديمقراطية الضامنة للتنوع الثقافي والاجتماعي والسياسي والديني والمذهبي، والسقف الذي يطرحه اليمنيون في ساحات التغيير والحرية هو إسقاط النظام القديم بكل عفته، وليس رأسه فقط، ذلك ما سيضمن قدرتنا على المرور إلى المستقبل محررين من اليات التسوية والضرورة والانتفاع ذات الطابع الانتهازية، التي أنتجت ثقافة الاستبداد التي رزحنا تحت ظلها طويلاً.

مساء القتل.. صباح الياسمين

خالد سلمان

slman14@yahoo.co.uk

■ مهنة القتل.. لا تتسم أبداً بالشجاعة.. لا تحتاج إلى إقدام وبطولة.. هي صنعة كل عدتها وفرة في الهمجية ونذالة وخسة.. لهذا هم يقتلون بدم بارد أو بدون شباب الثورة.. يغتالون من خلف السواتر الموهبة ربيع الوطن.. دفاعاً عن خريف العرش.. وشيوخة الحكم.. وأبدية الحاكم الطاغية.

كنا نظن أنهم سيذهبون صوب أبطال صعدة.. ومن هناك سيفجرون الحرب ويطلقون صافرة الخطر المزعوم.. لتسويغ إعلان طوارئ تعيشه البلاد منذ عقود ثلاثة.. كنا نظن أن شرف العسكرية تمنحهم قدراً من الإقدام والرجولة.. الجمعة الحزينة فقط حين أمطر قناصة الحكم.. جباه الشباب الشامخة بالرصاص لكتابة مرسوم طوارئ من بركة دم الضحايا.. أدركنا كم هم متوحشون هؤلاء القتلة.. كم هم بلا رجولة.. بلا شرف خصوصية.

■ بالأم قال "شلقم" مندوب ليبيا في مجلس الأمن.. القذافي يخيّر شعبه بين أن أحكمك أو أن أقتلك.. كانت جملته صادمة، بينما هنا في اليمن يحرم الرئيس شعبه من هذين الخيارين.. يدمجها في خيار رهيب أحادي الجنون: أن أقتلك وأحكمك في أن معا.. وإن تدمر القتلى لا بأس من منحهم يوم حداد ونوط شهادة.. سافجر رأسك ثم أهلك شهيداً وأسمي نفسي حارساً ليلياً لأمن واستقرار ووحدته البلاد.

■ يا هذا.. الدم ليس نبيذاً أحمر، وأهات قتلاك ليست أصوات اصطكاك قرع كؤوس سهرات انتخاب إله الموت سيد البلاد المفدى.. دم شلالات نور الغد شباب الاعتصام.. نصل خنجر في قلب ظلمات ليل.. صحيفة اتهام ستقتربك من أنفك إلى ساحة محكمة التاريخ.. تغسل أحزان القتلى، وتعلي للحقيقة رايات القصاص.. لن تذهب بعيداً عن لعبة موت أنت وحدك من دشن أبشع فصولها.. لن نمحك شرف مغادرة حلبة الرقص الدامي صوب سجن أوروبي إنساني الحقوق فاره الإقامة.. سنهزم آلة قتلك بأفك بيضاء، بصور عارية.. وهنا في زنازة رطبة من صنع يدك ستكمل ما تبقى من شيخوختك الكئيبة الكالحة.

لن ترحل.. ولن ترحل.. لن تخمر عباب البحر أو تخرق سماء السيادة بطائرة.. هنا سيلاحقك القتلى، سيلفون خيط دمهم حبلاً حول العنق وبأثم كل سني الحكم.. بثقالات القهر.. سيشدونك إلى أسفل عمود السارية.. وعلى شاهدة قبر حكمتك سيقراً الصابرون:

هنا ينم قاتل أطفال عدن.. دراكولا القصر.. سفاح شباب الاعتصام.. سيمطرون مسجى القبر باللعات، ويقروون على قتلاك فاتحة النصر.. وبامتنان يتهايمسون يرتلون:

سلامٌ مهد ربيع الثورة.. سلامٌ بذار وطن الياسمين.. في وجوهكم.. في ميدان التغيير.. وأنتم تصوغون تراثيل الفرع السماوي.. "رأينا الله هنا ذات صباح رأيناه.. ضوء عدل.. نشيد رحمة وخلص.."

محمد المقالح

بعيدا عن كل الوجوه التي ظلت جاثمة على صدر الدولة والمجتمع منذ 68 وحتى اليوم.

(4) العنف ضد الثورة!

لو استخدمنا العنف في ثورتنا الشعبية لكان صالح الآن في مرحلة استعادة المدن الساقطة كما يعمل رفيقه معمر القذافي اليوم، والفرق أن الموقف الأمريكي والأوروبي لن يكون مع الثورة المسلحة عندنا، لأننا لا نملك النفط، ولأننا نشرف على طرق وممرات هذه البراميل.

لا يمكن أن تكون الثورة سلمية إذا لم تكن التضحيات من طرف واحد فقط.

كل قتيل من الثوار يقرنا أميلاً من الانتصار.

كل قتيل من الجنود والعسكر تبقية أكثر في السلطة.

بخضالنا السلمي جردناه من أهم وأخطر أدواته السياسية لإدارة البلاد: العنف والحروب.

بخضالنا السلمي نحاصره الآن في قصره داخل صنعاء، وخروجه أصبح قراراً سياسياً ليس إلا.

انتبهوا.. العنف خطير.. ادبنوا وبدون تردد ما يحدث الآن في الجوف أو في أية منطقة فيها عنف أو قتال.

(5) جيل جديد من القيم:

يجب أن تخلق هذه الثورة العظيمة عقلية متوقدة لدى الشباب يستطيعون بها ومن خلالها تحليل الحوادث والقضايا والأشخاص بدون حاجة إلى من يوجههم أو يزور يقينهم.

يجب أن تخلق هذه الثورة العظيمة شخصية جديدة مبنية على المعرفة والمصادقية، بعيداً عن الجهل والتزييف والأكاذيب.

(6) الشجاعة موقف ملتبس:

(أ) زمان وقيل أن تضرب صور الرئيس في الساحات والميادين، كانت الشجاعة في أن تنتقد الرئيس، أما اليوم فإن الشجاعة في مكان آخر.

إنها في أن تنتقد الخطأ لديك ولدى أصحابك.

الشجاعة هي أن تخسر شعبيتك وانت تقول لمن يهتفون لك أيها السادة أنتم على خطأ كبير.

(ب) هناك أشياء لا يقولها "أبطال اليوم" قولوها أنتم..

وبالذات حين تعتقدون أن ثمة محاولة للتغطية على حقيقة كبيرة..

... أو لتمرير مؤامرة صغيرة أو كبيرة.

هذه هي البطولة اليوم يا أصدقائي.. وليست البطولة دائماً في مسيرة الكثرة.

الأحد 19 مارس

أهداف مرحلية وأشياء أخرى

من يومياتي على صفحة الفيس بوك (يوميات الإطاحة بنظام صالح)

اقتطف لقراء "النداء" الأعزاء ما يلي:

(1) الفرقة الأولى:

بعد أن حسم موضوع رحيل الرئيس صالح وبدأ سؤال ماذا بعد؟

بدأ كل طرف يتحدث عن بديله المحتمل، وبعضهم قدم بديلاً أو يسعى لتقديم بديل من داخل النظام الذي تفجرت الثورة ضده، وطالبت بإسقاطه، بل هناك من يطرح بوعي وبدون وعي أسوأ الوجوه التي كانت تمثل النظام السابق، وأكثرها ظلامية في نظر كثير من فئات وقطاعات الشعب المختلفة.

مراسل الجزيرة الزميل أحمد زيدان وقع في الفخ كما يبدو لي، وبدأ في تقرير له يروج للفرقة الأولى مدرع، ويتحدث عنها باعتبارها إحدى فرق الجيش التي تحمي المتظاهرين، وأن المدخل الذي تحميه الفرقة لا يستطيع الحرس والملاطجة الدخول منه إلى المعتصمين، هذا ما جاء في نص أحد تقارير الزميل العزيز.

والحقيقة أن أحمد زيدان لم يكن يعرف أن هناك من ينسب بطولات وحكايات جميلة عن قائد الفرقة وزعيمها. كلنا نسمع حكاية من هذا النوع.

كان ينبغي أن يفهم أن الفرقة الأولى ليست وحدة عسكرية نظامية في الجيش اليمني، بل عبارة عن مليشيات مسلحة، ونصف عناصرها من المجاهدين، ولا صلة لها بالجيش، ولا يوجد جيش نظامي في اليمن أصلاً. هناك عدد من المليشيات المسلحة، منها الحرس الجمهوري والأمن المركزي والفرقة الأولى مدرع... الخ.

وكل وحدة من هذه الوحدات تتبع أحد أفراد الأسرة الحاكمة، ولا يصح أن تفرق بين مليشيات يحيى أو مليشيات علي، وإلا فنحن نعيد الحكاية من بدايتها.

لعل الذين يروجون لبدائل محروقة وغير مقبولة من قطاعات واسعة من الشعب، لا ينتظرون أن عدد من قتلوا من اليمنيين على أيدي الفرقة الأولى مدرع بالويتهما 20، سواء في حرب صيف 1994، أو في حروب صعدة أو في حروب المناطق الوسطى، أكثر ممن قتل على أيدي الجيوش الأخرى منذ الفتح العثماني الأول وحتى اليوم.

لقد قاتلت الفرقة الأولى مدرع في كل سهول وصحارى وجبال اليمن، إلا في مكان واحد من اليمن... هو جزيرة حنيش، بل هي من سلمها وبدون قتال.

13 مارس

(2) أهداف مرحلية للثورة:

بعد نشر النص الخاص حول مراحل الثورة، جرى حوار معمق مع أصدقاء آخرين عبر قناة الرسائل التابعة لهذا الحائط، وتوصلنا إلى مجموعة من البنود والمقترحات أسميناها بالأهداف المرحلية للثورة، فنترح تعليقها من الآن في ساحة الاعتصام العامة، وأنا بدوري أطرحها لكم للنقاش، وهي على النحو التالي:

يعلن منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان عن تقديمه لخدمة (خط الأمان)

لاستقبال شكاوى النساء والأطفال ضحايا العنف والتحرش الجنسي.

سيتم استقبال الشكاوى من الساعة 9 صباحاً - 2 ظهراً، من السبت إلى الأربعاء

عبر الخط الثابت: 01474727 فاكس 212432 بريد الكتروني: amanline.saf@gmail.com

واستقبال الشكاوى 24 ساعة للحالات الطارئة عبر موبايل: 77070066

الثأرات والثائرون

د. وديع العززي*

سلام الله عليكم ورحمته تعالى وبركاته،
وتحية لإجلال لكم أيها الصامدون في ساحة
التغيير بصنعاء، وعبركم إلى كل ميادين
وساحات التغيير والحرية في ربوع اليمن
الغالي.

واسمحوا لي بداية أن أتقدم ببالغ الأسي
وعظيم الرجاء وخالص الدعاء لله العلي القدير أن
يتغمد الشهداء بفسيح جناته وينزلهم الدرجات
العلي، ويهلم ذويهم وأنتم وكل شعبنا اليمني
العظيم آباء وأمّهات، إخوة وأخوات، وزوجات،
أبناء وبنات، أجيال وحبيبات، جميعاً أهل كل
الشهداء - يهلم الجميع الصبر والسلوان، وبين
بالشفاء العاجل لكل المناضلين من المصابين
والمصابات، الجرحى؛ وأن يزيدكم ثباتاً ويحقق
بكم أحلام وآمال وتطلعات كل اليمنيين.

أيها الثوار: أنتم وعد الله وكلمته التي القاها
في اليمنيين من خلالكم، فأنتم التعبر الحق
عن عظمة هذا الشعب العريق والعظيم، فلقد
أعدتم للراية الوطنية مكانتها، في نفوس الناس،
بل وأعدتم صياغة المفهوم الحقيقي للوطنية
بمعناها السامي والرفيع.

أنتم تصنعون الآن المستقبل الذي حلمنا به
نحن وأجيال عديدة سبقتكم، أنتم تجسدون
الآن أعظم وأثقى وأسمى ما في اليمن على
امتداد تاريخه الحضاري في عمق التاريخ،
وتجسد السلطة القمعية ومن معها أسوأ ما في
هذا الشعب على مر كل عصوره وحقبه.

أنتم طليعة شعبنا بكل فئاته؛ لكم تمنيت أن
أكون معكم تلميذاً في أكاديميتكم العظيمة، بل
وأكثر من هذا تمنيت لو أنني أمسك بيد ابني
جمال وابنتي رنوس، وأقودهما إلى ساحة
التغيير كي يتشكل وجدانها على وقع كلمات
هتافكم، وحروف وألوان لوحاتكم، ولأفئدتكم،
وعلى مشهد قبضاتكم وسواعدكم وهي ترتفع
في سماء الساحة، وترتفع بها ومعها هامات
كل اليمنيين أينما كانوا، باستثناء القتل، لكني
معكم قلباً وقلوباً.

وإنني أجد أهدأ فرصة لأشكر من خلالكم
الزملاء الأعداء في نقابتنا الكريمة (نقابة
أعضاء هيئة التدريس بجامعة صنعاء
وعمران)، وبالأخص الزملاء الأجلاء في الهيئة
الإدارية للنقابة الذين انحازوا للشعب وطلبيته
الواوية، المسجدة بكم، والذين عبروا بصدق
عن قدسية مهنة التدريس ومكانة الجامعة في
وجدان المجتمع.

لشهداء الخلود وللثورة المجد ولكم
الانتصار.

* أ. مساعد الإعلام جامعي
صنعاء والملك سعود

الدم المتقدم

العاصمة حزينة، الأرض والسماء حزينة، المنازل والمرافق
والشوارع حزينة، الأماكن والدروب الجبلية والساحلية
حزينة، البلد كله في وجع عظيم.

شباب محتج يقمع، مسالمون لم يعودوا ضمن مهمة حماية
الأمن. إنهم مباشرة في مرمى التقتيل. فورتهم في امتحان
حقيقي، يبدو حتى الآن الأعتف. كل ما تاضلوا وبناضلون من
أجله وينادون به في مختلف الساحات؛ صار خيانة وجريمة
وعمالة. نصيبهم القتل وبخان أسود خاسق. يجب التخلص
منهم بأسرع وقت ممكن. تجاوز الرصاص اللحم، ويتوصف
أدق؛ اخترق الرأس والقلب. القناصة أخذوا مواقعهم. منذ
أول المساء أو عند الصباح الباكر. لا فرق. لقد تركزوا بلباس
مدني شعبي، وانجزوا المهمة من على الأسطح المجاورة
بتفان.

من الذي لا يعرف هذا النظام اليمني الشمولي، يستدل إلى
عناوينه؛ هذا اليوم الدامي الحزين. فكرته تقوم في الوقت

الحاضر، على استئصال الحالمين هنا في صنعاء، وهناك،
في تعز وعدن والحديدة وحضرموت، تنقضي صلاة الجمعة،
وصلاة العصر جمعا. فيسقط ما يزيد عن 250 شاباً ما بين
قتيل وجريح. المخطط الذي دبّر لبليل، نفذته القتلقة منتصف
النهار، تقتضي المهمة إحداث جلبة أو حجب الرؤية، فيحرقون
الإطارات، ويرتفع الدخان في السماء. يندثر بالمدن حارق. رؤوس
الشباب ترتفع، تتعلّق عيونهم بكتل الدخان المتصاعد؛ لم
يجر من قبل أن يهجم الفريسة رأسه للقناص. يحصل هذا
الآن في دوار ساحة التغيير بصنعاء. تنحني أعناق الآلاف
من المصلين، تتابع كتل الدخان المنبعث، ويباشر القناصة
حصنتهم في المقر الإجرامي القذر، المتسع.

الشباب أولاً ومن قبله حقوق الإنسان العريض؛ المفقود.
أصبح الشباب بعد أن قرروا الخروج إلى الشوارع والساحات،
هدفاً سهلاً لقناص جبان، أو ضحية لبطيحة عناصر أمنية؛
مصيره الشلل بالغاز المسيل للدموع، إن لم يكن الموت المحقق،
بإرادة الله.

الرئيس اليمني والرقص على جراح الوطن..

حذب وصوب، في الشمال والجنوب، إلى
الساحات العامة، لإيقاظ ما تبقى من وطن
بتهاوى في غفلة منا جميعاً. كنا نعيش
حالة غيبوبة والوطن يحتضر.. صفقنا
لخبط علي عبدالله صالح بعاطفة بليدة،
ولم نلتفت إلى العاهات التي كانت تنمو في
الجسد اليمني، وعلامات الشيخوخة التي
تكفل جبينه الفتي، وكان النظام بدوره يعتبر
السكوت علامة الرضا.

ومع أن ثورة اليمن كانت في أطوارها
الأولى، فقد كان بإمكان علي عبدالله صالح
أن يمسك بزمام القيادة لو أراد، ويجنب
اليمن النتائج السلبية لتغيير سيكون حتماً،
ويكون هو قائد هذا التغيير، ليختم به
مشوار 33 سنة في الحكم، لكن الرجل الذي
أدمن السلطة لما يربو على 3 عقود، ابى أن
يفعل، وكان الله أراد له سوء الخاتمة.

فبعد أن خرج الشباب إلى الساحات
العامة، خرج علي صالح يدعو للقاء المشترك
للعودة إلى الحوار، معلناً استعدادة لتلبية
مطالبه، لكنه نسي أن تلك المطالب كانت
سياسية بحتة، لم تلامس حقيقة الجرح الذي
يعانيه عامة الشعب، اعتقاداً منه أن الشعب
اليمني كله لقاء مشترك، واستمر الخطاب
الرسمي في التعاطي مع الوضع على أنه
حاكم ومعارضة، متجاهلاً أن الشعب خرج
عن الأحزاب والأطر الضيقة، التي لا تعني
شيئاً أمام حاجته للحياة الكريمة.

أحزاب اللقاء المشترك من ناحيتها كانت
تعمل على نتائج الثورة أكثر من الحوار
مع السلطة، فقد كانت تدرك أن الوضع مهياً
للاشتعال، وأن الثورة قادمة لا محالة، وما
ستحصل عليه بالحوار قد يكون أقل بكثير
مما سيقدّمه لها الشباب الثائر الذي يحتاجها
لقبائته، فخرج علي عبدالله صالح لزيارة
الحزام القبلي المحيط بالعاصمة، سعياً منه
لكسب تأييدهم في مواجهة الغضب الشعبي
العارم، متجاهلاً أبعاد هذا التحرك، الذي
مثل استفزازاً لكل اليمنيين على اختلاف

مستوياتهم وأحزابهم ومناطقهم، فحسم
الشباب المعركة بشعار إسقاط النظام؛ بعد أن
تأكد لهم أنه أحرق كل أوراقه، ولم يعد لديه
ما يعصمه من إرادة الشعب، التي تؤيدها
إرادة الله.

وسرعان ما أربكه صوت الشارع
الهادئ الشعب يريد إسقاط النظام، فسفك
الدماء الطاهرة الزكية، وأزهق الأرواح
البريئة، بصور مختلفة، وتحت مسميات
عدة، ثم عاد ليشكل لجاناً للتحقيق في تلك
الإعتداءات، مستسلماً لعقيدته العتيقة، التي
ظل يمارس طقوسها ربحاً من الزمن، راقصاً
على جراح وطن منهدم، وأنين شعب مسحوق،
متوهماً أن الشعب لم يزل مؤمناً بحكاية
الرقص على رؤوس الثعابين، وأن شماغتها
لن تنتهي صلاحيتها، أو أنها ستغفي من
المسؤولية والمساعة.

وعلى ما فيها من مشاهد دامية، تبعث على
الحزن والأسى، لم يكن مستغرباً ما ارتكبه
نظام علي عبدالله صالح من مجازر وحشية
ضد المعتصمين العزل في ساحة التغيير أمام
جامعة صنعاء، فقد شهدنا نسحاً مصغرة
منها في عدن، وكنا نتوقع ذلك، لأننا نعي
أن ثمن الحرية غالي، فضلاً عن تهديده بأن
الجيش سيدافع عنه حتى آخر قطرة دم. ولم
تكن الهمجية التي مارسها جديدة عليه، فقد
تحدث -بعادته- بلغته التي يجيدها، للئيل
من إرادة الشباب الذين خرجوا بحثاً عن
وطن يتسع لأحلامهم، فوجدوه يضيق يوماً
بعد آخر.

ماذا قدم علي عبدالله صالح ليدافع
عنه من تبقى من مفاصي ثروات البلد أو
الطامعين في الوصول؛ لم يقدم لليمن شيئاً،
سوى أنه نسف مشروع الدولة اليمنية
الحديثة الذي أرسى قواعده الشهيد الحديمي
ودفع حياته ثمناً له.. رفع علم الجمهورية
اليمنية في عدن 1990، وهتكه بعد 4
سنوات، وأوشك أن يغتال فرحة اليمنيين
بوحدتهم المباركة.. أصّر على تقزيم اليمن

هُؤَاد مَسْعَد

شخص يدبر شؤون البلد بمزاج متقلب، ونفسية مضطربة
وكبرياء محارب خذلته الحيلة، وراح يدق طبول الحرب
من طاقة إلى طاقة أسوء بأخيه صاحب زينة زينة، يرى
الجماهير اليوم تدق عليه الباب فيما هو يتحدث عن ملايين
مؤيدين لمبادرته المتناقضة!

هل يتصور أن روايته الهزيلة لمجزرة الجمعة الدامية
سنتنظلي على أحد؟ إذا اعتقد ذلك فهو مخطئ؛ لأن الصورة
لا تكذب، وهل يدري الرئيس كم كان حاله يدعو للراء
والقنوات الفضائية ثبت روايته، وتظهر في الوقت ذاته
جنوده المدججين بالأسلحة في مكان الجريمة/المجزرة
وزمانها؛ ولعل فخامته كان يظن العالم سينتظر بفارغ
الصبر ما يبثه تلفزيون الوري حسن، ولم يدرك أن ثورة
المعلومات والأقمار الصناعية تنرصد القتلقة فور خروجهم
من وكر المؤامرة، وقبل ارتكاب الجرائم، ما يؤكد أن كل
الثورات تنضاز لإنجاح الثورة الشعبية التي لن تتوقف
إلا بسقوط رأس النظام.

هل يدرك "الزعيم الحكيم" أن الحكمة غادرته حينما التقى
الرصاص الغادر الجبان بالصدور العارية؛ وهل لا يزال يظن
أنه سيعود مرتبعا على عرش بلقيس بعد تلك الجرائم التي
تتجاوز "الباب السابع"، وتصب في خانة الأعمال الإرهابية
التي تستدعي بشاعتها العالم برمتها لإدانتها ومحاسبة
مرتكبيها، لا بوصفهم حثامم سلام، ولكن باعتبارهم
"مجرمي حرب"؟

وجاء الحاكم الأبلشع

■ إلى أرواح شهداء الثورة

يوقع على وثيقة العهد والاتفاق، ويذهب لقرع طبول الحرب،
واصمًا تلك الوثيقة بانها "وثيقة الغدر والخيانة"؟
قبل ذلك ماذا فعل باتفاقيات الوحدة ويستورها؟
الحوار لديه وسيلة للانقلاب على الحوار، والاتفاقات
مقدمة لتصفية الخلافات والاختلافات، ومفاوضات ليست
سوى استهلاك للوقت واستدراج للخصوم كيما يسهل
الانقراض عليهم. وفي عهد الميمون عرفت اليمن حروباً لم
تعرفها ولن تعرفها في عهد حاكم سواه، كم خضنا من الحروب
دفاعاً عن الوحدة والثورة والجمهورية والديمقراطية، فيما
كل تلك المعارك الطويلة تخلد زعمياً ملهما وقائداً حكيماً
ولولا حكمته وحكته ما تجلى فخامته راقصاً على رؤوس
الثعابين وفوق أشلاء البلد المنكوب ومواطنيه المغلوبين
على أمرهم، وفي كل حرب ينجو هو وثعابينه بينما ماء
اليمنيين تسيل وأرواحهم تزهق ومواردهم تبدد لحساب
عصابات النفاق من الأحزاب والأصهار، وعبيد المهام القذرة.
هو "صانع الوحدة" الذي جعل أكثر الناس وحدوية
يلعنون اليوم الذي هتفوا فيه للوحدة، كما أنه حارس
الثورة ونظامها الجمهوري الذي ورث أكبر مؤسسات
الوطن ومكتسباته لأمسرتة وأقاربه، وهو ما لم يقره أئمة
العهد البائد، حتى ترجم الناس على عهده يحيى وأحمد
حين رأوا جيش أحمد الجمهوري وأمن يحيى المركزي،
ناهيك عن القومي والخاص والخاصة والمشاة وغيرها مما
لو رآها ملوك العهد الملكي لأيقنوا أن حظهم كان تعسفاً، وأن

في ما مضى كان الرئيس يلقي خطاباً فيصق البركاني
بصفاقة، بينما يتسهم الإيراني بحبث، وينصرف المواطنون
إلى أعمالهم وكان لا شيء يعنيتهم. أما اليوم فقد اختلف
الوضع، الجديد الخارج من دار الرئاسة لم يعد مجرد خطاب،
بل إشارات تعني مزيداً من الدم ومزيداً من التهريج، ومزيداً
من أعمال البلطجة التي ينفذهها "بلاطجة مستاجرون/
معروف من استاجرهم".

وفي كل جريمة يرتكبها ولي أمر البلاطجة تسقط ورقة
من أوراقه، وتكتشف حقيقته عارية من الأصبغ والزينة
التي كانت تلازمه طوال ثلاث قرن.

التسامح والحوار وسعة الصدر وكثير من السجايا
الحميدة التي حاول سدنة القصر أن يلبسوها ولي نعمتهم،
ليست سوى أكاذيب فاقعة وفاجعة تجلت بوضوح في
شوارع صنعاء ونهارها المخضب بالدم، كما لاحت في ليالي
عدن المصبوغة بالقتل، في المكلا وتعر كما وردفان وصعدة
والضالع، في كل شبر من هذا الجسد المتخثر ضربة من سيفه
المصلت على مواطنيه وهو المتخاذل يوماً إذا تعلق الأمر
بالذود عن حياض وطن تتناقص أطرافه برا وبحرا وقرصنة،
مثلما تتناقل سيادته واستقلاله لصالح أشقاء حروب صعدة
وسفيان، وأصدقائه الحرب على المعجلة ومارب.
هو رجل الحوار حينما يكون الحوار منصة لإطلاق
الصواريخ، يرعى الحوارات ويكون طرفها الرئيس إن لم
يكن الوحيد، ثم لا يلبث أن يكون أول المنقلبين عليها، ألم

ها هنا نحن وقد وُعدنا
وطن أصبح منا أئمنًا
وغدت أصقاعه معبدنا
لم ولن نعبد فيها وثنا
أويرى نخاس أرض أننا
نأخذ الدنيا ونُعطي اليمنا

الفضول

المحرر: محمد الشلحي
alshalfi@hotmail.com

السدا

الاثنين 16 ربيع الآخر 1432هـ الموافق 21 مارس 2011 العدد (270)
Mon. 16/4/1432 - 21 march 2011

15 نشأثة

استدعاء الطريقة الجديدة

العاصمون

يهبط الليل والنهار في الساحة مختلفين
هناك نكتشف أنفسنا محلقة بصفاء
وهناك أيضا نكتشف الأشياء من جديد
هناك نحيا زمنا لم نكنه من قبل،
نصمت حرية وبتكلم حرية،
هناك يتغير القلب. ويشغون عن جوهر أبيض.

الحرية هناك تعني:
أن تتقدم وحيدا لحماية الآخرين أو أن تموت من
أجلهم.

ويصمت الآخرون مهابة
في حضرة من غابوا ليحضر الوطن.

و"العاصمون" يطرقون السماء
يحملون في الساحة، والسماء تلي
وهي ليست مفتوحة إلا لهم.. ربما لكثرتهم
والعائشون داخل الإسفلت خيامهم لا تسأل أحدا
عن وجهته:
قد لا تعرفهم لكن تعرفهم فليس ثمة غريب.

دعها تفوح بالطر،
وشموا.. تلك رائحة الحرية
منذ متى لم تنتفسها
والأم لن تنسى ابتساماتكم
من الآن بالقليل ستنتب
لأنها تبادلكم الحب.

م. ش



نحتاج أيضا للقبول بالآخر كعمل شاق
ليس بسهولة الإقصاء، لأن قبولك بالمغاير
يعني تنازلك عن بعض قناعاتك، ومكانك
إذا تطلب الأمر.
ماذا نريد؟ بعد إرادتنا الأولى بإسقاط
النظام الذي كرس الفساد في كل مناحي
الحياة، نريد إسقاطه من حياتنا، من
تفكيرنا، التخلص من سلبياته التي أكسبنا
إياها. ولنستعن بهذا اللحظة الخالدة في
استدعاء الطريقة الجديدة في حياتنا،
فاليمين لن تكون كما كانت عليه من قبل بعد
أن اكتشفت نفسها.

المستبد على تجاوزها يكون قد قايض
بقائه بطموحاتهم. وحين يروج المستبد
لفكرة البديل السيئ؛ بالفوضى، يتغاضى
عن السوء الذي نال الشعب منه، وأهان
شعبه. لكن فكرة أن الأشياء ليست
فكرة جامدة، بل تتطور، تبدو مطمئنة،
وبإمكاننا النظر إلى ما يحدث اليوم في
ساحات التغيير. نعم نحتاج لبيئة مناسبة
لتغيير الأفكار القديمة - البنى الاجتماعية
المتخلفة - الأفكار الجامدة. فالاقتراب منها
يفتتها، أما حصرها في مكان بعيد وكانها
مستحيلة التغيير فيعجزها في المجتمع.

اكتشف نفسه بطريقة لم يكن يفكر فيها من
قبل. واليوم فقط يبدو المشترك أكثر ثقة
بنفسه. لقد أسقط الضحية الجاد، وليس
من مصلحة الجاد الإصرار على بقائه أيا
كان شكل هذا البقاء، فإما أن يعود لينتقم
أو يبقى بنفس مقهورة قد تفضي للانتقام.

البحث عن نقاط اتفاق ذاتيا

التجارب الناجحة قادرة على حماية
نفسها، لا خوف مطلقا، والذي يعمل
بقطع مسافات نفسية بداخله أسرع من
ذلك المتفرد ثم بعد كل مشهد يكون برأي
آخر مختلف. وفي الطريق إلى النجاح من
حق المجتمع أن ينتج جماعات جديدة،
لكنها جماعات قادرة على هضم الماضي
والحاضر في رؤى جديدة دون أن تستجر
التجارب القديمة لتنفذها. مرحلة جديدة:
تعني قدرتها على استيعاب اللحظة التي لا
تشبه التي قبلها ولا اللحظة ذاتها.
فالثورة نجب ما قبلها، ولا يمكن المقولة
"الإنسان قيمة متغيرة" أن تحضر في
الكلام وتغيب في السلوك، وينطبق ذلك
على القبيلة كإنسان والأحزاب والمجتمع
بشكل عام.

حين قامت الثورات أفرز الآخرون عملاً
مشتركا بهدف واحد، فأصبح قبول الآخر
واجبا وليس ممكنا. وإذا ما كانت القيمة
تنسج للجميع، فليس من الجيد القيام
بعكس ذلك فنحن لم نبدأ بعد، وعلينا
أن نتأكد أولا أننا نخطينا الوقوع في فخ
الانتصار، وأنها سنبقى كما بدأنا.

ماذا نريد؟

لم تطمح الشعوب بأكثر من (تغيير
-حرية- كرامة إنسانية). وعندما يصير

محمد الشلحي

أنا متفاجئ، لقد كان الشعب جديراً
باللحظة التي منحها لنا التاريخ، ولا يمكن
التخلي عنها. متفاجئ وأنا أعيشها بكل الإمها
وأمالها: أحلم بوطن نظيف جميل، وطن يعبر
تحت سمائه الجميع بمساواة، ليس وطننا
مثاليا، لكنه عامر بالمحاولات والصق.

لا أحد -على الأقل أنا- كان مستعدا
لتصديق كل هذا، ففي مصر التراكم
والوعي، وفي تونس التعليم، أما اليمن
فهو بلد القات والسلاح، وهذا ما يقال
حين يبدأ البعض بطرح العقبات تلك
التي تجاوزتها الشعوب، فهم ينسون
أننا فطرنا على الحرية. ويفضل البعض
أن يشارك متفرجا. لكن هناك من يعرف
أن هدفه هو الوصول، وشعاره المتلفت لا
يصل. هؤلاء هم على استعداد للانصراف
بعد أن أنجزوا مهمتهم ليشعروا بالامتنان
لأنهم أدوها في سبيل وطنهم. هؤلاء هم
بالذات الذين لم يقسموا أوقاتهم بين
الثورة والحياة، قاموا بالثورة ولم يكتفوا
بالحديث، بل قدموا أرواحهم تضحية لكل،
ليرعبوا من بيده كل أدوات الرعب.

لقد أنجزت وحدة الهدف للثوار في وقت
قصير، خطوات كبيرة كنا بحاجة لسنوات
لإنجازها. وهي سمة الأحداث الكبار.
فالقبيلة تقدم نفسها بطريقة سلمية،
وتشارك المتظاهرين. شباب مستقلون
يصنعون تحول حياة اليمن، ولهم دور في
التوازن الذي تحافظ عليه الأحزاب. خفوت
أصوات المطالبين بفك الارتباط. استطعنا
أن نشكل حالة سلم ونصبح وجدانا
واحدا. قبائل وعلماء وأحزابا وشبابا.
لقد بدا الشعب اليمني جديدا في الساحة،

أيام الأمانى

شعر: محمود عبد الواحد

mahmud.aw@gmail.com

أنتنت عصفورة الجوع لأصناف العُقاب
وأثاب المسك والعنبر ما لذ وطاب

●●●

أيها (الباقى)، وما أخلد أيام العذاب!
ما سوى ربك، ما الباقي إلى يوم الحساب
بلغ السيل الزبى، يا وطن الزيف، وقاب
فمتى تكسح البغي عرامات الشباب
(مصر) يا أم بلادى، ما دعا (النيل)، وجاب
(جمعة غضبى) على الضيم، وأيام غضاب
ولدى (البغي) مطال، ولدى الحشر طلاب
ولنا في (يمن) تآبى حكومات الغلاب
(ثلاثاء) لأمانى الاحتجاجات العذاب
وربيع لأمانينا تنذية السحاب
يعقد الخير، إذا الشر.. على رأس الحراب

حاكم أمضى الغياب
حاكم أفنى التراب

حاكم شيب من سوءاته حتى الغراب
أيها الشعب إذا شق دخان الاحتراب
فالميادين على حشدك ما زالت رطاب

●●●

إن لي، يا وطن القلب، على الموت عتاب
(فالشقاء) اختار للثورة من كل الشعاب
ورأى عشب (الأمازيغ) كمن النار شاب
فتشظى برياحين المواعيد الكعاب

●●●

مدن تنبت بالدمع الميادين الخضاب
فمتى يحترم الصيف ل(قحطان) خطاب؟
ول(عدنان) من النفط على الرمل اغتشاب؟
يا غياب العرق العاطل، والعامل غاب

اتحاد الأدباء يحمل النظام مسؤولية مجزرة ساحة التغيير



احترام حقوقه وحياته المدنية التي يكفلها القانون والدستور،
ليشعر بالصدمة إزاء كل ممارسات العنف التي اصطبغ بها
موقف السلطة من الاحتجاجات في اليمن منذ بدنها وحتى
اليوم، ويرى أن ما يحدث ليس إلا حالة حرب تشن بلا هوادة
على المدنيين العزل الذين يعبرون عن آرائهم بأسلوب سلمي
مدني وحضاري. وفي هذا السياق يعتبر اتحاد الأدباء
والكتاب اليمنيين أن فرض حالة الطوارئ إجراء مرفوض،
لكونه لا يستند إلى مبررات دستورية، وإن النظام ينقل عمدا
الحالة اليمنية من وضع معقد إلى وضع أكثر تعقيدا.

ويؤكد اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين أن على كل اليمنيين
أن يتكاتفوا للوقوف في وجه النظام الذي أفقدته ممارساته
شرعيته، كما يؤكد على ضرورة ملاحقة المجرمين والمسؤولين
عما ارتكب في حق الشعب من ظلم وعسف وجور وسفك
دماء وإزهاق أرواح.

صادر عن الأمانة العامة لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين
- السبت 2011/3/19

تلقت الأمانة العامة لاتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين بذهول
بالغ مشاهد المجزرة البشعة التي ارتكبت في ساحة التغيير
بصنعاء عقب صلاة الجمعة 2011/3/18، بحق المعتمدين
سليما، وراح ضحيتها عشرات القتلى ومئات الجرحى من
المعتمدين.

وتعتبر الأمانة العامة للاتحاد ما حدث جرماً كبيراً يتحمل
النظام الحاكم في اليمن جبريته وبيوه، بالمسؤولية الكاملة
عنه.

والأمانة العامة إذ تدين بشدة هذا العمل الإجرامي الذي
ارتكبه أجهزة النظام الأمنية وبلطجته، تعلن وقوف اتحاد
الأدباء والكتاب اليمنيين وأعضائه كافة إلى جانب المعتمدين
والمحتجين سليما في جميع أنحاء اليمن، رافضة كل محاولات
التبرير لهذه الجريمة اللاإنسانية التي تتنافى مع أبسط حقوق
الإنسان، ناهيك عما تضمنه القوانين والدساتير والأعراف في
كل المجتمعات الإنسانية.

إن اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين الذي يعد نفسه طليعة
الثقافة الوطنية الداعية إلى احترام إنسانية الإنسان، وإلى



إذا صح أن الرئيس هو من حلق بالمروحة فوق ساحة المعتمدين وتفرعاتها الكثيرة والكبيرة، ما كان يفترض أبدا السماح وفقا لسلطته وصلاحياته، بأن يرتكب أي جهاز من منظومة حكمه القمعي المتكامل، المذبحة البشعة بحق المحتجين المسالمين ظهر الجمعة الماضية في صنعاء، ومتى؟! فور انتهاء عباد الله من أداء الصلاة، وتوسلهم في لحظات خشوع إلى الخالق أن يعينهم على التخلص من نظام حكمه الفاجر، الفاسد، المستبد، والتعجيل برحيله شخصيا. أقول لو أن علي عبدالله صالح فعلا كان المتلصص على الجماهير من علو منخفض، وشاهد بأم عينيه تلك الحشود الغاضبة، التي تصل أصواتها إلى عنان السماء، ويتردد صداها في المدينة الأمل، وقطعا تبلغ الهاتفات مداها إلى القصور الحصينة، المسكونة بالرهبة والخوف، جراء تطورات الأحداث المفاجئة، التي لم ترد على بال أحسنك المعاوين المناقنين، ممن أفنوا سنوات خدماتهم يقرؤون له طالع الحسن، على مدار ساعات تجريد قوة بنيان سلطانه، والتسبيح دون ملل لوفير منجزاته ومكرماته!

وإذا استبعدنا تماما أن يكون الرئيس قد استقل الهيلوكبتر في اليوم المشؤوم، فلا مجال أيضا لتبرئة ساحته -بحكم مسؤولياته الاحتكارية للقرارات الحساسة والحاسمة- مما حدث لأسباب كثيرة، كان واحد يكفي لإقناعه باستحالة أن تعود الأمور إلى ما كانت عليه قبل خروج الشباب المكبوت من مقمق القمع والحبس الجبري، ولكن أسرع بكبح أجهزته البوليسية المتهورة، وألزم قادتها بإبقاء الجند في المعسكرات والتكنات والقلاع. فلو أنه استعرض فقط كشف أسماء الضحايا ممن طالهم الهجوم الهجمي على نفس الساحة قبل أيام فقط من العدوان القاتل الأخير، حيث تظهر القوائم مدى اتساع وتنوع القاعدة الشعبية الاجتماعية والجهوية والمهنية والفكرية والعقائدية الراضة لنظامه واستمراره في الحكم، وإذا اطلع أيضا من باب الاستزادة والتأكيد على شرائط الأخبار، وليس بالضرورة النشرات المفصلة في مختلف الفضائيات، لأيقن تماما أنه غير مرغوب فيه جماهيريا، إلا في أضييق خانات النفاق، فمع سقوط جدار الخوف والتقية، لم يعد هناك أبدا من يلحق ذكر اسمه بحفظه الله، بما في ذلك من تملقوه، حيث تخلص الآخرون في لحظة من ضعفهم الطبيعي عن مشاعرهم الزائفة، رغم أن قاندهم ورمزهم لا زال في الحكم حتى إشعار آخر، فقد أصبحوا يفعلون أجواء الثورة على قناعة راسخة بأن رياح الشباب العاتية ستقلعه من الكرسي الذي يا ما تمسحوا وتبركوا به، ودلوا على أعتابه، وتلدنوا بالمقابل بفتات ما يستحقون!

لقد تراكت الأخطاء وأبشعها القاتلة، ولم يعد من خيار أمام الرئيس، غير الاستقالة من مدة الشهر التي حددها لحالة الطوارئ، لتكون فرصته السانحة، وبياد دون إبطاء على استغلالها بحكمة، لترتيب الإجراءات الأولية لتخليه عن الحكم (طواعية)، بما تبقى من سلام وتوازن لديه، وحبذا لو يأخذ معه ثعابينه، ليرقص معها بعيدا عنا، وكما يريد!

مطلب الحكام



عبد الكريم الراحي

كلُّ شعب يتطلّع للخبر
الحرية
للتغيير السلمي
شعب مدسوس
مدفوع من أمريكا
من إسرائيل مزروع
من الشيطان
موتاً يستحق
الرشى بالغازات
بالغاز المسّم
بالرصاص
وبالمياه السّاخنة

للشعوب الآن أن ترحل عن أوطانها
مطلب الحكام؛
إسقاط الشعوب الخائنه



يراقب التاريخ حليب الأمهات فقوافله تأتي من هناك

لحظة انسكب الدم على أرض الشهادة تدرج حليب الأمهات جواره، يلاحقه يتشمم عبقا لطالما عرفه حينما بالشغف الحنون كان يقطره في الأنساع قطرة قطرة، حينما ممزوجا بالأمل كان يبني لبنة لبنة الشرايين التي تثت الآن مسكه، يجاور حليب الأمهات نهير الدم الذي يمضي إلى فضاء الله، يروي بتلات زهر أجساد مجنحة أغراها الأريج. يتقافز الحليب جوار الدم، مخفورا بحزنه بلون الأفق الذي كان قد رسمه حينما الأمهات القمن صدورهن، قلوبهن، فابنعت قلبين في صدر الشهيد. وعندما تمدد على دمه شخب القلبان أحلامه، فقلب الشهيد لا يموت، يغفو على الحرية، ويظل قلب الأم يحرس صعوده في تراب الأرض، في نظراتنا القادمة من بسالته، وفي خشوع فؤاد الأم المكلومة على عمر أرضته عمرها، وفي قبضاتنا المعقودة على نصره، وفي مشهد الغد الذي يأتينا محمولاً على دمه وعلى حليب الأمهات.

هدى العطاس



بجاش الأغبري: يرجع الفضل في إطلاق سراحه إلى الثورة الشبابية



محالة، ترخم على أرواح الشهداء الذين سقطوا في ساحات الاعتصامات على يد شارون اليمن، الذي حاول أن يقلد ما حدث في صبرا وشاتيلا. متعهدا لهؤلاء بان دماغهم لن تذهب هدرًا، وقرينا ستقول العدالة كلمتها في حق المجرم علي عبدالله صالح وأعوانه. لافتا إلى أنه أمضى 15 عاما من عمره من أجل هذه اللحظة.

زار أمس ساحة التغيير واطمان لوضع اليمن من خلالها. مبديا استعدادة لتقديم أغلى ما يملك وهو الروح من أجل إكمال نتائج هذه اللحظة التي يتواجد من أجلها كل شباب الثورة في ساحات الاعتصام. وإذ حث الشباب على مواصلة الاعتصام في كافة ساحات الحرية والتغيير في محافظات الجمهورية فالنصر قادم لا محالة.

فؤادك حينما شئت من الهوى.. ما الحب إلا للحبيب الأول، للتدليل على أن هذا الفارس يتعاطف ويتسامح مع من هم على شاكلته من المجرمين، طبقا لتعبيره. بجاش لدى زيارته مكتب الصحيفة مساء أمس، كان أكثر سعادة مما عهدناه خلال زيارته داخل السجن. لكنه خرج حاملا عبء الثورة الشبابية، ويقول إنه

لم يبلغ بجاش الأغبري عندما أرجع فضل إطلاق سراحه من السجن إلى الثورة الشبابية السلمية. فالرجل الذي أمضى 15 عاما في السجن المركزي بصنعاء بتهمة سياسية، سبق أن توجه بالعديد من النداءات أبرزها نداء عميد الأسرى سمير القنطار إلى رئيس الجمهورية، بإطلاق سراحه قبل نحو عامين. بجاش الأغبري، الذي تم الإفراج عنه الأربعمائة الماضي، قال لـ"النداء": أحب أن أوجه تحية إجلال وتقدير لشباب الثورة لأنني أعتبر الثورة هي العامل الأساسي للإفراج عني، فقد شكلت ضغطا على النظام الفاسد، وكسرت حاجز الخوف لدى أبناء الشعب. وأضاف: لقد أعادت الثورة إلى الشعب الروح والكرامة، وأول منجز لها هو التلاحم بين أبناء الشعب. وبرغم إيمانه بأن الإفراج عنه "حق قانوني" لكنه يقر أنه لم يمنح هذا الحق إلا بضغط الثورة الشبابية.

ظل الأغبري حتى فترة قريبة يتلقى وعودا رئاسية بإطلاق سراحه دون طائل. وقبل أيام من الإفراج عنه أتى النائب العام عبدالله العلفي إلى السجن في زيارة أعقبت أحداث التمرد التي حدثت في السجن، فوجه إليه بجاش رسالة شديدة اللهجة، مفادها: فارس العرب رئيسك أطلق سراح تجار المخدرات ومختطفي السواج جميعهم، وقاطعي الطريق، بينما لم يستجب لنداء عميد الأسرى المناضل سمير القنطار، ومع ذلك يزعم أنه فارس العرب. واستحضر بالبيت الشعري: قلب

السرير للمحالات

دوام طوال أيام الأسبوع

SPEED للمحالات

السبت
الأحد
الاثنين
الثلاثاء
الأربعاء
الخميس
الجمعة

CAC BANK

www.cacbank.com.ye

11111 11111 11111